موسوعة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن العثماني العامري

العبقة الجوهرية المقدسية

في الرد على الفلاسفة والمتفلسفة

(١٤٣-١٤٤)

كتاب رد الأنفاس

من رسالة ابن نفيس المسماة بالموجزة والمنسوبة من الكاذبين للسهروردي

ومعه

الرسالة المفيدة لأولي الألباب

معرفة مقادير ارتفاعات الكواكب

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العثماني

(كان حياً سنة ٩٦٠هـ)

تحقيق وتعليق

شعبة إحياء التراث المحقق

(٣٢-٣٣)

كتاب درء التفيس
من رسالة إبليس إلى إخوانه
المجبرة والمشبهة من الشكاية من المعتزلة

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

(١٤٣)

كتاب در النفيس

من رسالة إبليس إلى إخوانه

المجبرة والمشبهة من الشكاية من المعتزلة

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العاتقي
(كان حيا سنة ٧٩٠هـ)

تحقيق وتعليق

شعبة إحياء التراث للتحقيق

(٣٢)

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة إحياء التراث والتحقيق

كتاب درّ النفيس من رسالة إبليس إلى إخوانه المُجَبِّرة والمُشَبِّهة من الشكاية من المعتزلة

المؤلف: الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقي

تحقيق: شعبة إحياء التراث والتحقيق

الناشر: العتبة العلوية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الإخراج الفني : فراس كاظم الفرطوسي

عدد النسخ: ٥٠٠

تاريخ الطبع: ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م

يشكر قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ العتبة العلوية المقدسة

الشيخ سلام محمد الناصري

لجهوده المبذولة في تحقيق هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليُّ عن شَبَه المخلوقين، الغالب لمقال الواصفين. الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين، الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين. العالم بلا إكتساب ولا إزدياد ولا علم مستفاد. وأشهد أن لا إله غيره وأن محمداً عبده ورسوله. أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً. فأدى أميناً ومضى رَشيداً، والصلاة والسلام على الائمة الميامين من آل الرسول الذين يخبركم حِلمهم عن عِلمهم، وصَمتهم عن حكم منطقهم، لا يُخالفون الحق ولا يختلفون فيه، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية . فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل.

لقد إهتمت العتبة العلوية المقدسة بالحفاظ على التراث الإنساني المخطوط والمطبوع فجعلته من ضمن أولوياتها، فتم إنشاء شعبة احياء التراث والتحقيق التابع الى قسم الشؤون الفكرية والثقافية لهذا الهدف، فهي شعبة تهتم بتحقيق المخطوط، وكذلك العمل على تحصيل مصورات المخطوطات وفهرستها لإخراج ما يمكن تحقيقه منها وحسب الأهمية والأولوية، والاهتمام بكل ما يتعلق بالمخطوط من قريب أو بعيد، وكذلك تقوم بإحياء التراث المطبوع بما يحمل من أهمية فكرية وتراثية ويقدم بحلة جديدة بين يدي القارئ الكريم.

وقد نهضت الشعبة بهذا الحمل الثقيل لتتسابق مع الزمن وتقدم ما يمكن تقديمة من التراثين المخطوط والمطبوع، ورفد المكتبات والقراء بكل ما ينمي القابليات الفكرية والثقافية للمجتمع، ويحفظ التراث الإنساني من الضياع، وخاصة بعد ما عانته الأقلام الشيعية من التهميش والاضطهاد، فقامت ولسنوات عديدة بتحقيق وإعادة طباعة مجموعة كبيرة من المخطوط والمطبوع.

وفيما بين يدي القارئ الكريم إحدى انجازات شعبة إحياء التراث والتحقيق، والتي ندعو الله تعالى ان تكون فيها الفائدة المرجوة وتحصيل الهدف الذي نسعى له.

ونحن من جوار أمير المؤمنين نسأل الله تعالى لهذه الشعبة ولكل العاملين في خدمة العلم والعلماء دوام التسديد والتوفيق، وإلى مزيد من العطاء والتقدم.

الشيخ سعد حمود الخاقاني

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تناول الكتاب ـ الذي بين أيدينا ـ مفردةً من أهم مفردات منظومة المعارف البشرية ألا وهي العقائد المقارن، فطرح الحاكم البيهقي المقارنة العقائدية بطريقةٍ شيّقةٍ قلَّ نظيرها في ذلك الوقت، بل وفي يومنا الحاضر أيضاً، فقد وضّحَ العقائد لدى المجبرة والمعتزلة، بطريقة تجذب القارئ وتشده؛ لما امتلكه من جزالة التعبير تارة، وسهولة الطرح أخرى، وبساطة الكلمات ووضوحها ثالثة، فقد استعمل أسلوب المحاورة ما بين إبليس وما يمليه على الفرق الضآلة التي يزيّن لها زخرف القول غرورا، ويُوحي لهم أنَّ قولهم هو الصواب وما عداه وَهْمٌ وسراب، وبين شخصية وهميّة أخرى يُحَدِّثُها إبليس، فبيّن المؤلف في هذه المحاورة أن منشأ الاعتقادات لدى المُجَبِّرة هو من إيحاءات إبليس وتخرصاته، وبيّن أيضاً وجه الخلل في تلك الاعتقادات الفاسدة التي ينتحلونها، وصاغ طرحه متهكما ساخرا، معتمدا على رجاحة العقل، وسلامة الفطرة، والتأويل للاحاديث التي لا يتوافق ظاهرها مع روح الشريعة، وسار المؤلفُ بطرحه ومناقشاته لآراء القوم بكل موضوعية وحيادية، فلم يعتمدْ في بيان معتقداتهم على كتب خصومهم أو من يعارضوهم في الرأي، بل تجد هذه الاحاديث والاقوال واردة ـ فعلا ـ في كتبهم كما بيّنا ـ حسب الوُسْع ـ ذلك في الهوامش.

فما إن وقعت عينك على موضع من الكتاب حتى تجد نفسك قد سِرْتَ في حديقةٍ غنّاء ملئها ـ في أغلب فقراته ـ الفائدة، و الموضوعية، فما امتلكه

المؤلف الملقب "بالحاكم" من مكانة روحية رفيعة، ومنزلة علمية مرموقة، أهّلته لان يصوغ هذه المؤاخذات الواردة على العقائد المنحرفة عن جادة الصواب، والمنافية للنصوص الثابتة بالطرق الصحيحة الصريحة ـ عند الحاكم ـ وكذلك منافاتها للعقل المُنْصِف، والفطرة السليمة وذلك من قبيل: (كونه تعالى ينزل ليلة الجمعة الى السماء الدنيا) !!، وأيضاً (إن الله تعالى ـ عما يصف المبطون ـ جالسٌ على عرشه، وبرجله نعل من ذهب، وأصابَ فرعونُ رجلَه بسهم)!!... وغير ذلك من التخرصات المقيتة التي لا تمت الى روح الاسلام بصلة لا من قريب ولا من بعيد، بل لا يكاد يستسيغه أهل الذوق والانصاف لا أهل التعنت والاعتساف، وما هذا الشطوط والزيغ عن النهج القويم والطريق المستقيم، إلا نتيجة واضحة وجلية من نتائج التخلف عن ركوب سفينة النجاة التي مثلها مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، فأهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) كانوا الأمان للأمة من هذا الانحراف في الفكر والعقيدة، بل على كافة الأصعدة الحياتية: السياسية، والفقهية، والاقتصادية، والاجتماعية وغير ذلك.

فالأمة الاسلامية مُنيت بهذا البلاء من إتِّباع كل من لم يدنْ لأهل بيت العصمة والطهارة بالمحبة والولاء؛ وذلك لدوافع مختلفة أبرزها الدافع السياسي، فان السلطة الحاكمة آنذاك ادعت لنفسها الصفة الشرعية، وانها الممثلة لنيابة الله تعالى في الارض، فقامت بدعم وتأييد الفقهاء الذين لم ينتهجوا بمنهج الصادقين من أهل بيت محمد ﷺ ليدفعوا عنهم الاعتراضات، ويصححوا لهم المنكرات التي اقترفوا، ووصلت بهم ـ أي: الفقهاء !! ـ الجرأة أن صححوا قتل يزيد (لع) للحسين عليه السلام ابن رسول الله، وسيد شباب

أهل الجنة، بشهادة الرسول الاكرم ﷺ ونصّ الفريقين وإجماع الملتين على ذلك الحديث[١]، فما بالك بما دون ذلك من الافعال الشنيعة والاعمال المريعة كإباحة المدينة المنورة بنسائها، وأموالها، وقتل عشرات الصحابة من حفّاظ القرآن، حتى خيف على القرآن الضياع من صدور الرجال؛ لعظم الحادثة وبشاعة الموقف، وهَدْم الكعبة وحرقها التي هي من أعظم الحرمات الدينية التي يتعين على كل مسلم المحافظة عليها وإجلالها وتبجيلها، وغير هذه من الانتهاكات التي بليت بها الأمة الإسلامية من ملوك الظلم والجور، الذين تسطوا على رقاب الناس من دون وجه حق، بل تلقف سلاطين الجور من أمويين وعباسيين وغيرهما إمرة المسلمين كما تتلقف الكرة ـ على تعبير أبي سفيان[٢] ـ لما فيه من الإيحاء من السلطة والملك صار دُوْلَةً بين صبيانهم يتداولونها بينهم، ولا نزال الى يومنا هذا محلاً للابتلاء بهذه المصيبة العظمى.

وما زاد من الطين بلّة ظهور الحركة الوهابية التي نشأت في القرن الثامن عشر الميلادي بأحضان من يريد شرا بالأمة الاسلامية، فهدموا قبور أولياء الله الصادقين، وقتلوا الاتقياء والصالحين، وغزوا بلاد المسلمين، وروعوا الآمنين، فشقوا عصى الطاعة، وتفرقت بسببهم كلمة الجماعة، فاعتمدوا على الروايات الضعيفة و المدسوسة، فصححوها، ودافعوا عنها، وروجوا لها، وجعلوها تُمَثِل رأي المسلمين عموما؛ وذلك بدعم إعلامي ـ منقطع النظير ـ من كافة الوسائل الاعلامية مقروءةً كانت أو مسموعة أو مرأيه، حتى يتوهم المتوهم أنه رأي عامة المخالفين مع إن الواقع خلاف ذلك.

---

(١) ينظر: الصدوق، الأمالي: ص١٧٦. المشهدي، المزار: ص٣٣٧. ابن حمدون، التذكرة الحمدونية: ١/ ٤١٢. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٨٢.

(٢) ينظر: المسعودي، مروج الذهب: ٢/ ٣٤٣. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٩/ ٥٣.

فكفَّروا كلَّ من لم يتفق معهم في العقيدة والفكر، فالوهابية الضالين المضلين لا يمثلون الرأي العام للفرق الاسلامية: كالأشعرية، والماتريدية، والصوفية وغيرها، فما كان على العلماء الاعلام ـ والحالة هذه ـ إلا فضح هذه الانحرافات، وكشف زيف هذه التدليسات و المفتريات على الله تعالى ورسوله.

فهذا الكتاب جاء معالجة لهذه الظاهرة ـ مع اختلاف الاسماء والاشخاص ـ كبقية الكثير من الكتب التي سيقت لهذا الغرض، علما ان الخلافات العقائدية هي لقرون مضت، ولعل أول خلاف وقع بين المسلمين ما بين القدرية والمرجئة، وكذا خلافهم في القضاء والقدر أو الأمر بين أمرين ولعله الاسبق في الخلاف، وأيضاً مسألة خَلْق القرآن وقِدَمه التي ضُرِب على إثرها أحمد بن حنبل على يد المعتصم ، ومسألة تشبيه الله عز وجل بخلقه، وكونه خلق آدم على صورته، وأيضاً مسألة الشاب الأمرد، إلى غير ذلك من الخلافات، فقد روى السبكي[1] في طبقاته: «قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ في ترجمة أبى العباس أحمد بن سعيد المروذي ـ وهو: في الطبقة الخامسة ـ من تاريخ نيسابور سمعت أبا العباس السياري، يقول: سمعت أبا العباس بن سعد يقول: لم يصبرْ في المحنة إلا أربعة كلهم من أهل مرو: أحمد بن حنبل أبو عبد الله، وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب، ونعيم بن حماد، وقد مات في السجن مقيداً، فأما أحمد بن نصر فضربت عنقه، وهذه نسخة الرقعة المعلقة في أذن أحمد بن نصر بن مالك:

(١) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٢/٥٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الإمام هارون، وهو الواثق بالله أمير المؤمنين، إلى **القول بخلق القرآن ونفى التشبيه** فأبى إلا المعاندة فجعله الله إلى ناره، وكتب محمد بن عبد الملك ومات محمد بن نوح في فتنة المأمون، والمعتصم ضرب أحمد ابن حنبل، والواثق قتل أحمد بن نصر بن مالك، وكذلك نعيم بن حماد» أ، هـ .

وبما أنَّ الناس على دين ملوكهم في القتل، والتنكيل، والضرب، والسجن، كما في الإيمان، والعلم، والادب، والتقوى، والورع، فقد أودى هذا الكتاب ـ لما اشتمل عليه من الأدلة الواضحة والحقيقة الفاضحة لزيف الدعوى الاشعرية في عدّة نواحي عقدية ـ بحياة صاحبه، فقام بقتله بعض المجبرة و بمشاركة أخواله أيضاً، بسبب ما اشتمل عليه من حقائق دامغة، فكشف سوأتهم وأظهر معايبهم، وهذه لغة العاجزين عن مقارعة الحجة بالحجة والدليل بالدليل، فذهب الحاكم البيهقي إلى ربِّه مظلوما بسبب كلمة حق آمن بها، ومنهج صدق قام بتحقيقه، واشتمل الكتاب على ستة عشر بابا: الاول، هو ما صدَّرَ به الحاكم البيهقي شكاية ابليس من المعتزلة، ودعوته الى التآخي والتآزر في الدين والدفاع عن حومته، والباب الأخير في القتال، وإن بعض الأبواب اشتملت على فصول، أما ابن العتائقي تَتَّلُ فقام باختصار هذه الأبواب إلى الثمانية؛ لما رأى في هذه المباحث ـ دون غيرها ـ من الفائدة والأهمية، مع إن الأصل ـ أي: كتاب الحاكم البيهقي ـ لم يبلغ من الضخامة مبلغا يحتاج معه للاختصار أو التلخيص.

هذا، ولم أعتمدْ في تخريج الأحاديث من مصادرها لزمن ما قبل المؤلف فقط، بل تعديت الى أكثر من ذلك؛ تثبيتا ـ للاحاديث التي وردت ـ لتواترها

تارة، واستمراره الى زمان ما بعد المؤلف أخرى، أو عدم توفر المصادر القديمة ثالثة، مع ما بذلنا من جهد ـ قاصر ـ في البحث عنها.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى جميع إخواني في شعبة إحياء التراث والتحقيق في عتبة مولاي سيد الموحدين، وإمام المتقين علي ابن أبي طالب عليه السلام، الذين أفادوني وأعانوني على هذا العمل، فهم ما بين: منضد، ومخرج، ومصحح، بذلوا ما استطاعوه، وقدموا ما عرفوه، وأخص بالذكر الاخ العلامة الشيخ مهند العقابي (دامت بركاته)؛ لحسن ظنه بي لتحقيق هذا الارث العلمي القيّم، والاخ العلامة الشيخ قاسم الخاقاني (دامت بركاته) لمراجعته للكتاب وابداء ملاحظاته القيمة على العمل الاولي للتحقيق.

وفي آخر المطاف لا أدعي إن ما جئتُ به بلغ الغاية في الكمال، ومجانب للنقص والإخلال، .فإن الكمال والعصمة لأهلها، فأقول لإخواني الاعزاء وأساتذتي الفضلاء: ما وجدتم به من قصور أو تقصير فتكرموا بإصلاحه بقلم النصيحة والارشاد، وبكلمة الوعظ والسداد.

والحمد لله أولا وآخرا، وخير صلواته وأتم سلامه على منقذي البشرية جمعاء محمد وآله المعصومين الاتقياء، ولا سيما على بقية الله في الأرضين مولاي و مولى العالمين صاحب العصر والزمان روحي لتراب مقدمه له الفدى .

حياة المؤلف الحاكم الجشمي البيهقي

اسمه ونسبه[1]: هو الحاكم الامام أبو سعد (سعيد) المحسن بن محمد بن كرامة بن محمد بن أحمد بن الحسن بن كرامة بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب عليه السلام . فهم (علويون)، إلا أنهم ما عُرِفوا بهذا النسب.

ولادته ونشأته: ولد البيهقي ـ المشتهر بابن البدر[2] ـ في رمضان سنة ٤١٣هـ، وقيل: ٤١٤هـ[3]، ونشأ في جشم ـ وهي: قصبة من قصبات بيهق من أعمال نيسابور ـ قرأ بنيسابور وغيرها، واشتهر بصنعاء (اليمن)، وكان على المذهب الحنفي، ثم المعتزلي، ثم الزيدي[4].

آثاره[5]: للحاكم الجشمي آثار كثيرة قيّمة، ولُقّب بـ:(صاحب التصانيف)، فصنف على مذهب العدل وحرر المسائل فيه، فكتب ما يربو على النيف واربعين كتاباً[6]، فهو فقيه، مُفسّر، أصولي، متكلم، وكتب في التاريخ والحديث أيضاً، اما أشهر مؤلفاته فهي:

---

(١) ينظر: البيهقي، تاريخ بيهق: ص٣٩٠. الفارسي، تاريخ نيسابور: ص ٦٩٢.

(٢) ينظر: المرعشي، شرح إحقاق الحق: ٢٠/١٧٣.

(٣) ينظر: الزركلي، الأعلام: ٥/٢٨٩.

(٤) ينظر: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور: ٤/٣٨٢. كحالة، معجم المؤلفين: ٨/١٨٧.

(٥) ينظر: البيهقي، تاريخ بيهق: ص٣٩٠. الزركلي، الاعلام: ٥/٢٨٩.

(٦) ينظر: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور: ٤/٣٨١.

١ـ عيون المسائل.

٢ـ شرح عيون المسائل، في علم الكلام.

٣ـ تحكيم العقول، في علم الاصول.

٤ـ التفسير الكبير، وهو تفسير لطيف يقع في عشرين مجلدا، وله تفسير آخر يقع في ثمان مجلدات[١].

٥ـ جلاء الابصار في متون الاخبار، في علم الحديث.

٦ـ التأثير والمؤثر في علم الكلام.

٧ـ المنتخب في فقه الزيدية.

٨ـ السفينة، في التاريخ كتبه إلى زمانه، وهو أربع مجلدات كبار.

٩ـ الإمامة، على مذهب الزيدية.

١٠ـ الرسالة التامة في نصيحة العامة، في الكلام.

١١ـ تنبيه الغافلين على فضائل الطالبين، وهو كتاب ليس له نظير في الآيات الواردة في أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام.

أساتذته، ومن روى عنهم[٢]: تتلمذ الحاكم البيهقي على يد ثلّة من العلماء الكبار الذين عاصرهم، ومن أشهرهم.

١ـ قاضي القضاة أبي محمد الناصحي الحنفي الخرساني.

---

(١) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: ١/٥١٧.

(٢) ينظر: الفارسي، تاريخ نيسابور: ص٦٩٢/ت: ١٥٤٦. البيهقي، تاريخ بيهق: ص٣٩٠.

٢ـ الامير أبي الفضل الميكالي .

٣ـ المفسر العالم علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بإبن الطيب.

٤ـ الامام ابي عبد الرحمن السلمي .

٥ـ الامام ابي الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي .

٦ـ القاضي أبي الحسين حافد قاضي الحرمين .

٧ـ الحافظ الخطيب الحسن بن علي بن محمد أبو علي الوخشي.

٨ـ حدَّث عن الامام أبي حامد أحمد بن إسحاق النجار المتكلم .

تلامذته: وكان من أبرز الطلبة الذين تتلمذوا على يديه هو العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري[١] (ت : ٥٨٣هـ).

ما قيل في مدحه[٢]:

أولاً : قال الامام علي بن ابي صالح الخواري في مدحه :

ألا يا ضارباً في الارض أقْصِر ... فما تبغيهِ عند ابنِ كرامه

أقول لمن غدا يبغي مزيداً ... عليه علمتُ أنك في الكرى مه

أليس يقابل الطلابَ مهما ... تلقَّوه ببرٍ أو كرامه

به جشمٌ مبوَّأ كلَّ صدقٍ ... فذا كالريم وهي له كرامه

أبا سعدٍ بقيتَ فكلُّ شخصٍ ... يروم الفضلَ حقاً منك رامه

---

(١) ينظر: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور: ٣٨١/٤. الزركلي، الاعلام: ٢٨٩/٥.

(٢) البيهقي، تاريخ بيهق: ص٣٩٠.

ثانياً: قال الإمام مسعود بن علي الصَّوابي في حقه:

أبـا سـعدٍ جُزيـتَ بـلا نهايـة ... أراك بلغـتَ في التصـنيف غايـة
وخلَّصـتَ القلـوبَ الغُلـفَ حقـاً ... وأوضـحتَ الشـريعةَ والهدايـة
وفي سـورِ المحامـدِ والمسـاعي ... مناقبـك الشـريفةُ صـرن آيـة

نسبة الكتاب اليه:

أولاً: نسبه ابن شهر آشوب في معالمه الى الجشمي البيهقي فقال: (... له كتاب جلاء الابصار في متون الاخبار، رسالة ابليس الى المجبرة[١].

ثانياً: ذكر العلامة الحلي في كتابه أيضاً الاشتباه[٢]: أبو سعيد كرامة الجشمي له جلاء الإبصار في متون الاخبار، ورسالة إبليس الى المجبرة.

ثالثاً: ذكر الرسالة الحر العاملي في أمل الآمل[٣].

رابعاً: ذكر الآغا بزرك الطهراني الرسالةَ في الذريعة فقال: رسالة إبليس الى المجبرة للشيخ أبي سعيد كرامة الجشمي ... وفي الخزانة الرضوية رسالة ابليس كما يظهر من فهرسها فراجعه[٤].

---

(١) ينظر: ابن شهر آشوب، معالم العلماء: ص١٢٨/ت: ٦٤٨.

(٢) ينظر: العلامة الحلي، أيضاً الاشتباه: ص٢٥٨/ت: ٥٣٥.

(٣) ينظر: الحر العاملي، أمل الآمل: ٢/٢٢١/ت: ٦٦٤.

(٤) ينظر: الطهراني، الذريعة: ١١/٧/ت: ٢٦.

اسم الرسالة: تعارف عند العلماء الاعلام ـ أو من يأتي بعدهم ـ أن يسموا مؤلفاتهم من رسائل أو كتب أكثر من اسم واحدة، ومن هذه المصاديق المؤَلف الذي بين أيدينا، فسمي بأسماء متعددة، منها:

أولا: رسالة ابليس الى المجبرة[١].

ثانيا: رسالة ابليس الى إخوانه المناحيس[٢].

ثالثا: رسالة الشيخ الى أبي مُرَّة[٣].

رابعا: رسالة الشيخ أبي مُرَّة.

خامسا: الدرَّة على لسان الشيخ أبي مُرَّة[٤].

سادسا: رسالة ابليس الى اخوانه من المجبرة والمشبهة في الشكاية من المعتزلة[٥].

---

(١) جميع المصادر التي ذكرناها من انها نسبت الرسالة للحاكم جشمي.

(٢) ينظر: الزركلي، الاعلام: ٥/٢٨٩.

(٣) ينظر: ابن ابي الرجال، ، مطلع البدور ومجمع البحور: ٤/٣٨٢.

(٤) ينظر: مؤسسة آل البيت، مجلة تراثنا: ٦/٢١٧.

(٥) ينظر: ابن العتائقي، در النفيس من رسالة ابليس(مخطوط): ص١.

وفاته ومدفنه: توفي بمكة ٣ رجب[١] سنة ٤٩٤هـ[٢]، شهيدا مقتولا غيلة بمكة، قيل: لرسالة ألّفها اسمها "**رسالة الشيخ إبليس إلى إخوانه المناحيس**" ـ وهي التي بين يدك ـ وقيل[٣]: ٥٤٥هـ، وقيل[٤]: توفي بدهستان بعد سنة ٥٥٥هـ، واتهم بقتله أخواله وجماعة من الجبرية، ولم يؤرخ مكان مدفنه.

---

(١) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: ١٨٧/٨.

(٢) ينظر: الزركلي، الاعلام: ٢٨٩/٥.

(٣) ينظر: ابن ابي الرجال، مطلع البدور ومجمع البحور: ٣٨٢/٤.

(٤) ينظر: الدمشقي، توضيح المشتبه: ٣٦٣/٢.

حياة الشارح

الشيخ عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن العتائقي

أولاً: اسمه ونسبه:

هو العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يوسف العتائقي الحلي المعروف بابن العتائقي قدس سره[1].

ولد سنة ٦٩٩ هـ في العتائق أحدى قرى مدينة الحلة، وانتسب اليها[2]، وكان فاضلا، عالما، محققا، مدققا، فقهيا، أديبا، متبحرا، من المعاصرين لطبقة الشهيد الاول قدس سره بل لأساتذته أيضاً ـ كالعلامة وبعض تلامذته ـ وهو أحد أعيان الإمامية، جال في بلاد فارس وغيرها سنة (٧٤٦هـ) فغاب نحو عشرين عاما، وأقام في اصفهان مدة طويلة، وعاد إلى الحلة، ثم انتقل إلى النجف الأشرف، ومال إلى الفلسفة والتاريخ و التصوف، وروى عن جماعة من العلماء منهم: الشيخ نجم الدين جعفر الزهديّ، والسيد بهاء الدين عبد الحميد النجفي.

---

(١) ينظر: الخوانساري ، روضات الجنات: ١٨٩/٤/ت: ٣٧٥. الافندي، رياض العلماء : ١٠٣/٣ . الزركلي، الأعلام : ٣٣٠/٣. الامين، أعيان الشيعة : ٤٦٥/٧.

(٢) أقول: قال بعض الأعلام: إن هذا من باب النسبة الى الجد، وهو شايع، فلا تغفل . ينظر: الافندي، رياض العلماء: ٩٢/٣.

ثانيا: اساتذته:

تتلمذ ابن العتائقي قدس سره على أيدي كبار علماء الشيعة وابرزهم:

١) الحسن بن يوسف ابن المطهر المعروف بالعلامة الحلي قدس سره[١] (ت: ٧٢٦هـ)، والراجح إن ابن العتائقي تتلمذ على يد العلامة في وائل رحلته العلمية ودراسته الدينية؛ لان ابن العتائقي ولد سنة ٦٩٩هـ، وتوفي العلامة سنة ٧٢٦هـ، فابن العتائقي له من العمر حين وفاته العلامة (٢٧) عاما فقط.

٢) نصير الدين علي بن محمد الكاشي قدس سره (ت: ٧٥٥هـ).

٣) الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي (ت: ٧٨٦هـ) صاحب كتاب **اللمعة الدمشقية**[٢].

ثالثا: تلامذته:

لم يحتفظ لنا التاريخ بأسماء تلامذة ابن العتائقي سوى النَزْر اليسير مثل:

١) محمد بن جعفر النباطي[٣].

٢) الحسين بن محمد[٤].

---

(١) راجع آخر كتاب المناظرات أو تصويح الروضة لابن العتائقي قدس سره ـ الذي حققناه ـ فالعتائقي هناك يصف العلامة الحلي قدس سره بـ: (شيخنا في زماننا الامام الاعظم جامع الفضائل...الخ) وأيضاً المقدمة التي ذكرها في كتاب النكات تدلل على تلمذته على يد الكاشي، وأيضاً بنفس المضمون في مقدمة كتابه: " الشهدة في شرح تعريب الزبدة".

(٢) ينظر: الافندي، رياض العلماء: ٣/ ١٠٤.

أقول: لم أعثر على نص يؤكد ان ابن العتائقي قدس سره قد تتلمذ على يد الشهيد الاول قدس سره والذي وجدته انه كان من معاصريه فقط، ونقل التَلْمَذَة أكثر من حقق كُتُب الشهيد الاول.

(٣) ينظر: الامين، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٦٥.

(٤) المصدر نفسه.

رابعا: إطراء العلماء بحقه:

١) ذكره مادحا السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النجفي قدس سره أستاذ ابن فهد الحلي قدس سره في كتاب: السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، فقال: ... ومن ذلك بتاريخ صفر تسع وخمسون وسبعمائة حكى لي شفاهاً المولى الأجل الأمجد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملّة والدّين، عبد الرحمن ابن العتائقي...الخ [١].

٢) ذكره الكفعمي قدس سره في المصباح فقال هو: العالم، العامل، الفاضل، الكامل [٢].

خامسا: مؤلفاته ومصنفاته:

ترك لنا قدس سره من الآثار العلمية القيّمة رسائل وكتباً كثيرة في شتى العلوم والفنون، بلغَ المخطوط منها في خُزانة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف نحو ثلاثين كتاباً، أكثرها مختصرات من كتب غيره، وشروح [٣].

فمن كتبه :

١) مختصر تفسير القرآن، لعلي بن إبراهيم.

---

(١) ينظر: الخوانساري، روضات الجنات : ١٩١/٤.

(٢) ينظر: الافندي، رياض العلماء : ١٠٥/٣.

(٣) ينظر: الامين، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٦٥. آغا بزرك، الذريعة : ٢٩٥/١٤. الزركلي، الاعلام : ٣٣٠/٣.

٢) شرح نهج البلاغة، واختاره من أربعة شروح (شرح ابن ميثم البحراني، وشرح القطب الكيدري، وشرح القاضي عبد الجبار الامامي، وشرح ابن ابي الحديد)، وينقل في هذا الشرح ـ عن السيد فضل الله الراوندي ـ حلّ بعض الخطب، وفرغ منه سنة ٧٨٠ هـ .

٣) تجريد النية من الفخرية، والفخرية رسالة مشهورة في العبادات لفخر المحققين قدس سره جرد العتائقي قدس سره منها مبحث النية فقط، وشرحها.

٤) كتاب الاوليات، وهو مختصر الأوائل لابي هلال العسكري .

٥) شرح ديوان المتنبي في جزئين.

٦) الناسخ والمنسوخ .

٧) القسطاس المستقيم في المنطق .

٨) الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبية .

٩) شرح حكمة الاشراق، لشيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي.

١٠) الرسالة المفيدة لكل طالب في معرفة مقدار الابعاد الافلاك والكواكب.

١١) الأيضاًح والتبيين في شرح مناهج اليقين في أُصول الدين للعلامة الحلي قدس سره .

١٢) شرح صفوة المعارف في شرح منظومة سعد بن علي الحظيري في علم الكلام فرغ منه سنة ٧٨٦ هـ.

١٣) الشهدة في شرح تعريب الزبدة، وهي زبدة الادراك في علم الافلاك للخواجة نصير الدين الطوسي .

١٤) كتاب الاماقي في شرح كتاب الإيلاقي في الطب للفيلسوف الشهير زين الدين ابي حفص عمر بن سهلان، فرغ منه سنة ٧٥٥هـ .

١٥) البسط والبيان في "شرح تجريد الميزان للخواجة نصير الدين الطوسي قدس سره".

١٦) كتاب التصريح في شرح التلويح في الطب فرغ منها سنة ٧٧٤ هـ .

١٧) الارشاد الى معرفة مقادير الابعاد، هو شرح للباب الرابع من كتاب "التذكرة في الهيئة للخواجة نصير الدين الطوسي قدس سره".

١٨) شرح رسالة في الدلالة، للمولى الامام للعالم أفضل المتأخرين فخر الملة والدين ابي الحسن علي بن محمد البندهي المعروف بـ(ابن البديع) .

١٩) الرسالة الفارقة والملحة الفائقة .

٢٠) المنتخب وتعداد فرق المسلمين .

٢١) المنتخب في المعاني والبيان والبديع .

٢٢) الرسالة المفردة في الأدوية المفردة .

٢٣) الدر المنتخب من لباب الادب، في علم البلاغة .

٢٤) كتاب اختيار حقائق الخلل في دقائق الحيل .

قال العلَّامة الطهراني[1] : وكتب ـ أي: ابن العتائقي ـ في حال الإعتكاف بمسجد الكوفة شرح الشمسية، وشرح الكافية، وتسليك النفس، وقضى وهو معتكف صلوات سنة كاملة . وكأنّه أراد إفهام القشريين بإمكان الجمع بين الدين والفلسفة قولاً وعملاً .

---

(١) ينظر: الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ١١١/٣.

سادسا: نسبة التلخيص اليه :

نسب رسالة (در النفيس من رسالة ابليس) إلى ابن العتائقي الحلي قدس سره السيد أحمد الحسيني في كتابه القيّم "التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة" في ج : ٥/ ص : ٣٦٠[١].

سابعا: وفاته :

لم يقفْ أهلُ التراجم على سنة وفاته قدس سره بالتحديد بل وقع الخلاف بينهم في ذلك[٢]، ولكن المتيقن أنَّه كان حياً سنة ٧٩٠هـ .

ثامنا: مدفنه :

دُفِنَ قدس سره في المشهد العلوي الشريف في الصحن الشريف في الرواق

---

(١) قال السيد الحسيني في نفس المورد :(... وفي هذا المختصر حذفت العبارات الزائدة، والتعابير الساخرة، بنفس ترتيب الأصل، وفي نفس الأبواب).

أقول: مجموع الأبواب التي كتبها الحاكم الجشمي البيهقي في رسالة ابليس ستة عشر باباً، وابن العتائقي قدس سره قام باختصار الأبواب إلى ثمانية أبواب، فما أفاده السيد الحسيني فيه تأمل.

(٢) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: ١/ ٦٧٥. الجلالي، فهرس التراث: ١/ ٧٣٥.

(٣) ينظر: الفتلاوي، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ص١٦٩/ت: ٢١٣.

وصف المخطوط

١) تم التحقيق على نسخة مكتبة السيد المرعشي قدس سره في مدينة قم المقدسة برقم ٨٢٥٨/١.

٢) تناول المخطوط علماً من أهم العلوم الدينية، وهو علم العقائد المسمى بـ(اصول الدين) وبعض ما تفرع عليه من أمثال النزول، والتشبيه، وما شاكلهما.

٣) المخطوط ذو خط جيد، ولم تكتب بيد ابن العتائقي، بل على يد أحد النُّساخ.

٤) حسب ما يظهر من نسخ المخطوط أنه لم يكن من أهل العلم والفضيلة؛ لأنها جاءت بأخطاء إملائية كثيرة واضحة، وتعدى ذلك إلى الرسم القرآني.

٥) المخطوط غير كاملة بل يوجد نقص في آخرها.

٦) الأوراق الموجودة في المخطوطة سالمة من الخرم والتلف.

٧) عدد صفحات المخطوط (٣٢) صفحة ـ توجد ورقة في آخر المخطوطة أجنبية عن الرسالة ذكر فيها ابن العتائقي أو الناسخ بعض الفوائد الفقهية ـ وفي كل صفحة (١٦) سطرا تقريبا، وفي كل سطر (١٣) كلمة تقريبا.

عملنا في التحقيق:

١) استنسخنا المخطوط يدوياً .

٢) مقابلة المنسوخ مع الأصل(المخطوط) .

٣) تخريج الآيات القرآنية .

٤) تخريج الاحاديث والروايات الواردة من كتب الفريقين.

٥) نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها.

٦) ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة.

٧) وضع المعقوفين [ ] بين الكلمات غير واضحة ، وأيضاً الكلمات المشكوكة ، أو التي نرى استبدالها بما يناسب السياق ؛ تنبيها للقارئ على هذه المواضع.

٨) شرح الكلمات الغريبة.

٩) التعريف بالكتب الوارد اسمها في المخطوط .

١٠) وضعنا الاقواس والارقام لفقرات الخطاب ؛ للتفريق بين خطاب وآخر.

١١) ذكرنا عائدية الضمائر في بعض الأحيان ؛ لتوضيح المتن.

١١) ذكر فهارس الموضوعات .

١٢) ذكر ثبت المصادر والمراجع .

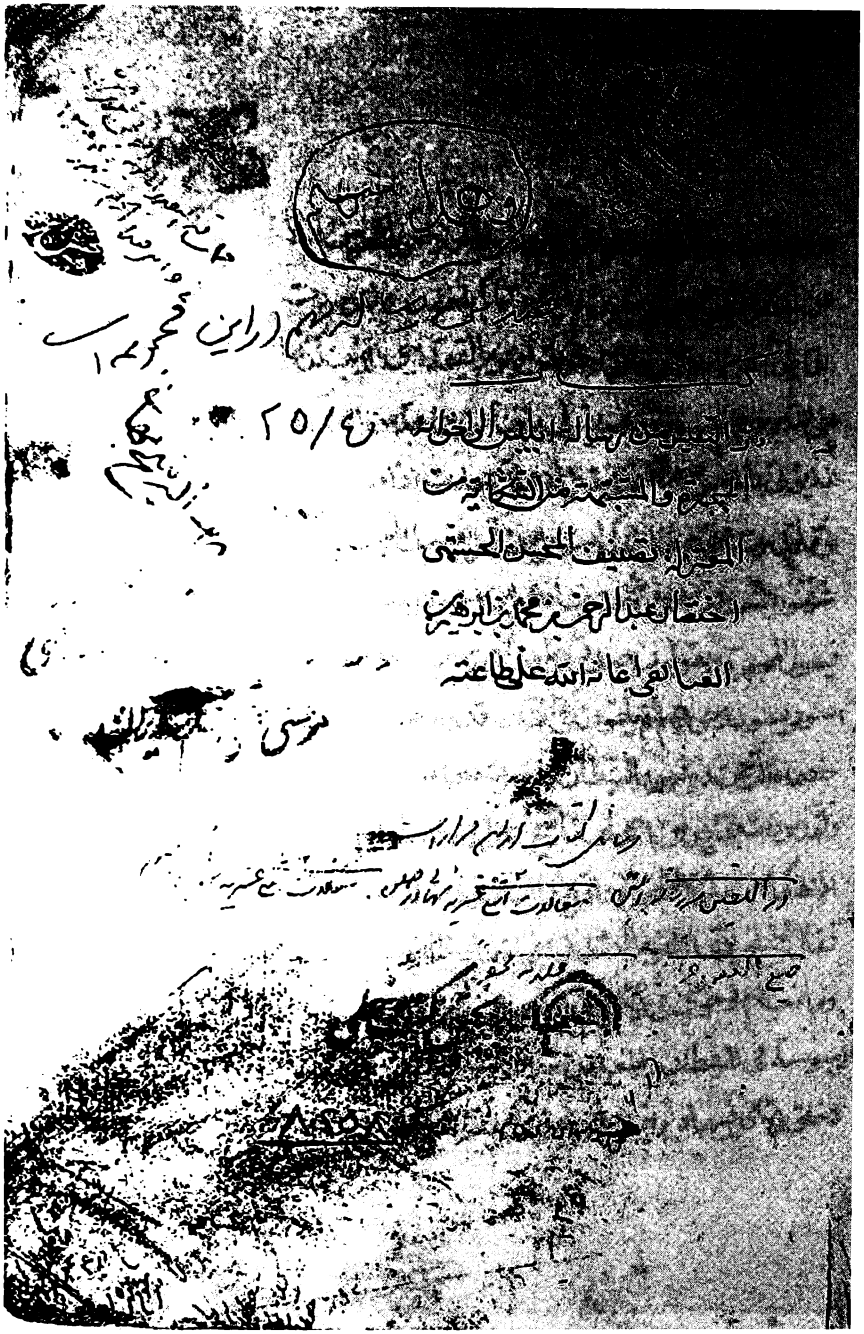

[صورة الصفحة الاولى من المخطوطة]

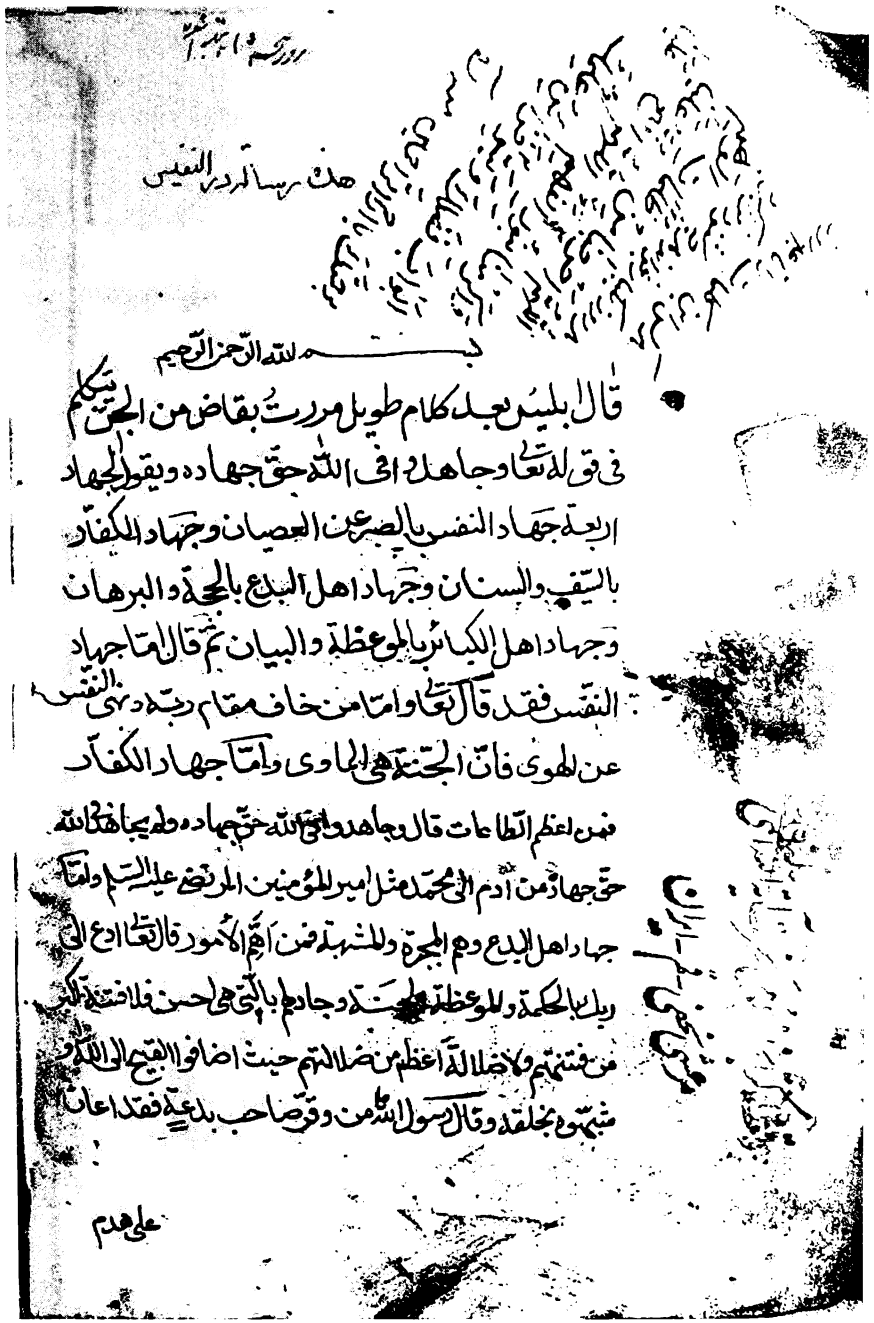

هذه رسالة الرد على النفيس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابليس بعد كلام طويل مررت بقاض من الجن يتكلم
في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده ويقول الجهاد
اربعة جهاد النفس بالصبر عن العصيان وجهاد الكفار
بالسيف والسنان وجهاد اهل البدع بالحجة والبرهان
وجهاد اهل الكبائر بالموعظة والبيان ثم قال اما جهاد
النفس فقد قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى واما جهاد الكفار
فمن اعظم الطاعات قال وجاهدوا في الله حق جهاده ولم يجاهد احد
حق جهاده من آدم الى محمد مثل امير المؤمنين المرتضى عليه السلام واما
جهاد اهل البدع وهم البحرة والشهبة فمن اهم الامور قال تعالى ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فلا فتنة اكبر
من فتنتهم ولا ضلالة اعظم من ضلالتهم حيث اضافوا القبيح الى الله و
شبهوه بخلقه وقال رسول الله من وقر صاحب بدعة فقد اعان

على هدم

نوح من ركبها فيها بخلاه وقال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتى اهل بيتى وقال عمر لولا على لهلك عمر وروى ان اعدا على يمرقون
من الدين ويفارقون المسلمين وقالوا فى الصحابة انهم اضاعوا الحق و
تلوا والسابقون الاولون الآية وقال القدرى رضى الله الآية تحسن و
ذكرت وقلت الاعظم فى هذا الدين من الثناء على معاوية فالقيت اليه
فعل ما فعل باجتهاد وانه اصاب ولا يجوز لعنه فانه كان اماما و
انكرت المعتزلة ذلك فقالت معاوية ضال باغ فرقة ضللوه بخروجه و
قتل
عمار سيد الصحابة امير المؤمنين ومرة كفروه بالحاق زياد بابيه مع نفى
رسول الله صلى الله وقتل حجر بن عدى صبرا وامره بسم الحسن عليه السلام
وقال النبى صلعم معاوية فى تابوت من نار وقال اذا رايتم معاوية على منبرى
فاقتلوه وقال عمار لعير المؤمنين فى فئوية وقال العمار يقتلك الفئة الباغية
فقتله معاوية وقتل يزيد لعنه الله الحسين عليه السلام وشيعة وسبعة عشر من
اهل بيته وقيل وستة وعشرين من اهل بيته ومات سكران وقتل هشام
زيد بن على وذكروا ان الشجرة الملعونة فى القرآن هم بنو مروان وقيل
بنو امية وانشدوا قالت احب معاوية قلت لعنك الله يا ابن آكلة الاكباد
الوصى اخا النبى علانية فعلى يزيد لعنة وعلى ابيه غاية قيل الاعرابى احب

معاوية

[صورة الصفحة الاخيرة من المخطوطة]

كتاب درّ النفيس من رسالة إبليس إلى إخوانه المُجَبِّرة والمُشَبِّهة من الشكاية من المعتزلة

تصنيف

الحسن الجشمي

اختصار

عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم ابن العتائقي

أعانه اللهُ على طاعتِه

[ضَلالَة المُجبِرة وَفِتْنَتهمْ]

بسم الله الرحمن الرحيم

[ضلالة المجبرة وفتنتهم]

[١]

قال ابليس ـ بعد كلام طويل ـ: مررتُ بقاض من الجن يتكلم في قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾[١]، ويقول: الجهاد أربعة: جهاد النفس بالصبر عن العصيان، وجهاد الكفّار بالسيف والسنان، وجهاد أهل البدع بالحجة والبرهان، وجهاد أهل الكبائر بالموعظة والبيان، ثم قال:

أما جهاد النفس فقد قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۞ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[٢].

وأما جهاد الكفّار فمن أعظم الطاعات قال: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾، ولم يجاهد في الله حق جهاده من آدم إلى محمد مثل أمير المؤمنين المرتضى عليه السلام.

وأما جهاد أهل البدع ـ وهم المُجَبّرة[٣] والمُشَبِّهة[٤] ـ فمن أهَمّ الأُمور، قال

---

(١) سورة الحج: ٧٨.

(٢) سورة النازعات: ٤١ و ٤٢.

(٣) وهم القائلون بالجبر في أفعال العباد لا يثبتون للعبد قدرة واستطاعة، وهم الجبريّة الخالصة التي لا يثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا، والجبريّة المتوسّطة هم الذين يثبتون للعبد قدرة غير مؤثّرة أصلا. ينظر: الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ١٨٢/٢ و ٢٧٩/٤. الآملي، تفسير المحيط الاعظم: ٣٢٨/٤.

(٤) المشبهة: الذين يذهبون إلى أن الله تعالى جسم طويل عريض. الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ٢٨٥/٢.

تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[١]، فلا فتنة أكبر من فتنتهم، ولا ظلالة أعظم من ظلالتهم، حيث أضافوا القبيح إلى الله، وشبّهوه بخلقه، وقال رسول الله: من وَقَرَّ صاحب بدعةٍ فقد أعانَ على هدمِ الإسلامِ[٢].

وأما جهاد أهل الكبائر، فلقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[٣].

والجن حوله يبكون، وإياي وإياكم يلعنون.

[٢]

ولقد مررت بقاضٍ آخر منهم يقضي، والقارئ يقرأ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾[٤]، وهو يقول: بلغنا عن جماعة من العلماء أنه يُؤتى بإبليسَ يوم القيامة، فيقال له: هلّا سجدت إذ أُمرت ؟.

فيقول: انيّ ما قدرَّت عليّ ؟.

فيقال له: كذبت، بل من قبل نفسك أَبَيت.

---

(١) سورة النحل: ١٢٥.

(٢) ينظر: السجستاني، سؤلات الآجري لابي داود: ٢/٢٣٠. ابن حبان، المجروحين: ١/٢٣٦. الطبراني، المعجم الكبير: ٢٠/٩٦. الطبراني، المعجم الاوسط: ٧/٣٥. الجرجاني، الكامل: ٢/٣٢٤. البيهقي، شعب الايمان: ٧/٦١/ت: ٩٤٦٤. ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٢/٢٨٢. السيوطي، الجامع الصغير: ٢/٦٥٣/ت: ٩٠٨٢.

أقول: الالفاظ التي ورد بها الحديث مختلفة بعض الشيء ولكن المضمون عينه.

(٣) سورة لقمان: ١٧.

(٤) سورة الزمر: ٦٠.

فيقول لي: شهود يشهدون على ما قلتُ.

فينادى: أين شهود إبليس، وخصماء الله ؟. [فيقوم][١] المجبرة ويقولون: صدق إبليس. فيخرج من أفواههم دخان أسود يسوّد وجوههم، ثم يُلْقَون في النار[٢].

[٣]

وقد قال عليعليه السلام[٣]: «المُجَبِّرةُ خصماءُ الرحمن، وشهودُ الشيطانِ، وقدريّة هذه الأمّة ومجوسها».

[٤]

ولقد مررت بقاضٍ ـ من أصحابنا ـ شيخ، فقرأ قارئ ﴿**وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾[٤].

---

(١) ما في المخطوط: (فيقول)، والمناسب ما أثبتناه.

(٢) ورد في المصادر بغير اللفظ المتقدم وجاء هكذا: (... النبي عليه السلام نودي في القيامة أين القدرية خصماء الله وشهداء إبليس فتقوم طائفة من أمتي يخرج من أفواههم النار ودخان أسود). ينظر: ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه: ١/٢٠٢.

(٣) ينظر: الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ٢/٢٤٢. الطبرسي، الاحتجاج: ١/٣١١. ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه: ١/١٩٧. العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي): ص٤٣٤. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٥١٢. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٨/٢٢٨. التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام: ٢/١٤٣.

(٤) سورة الاعراف: ٢٢.

فقال الشيخ: أيّها القوم الصدق منجاة، ما ذنب الشيطان في الوسوسة؟، وما ذنب آدم وحواء في الأكل من الشجرة ؟، أما علمتم أنّه[١] خَلَقَ الوسوسةَ في الشيطان؟، ومَنَعَهُ من خلافها، وأراده منه، وقضاه [عليهما][٢]، وخلق الأكل فيهما، ولم يُقْدِرهما على تركه، وأراد منهما الأكل، ومَنْ الشيطانُ حتى يَقْدر على شيء ؟، ومَنْ آدمُ حتى يَقْدر على الأكل؟، الكُل مِنْ الله . وبكا، وبكا الناس حوله، وقالوا: صدقت .

فقام من غمار الناس[٣] معتزلي، وقال: أتُبَرِأُون الشيطان، و[تجْعلون][٤] الذنب على الرحمن ؟!، ﴿**أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[٥].

[٥]

واجتمع عندي المشائخ يوما يتذاكرون، فقام معتزلي من الجن، فقال: لِمَ لمْ يسجد هذا الشيطان لآدم، وقد [أُمِرَ به][٦] ؟.

---

(١) أي: الله تبارك وتعالى عما يصفون.

(٢) ما في المخطوط: (عليَّ)، والمناسب ما اثبتناه.

(٣) غمار الناس ـ بضم الغين وفتحها ـ أي: في زحمتهم وجماعتهم . ينظر: الخليل، العين: ٤/٢٦٣. الحربي، غريب الحديث: ٣/١٠٦٩. الفيومي، المصباح المنير: ٢/٤٥٣.

(٤) ما في المخطوط: (ويجعلون)، والمناسب ما اثبتناه.

(٥) سورة الانبياء: ٦٧.

(٦) ما في المخطوط: (أمرته)، والمناسب ما أثبتناه.

فقالوا: لأنه مُنِعَ منه، لم يخلق [فيه][1] السجود، ولا أراده، ولا قضاه، ولا أقْدَرَه عليه، بل خَلَقَ فيه تركه، وأراده، وقضاه، وخلق فيه القدرة الموجبة لتركه، وأغراه بتركه، وزيّن ذلك في قلبه، ثم كلّفه ما لا يقْدر عليه، فما ذنب هذا المسكين !!.

فقال المعتزلي: فلماذا لعَنَهُ، وعاقبه ؟.

فقال: المُلْكُ مُلْكُه، لو عاقب آدم وسائر الأبرار والانبياء، وأثاب فرعون وسائر الكفار، كان عدلاً منه.

فقال لهم: بُعْداً لكم، وسُحْقاً إن هذا خلاف العقل والنقل:

أما العقل: فظاهر.

وأما النقل: فالقرآن، والكتب المُنْزَلَة مشحونةٌ بإضافة العمل إلى العبد، وإن الثواب إنما يحصل بالعمل؛ لقوله: ﴿جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2]، ثم قرأ آخر ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[3].

فقال شيخ من المُجَبِّرة: ما ذنب هذا المسكين (أبدا)[4] حتّى يلعنه ويوبّخه؟!، أليس هو[5] خَلَقَ فيه العناد، والعداوة، والإضلال ؟، فما بال هذا الاعتلال؟.

---

(١) ما في المخطوط: (من)، والصحيح ما اثبتناه؛ لاقتضاء السياق ذلك، أي: الله تعالى لم يخلق في ابليس السجود، ولا أراده ... الخ.

(٢) سورة السجدة: ١٨.

(٣) سورة يس: ٦٠.

(٤) كذا في المخطوط.

(٥) أي: الله تبارك وتعالى.

فقال القوم : صدقت .

فقال معتزلي ، فقال : كذبت ، وكذبوا ، اللهُ بريءٌ من ذلك .

ولعنوني وإياكم ، وارتفعت الضجة ، وتفرقنا على سوء حال .

[٦]

وحضرني جماعة من المشائخ يوم عيد ، وشكوا من المعتزلة ، وقالوا : فعلوا بنا كذا وكذا. فقام المعتزلي وقال : مَنْ فعل ذلك ؟ ، فإن قلتم : نحن فعلنا ، فقد تركتم مذهبكم ، وإن قلتم الله فعله فأرضوا بقضائه ، وإلا كفرتم.

بَابٌ فِي التَّوْحِيدِ وَالتَّشْبِيهِ

باب في التوحيد والتشبيه

[١]

قال الشيطان: رأيتُ مدارَ دينِ الإسلام على التوحيد، فانه عُلِمَ من دين الرسول ضرورة إن الله تعالى واحد لا شريك له، ولا شبيه له ولا مِثْل، وإني إن القيتُ اليهم خلاف ذلك لا [يقبلوا][1]، فدَبَّرتُ، وأتيت من خلفهم، وأيمانهم، وشمائلهم، فألقيت الشّبْه والتمثيل معنى وإن خالف لفظاً، فقلت: إن مع الله قدماء: قدرة قديمة، وعلم قديم، وحياة قديمة، حتى ألقيتُ أنَّ القدماء تسعةٌ وأكثر[2]، فقبلتم عني أحسن قبول، وصنَّفْتم فيه الكُتُب، وأبوا المعتزلة من الإنس والجن عن ذلك، وقابلوني بالعداوة والبغضاء، وقالوا: هذا موافق للمانوية[3] في

---

(١) ما في المخطوط: (تقبلوا)، والمناسب ما أثبتناه.

(٢) ينظر: العلامة الحلي، منهاج الكرامة في معرفة الامامة: ص٣٨. الصيمري البحراني، الزام النواصب: ص١١٦. القمي الشيرازي، كتاب الاربعين: ص٦٥٨. الرازي، تفسير الرازي: ١٣١/١.

(٣) ماني: ماني بن فتق بابك بن أبي برزام من الحسكانية، ولد سنة ٢١٦ م، وهو أحد نبهاء الفرس، ومؤسسة الديانة المانوية، إدعى النبوة وتبعه خلق كثير، ظهر في القرن الثالث الميلادي في إيران، وانتقل إلى الهند للتبشير بمذهبه، ومذهبه مزيج من معتقدات الزرادشتية والنصرانية والبوذية ،كالإيمان بالصراع بين إلهين اثنين: إله الخير والنور، وإله الظلمة والشر، وإباحة نكاح الأخوات والبنات، و التناسخ، وكان ماني بارعا في فن التصوير، و يقول بنبوّة عيسى دون موسى عليهما السلام، قام ملك بهرام الثاني (ت:٢٩٣م) بإعدامه سنة ٢٧٦م، ولقد انتشرت المانوية في: فارس، والهند، والتبت، والصين، وتركستان، حيث بقيت حتى القرن الحادي عشر الميلادي . ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق: ص٢٤١. الشهرستاني، الملل والنحل: ٢٤٤/١. ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص٣٩١ وما بعدها .

التثنية[١]، والنصارى في التثليث[٢]، والطبائعية[٣] في قِدَم الأربعة[٤]،

الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١١/٢٧٣. الطريحي، مجمع البحرين: ٥/١٧٨. الآملي، تفسير المحيط الاعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم: ٤/٣٤٣.

(١) ينظر: السمرقندي، تفسير السمرقندي: ١/١٣٥. البغدادي، الملل والنحل: ص١٢٩. ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل: ١/٩٤. الشهرستاني، الملل والنحل: ١/٢٤٤. الاندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢/٢٦٦. الرازي، تفسير الرازي: ١/٢٤٥. الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن: ٢/٤٤٣. السبزواري، شرح الاسماء الحسنى: ١/٨٣.

(٢) وقيل: هم فرقة من النصارى تدعى اليعقوبية. ينظر: الصدوق، التوحيد: ص٢٧٠. الآملي، جامع الاسرار ومنع الانوار: ص٣٥١. ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل: ١/٥٥. الشهرستاني، الملل والنحل: ١/٢٢٥. الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن: ص٢٩٢. الباقلاني، تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل: ص٩٨. الاندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/٤٩٤. الرازي، تفسير الرازي: ١/١٣٢ و ٨/٩٢ و ٢٩/ ٢٤٦و ٣٢/١٨٥. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٦/٢٣. الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل: ١/٢١٨. ابي حيان الاندلسي، تفسير البحر المحيط: ٣/٤١٨. السيوطي، تفسير الجلالين: ص١٥١.

(٣) الطباعية أو الطبيعيون فإنهم عبدوا الله تعالى من حيث صفاته الأربع. ينظر: اخوان الصفاء وخلان الوفاء، رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء: ٣/١٨٠. الآملي، تفسير المحيط الاعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم: ٢/٤٣٨. عبد الرحمن عبد الخالق، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة: ١/١٨٢.

(٤) وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة ــ أصل بناء الوجود، فالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة مظاهرها في عالم الأكوان، فالرطوبة مظهر الحياة، والبرودة مظهر العلم، والحرارة مظهر الإرادة، واليبوسة مظهر القدرة، وحقيقة هذه المظاهر ذات الموصوف بها سبحانه وتعالى، فعبدت هذه الطبائع لهذا. ينظر: عبد الرحمن عبد الخالق، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة: ١/١٨٢

والمنجمين[١] في القول بقدم الكواكب، وإنما القديم واحد، وإن ما سواه مُحْدَث.

وزاد أبو عبد الله بن كرّام[٢] حتى عدَّ قدماء كثيرة[٣]، وسَماها: أعراضاً، وأغياراً.

---

(١) التنجيم أو أحكام النجوم: وهو من أقسام الحكمة الفرعية الطبيعية، وهو علم تخميني، والغرض فيه الاستدلال من أشكال الكواكب بقياس بعضها إلى بعض، وبقياسها إلى درج البروج، وبقياس جملة ذلك إلى الارض على ما يكون من أحوال أدوار العالم، والملك، والممالك، والبلدان، والمواليد، والتحاويل، والتسايير، والاختيارات، والمسائل. ينظر: ابن سينا، تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات: ص٧٥.

(٢) وهو: محمد بن كرّام السجستاني، مؤسس الفرقة الكرّامية، وهو من الصفاتيّة، ولد ابن كرام في سجستان وجاور بمكة خمس سنين، وورد نيسابور، فحبسه طاهر بن عبد الله، ثم انصرف إلى الشام وعاد إلى نيسابور فحبسه محمد بن طاهر، وخرج منها سنة ٢٥١هـ إلى القدس، قد قمش من كل مذهب ضغثا وأثبته في كتابه، وهو ساقط الحديث على بدعته، قال: بإنَّ اللّه تعالى مستقر على العرش، وإنه جوهر، وإن الإيمان هو القول باللسان وإن لم يعتقد القلب، وإن النبي تجوز منه الكبائر سوى الكذب، أكثّر عن الجويباري ومحمد بن تميم السعدي، وكانا ساقطين ـ ولعلهما قد وضعا مئة ألف حديث ـ قال ابن حبان: خُذِلَ ـ أي: ابن كرّام ـ حتى إلتقطَ من المذاهب أرداها، ومن الأحاديث أوهاها، وقد سُجِنَ في نيسابور ثماني سنوات ثم نفي، وكان ناشفا عابدا، قليل العلم، مات بالقدس في صفر سنة ٢٥٥هـ. ينظر: ابن حبان، المجروحين: ٣٠٦/٢. الشهرستاني، الملل والنحل: ١٠٨/١. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم: ٩٧/١٢. السمعاني، الانساب: ٤٣/٥. ابن مأكول، إكمال الكمال: ١٦٤/٧. ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٥/١١. الذهبي، المغني في الضعفاء: ٣٦٥/٢. الذهبي، سير اعلام النبلاء: ٥٢٣/١١. ابن حجر، لسان الميزان: ٣٥٤/٥. الزركلي، الاعلام: ١٤/٧.

(٣) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١١٠/١. الايجي، المواقف: ٣٧١/١. التفتازاني، شرح المقاصد: ١٤٣/١ و٧٦/٢. الملا صدرا، المشاعر: ص ١٠٧. السبزواري، شرح الاسماء الحسنى: ٤٠/١ و١٩/٢.

فكفَّروا المعتزلة، وتلوا قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾[1].

[٢]

وذكروا: أن نصرانياً كان يناظر في الكلام، فإذا أتاهُ مُجَبِّرٌ، فقال: ألست تزعم أنّه تعالى خَلَق فيَّ الكفر، وأني لا أقدر على تركه.

فيقول: نعم.

فيقول: فما معنى مناظرتك لي؟، فاذا أتاهُ مُشَبِّه، يقول المُوحد: مثل مثلث[2] لا يستوي المسعود والمنحوس، يا أخي أنت زدت عليّ، فإني أقول: ثالث ثلاثة، وأنت تقول: تاسع تسعة[3]، وإذا جاء المعتزلي تقول: خُذْ السلاح، فالقتال بيني وبينك.

أقول: ما ورد من المصادر غير الملل والنحل لم يرد نصاً صريحاً بالكرامية بل كل من قال بتعدد القدماء، وانما عموم من قال ان الصفات زائدة على الذات المقدسة.

(١) سورة المائدة: ٧٣.

(٢) أي: ثالث ثلاثة.

(٣) ينظر: الطوسي، شرح الاشارات والتنبيهات: ٨١/٣. العلامة الحلي، نهاية المرام في علم الكلام: ٢٢٦/١ و ٢٣٨. صدر المتألهين، الحكمة المتعالية: ٣١١/٨.

فَصْل

[فِي أَنَّهُ تَعَالَى ذُو أَعْضَاءٍ وَجَسَدٌ]

فصل

[في انه تعالى ذو أعضاء وجسد]

[١]

فكرتُ، وقلتُ: إن ألقيتُ اليهم عبادةَ الوَثنِ لا يقبلون، فألقيت اليهم ما هو في معناه: إنَّهُ ذو صورة، وأعضاء، وجنب، وساق، ويد، وعين، ولسان، وإنَّهُ جسمٌ[١].

فأما المعتزلة فقابلوني بالردّ، وقالوا: إن الله ليس بجسم، ولا عرض، ولا يشبه شيئاً، وليس له أعضاء، ولا أكفاء، ولا أنداد، ولا أضداد، وأنه واحد ليس كمثله شيء، وأنه لو كان جسماً لكان مُؤلَفاً مُحْدَثاً تعالى الله عن ذلك[٢]، وأما أنتم فقبلتم أحسن قبول.

---

(١) ينظر: المفيد، تفسير القرآن المجيد: ص٥٥١. ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ص٣٠٩ وص٣٤٥ . الاشعري، مقالات الاسلاميين: ١/٢٨٣. البغدادي، الفراق بين الفرق: ص١٩٨. ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٢/١١٧. الرازي، تفسير الرازي: ٢٤/٦٧ و٣٠/١٤٣ . الاندلسي، تفسير البحر المحيط: ٢ /٣٩٩. ابن تيمية، مجموعة الفتاوى: ٥/١١٢. الايجي، المواقف: ٣/ ٣٨و٦٧٢. الذهبي، ميزان الاعتدال: ٤/٢١. ابن حجر، لسان الميزان : ٥/٣٥٤. القاضي الجرجاني، شرح المواقف: ٨/٢٥.

(٢) ينظر: الاشعري، مقالات الاسلاميين: ١/٢٨١. الزمخشري، الكشاف: ٢/هامش ص١١٢. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٦/٣٤٥ و٧/١٩٧.

[٢]

فسُئِل أحمدُ بن العبّاس[١] عن قوله تعالى ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾[٢].

فقال: هو الدنو.

وكان يقول: بالمؤانسة، والمجالسة، والمحادثة، والخلوة[٣].

[٣]

وسُئِل بعضهم عن قوله ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[٤]، فقال: يُقْعَد معه على سريره، ويعْلفه بيده[٥].

.

---

(١) ما موجود في التراجم الرجالية أكثر من واحد بهذا الاسم، ولم يتعين من هو مقصوده به.

(٢) سورة ص: ٢٥.

(٣) ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/٢٢٤.

أقول قال صاحب المقالات: واجاز كثير ممن اجاز رؤيته في الدينا ومصافحته وملامسته ومزاورته اياهم، وقالوا ان المخلصين يعانقونه في الدنيا والاخرة اذا ارادوا ذلك، حكي ذلك عن بعض اصحاب مضر وكهمس. ينظر: الاشعري، مقالات الاسلاميين واختلاف المصليين: ١/٢٨٧.

(٤) سورة القمر: ٥٥.

(٥) ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/٢٢٤.

[٤]

وقد قال بعضهم لمعاذ العنبري[١] : أله وجه[٢] ؟.

فقال : نعم .

قال : فعين ؟.

قال : نعم .

قال : فأنف ، وأذن ، وصدر ، وبطن ؟.

فقال : نعم .

قال : فأوميت بيدي إلى فرجي ؟ .

فقال : نعم.

فقلت : أ ذَكَر أم أنثى؟.

قال : ذَكَر .

---

(١) وهو : معاذ بن معاذ العنبري التميمي ، ولد سنة تسع عشرة ومائة في ايام هشام بن عبد الملك ، ويكنى أبا المثنى ، ولي قضاء البصرة سنة اثنتين وسبعين ومائة لهارون الرشيد ، ثم عزل ، وليَ قضاءها مرتين ، مات في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائة في ايام محمد بن هارون ، وهو ابن سبع وسبعين سنة . ينظر : الرازي ، الجرح والتعديل : ٢٤٨/٨. البغدادي ، تاريخ بغداد : ١٣/١٣٦/ت : ٧١١٨.

(٢) ينظر : الشهرستاني ، الملل والنحل : ١٠٥/١. ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة : ٢٢٤/٣. **أقول :** ذكر الشهرستاني ذلك ونسبه إلى داود الجواربي .

[٥]

ودَخَلَ إنسانٌ على معاذ بن معاذ[١] أيّام التشريق، وبين يديه لحم، فسُئِل عن مسألة التشبيه. فقال: الله مِثْل الذي بين يدي لحمٌ ودمٌ[٢].

[٦]

وروي: إنه خَلَقَ خيلاً فأجراها، وخلق نفسَه من عَدْوها[٣] (هذا في الصحاح)[٤]، وإنه خَلَق نفسه من عرقها[٥] ـ وهذا جهلٌ بلغ غايته، وكفرٌ صريح ـ وإنَّه لما أراد خلق آدم نظر في الماء فرأى صورة نفسه، فخلق آدم على صورته[٦]، وإنَّه يضحك[٧] حتى تبدو نواجده[٨]، وإنَّه أمرد،

---

(١) معاذ بن معاذ هو عينه المتقدم الذكر معاذ العنبري.

(٢) ينظر: الاشعري، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين: ١/٢٣٣.الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٠٥. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/٢٢٤.

(٣) ينظر: الدارمي، نقض الامام ابي سعيد عثمان ابن سعيد علي المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل في التوحيد: ٢/٦٦٠. ابن الجوزي، الموضوعات: ١/١٠٥. ابن طاووس، الطرائف في معرفة المذاهب و الطوائف: ص٣٥٣.

(٤) كذا في المخطوط.

(٥) ينظر: الازدي، الأيضاً: ص١١. الدارمي، النقض على بشر المريسي: ص١٤٣.ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/٢٢٤.

(٦) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٠٥. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/٢٢٥.

(٧) ينظر: الدارقطني، كتاب الصفات: ص٤٦ وما بعدها: حديث ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤.

(٨) ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/٢٢٥.

أقول: ذكر الآمدي في الابكار هكذا: (فضحك حتى بدت نواجزه)، ... وقوله: حتى بدت نواجزه، أي: ظهر كنه ما كان متوقعاً منه، فإن بَدو النواجز قد يُطلق على هذا المعنى، ومنه قول الشاعر:

جعد[١] قطط[٢]، في رجله نعلان من ذهب في روضة خضراء على كرسيّ تحمْلهُ الملائكة[٣]، وإنَّه يصعد رجلاً على رجل ويستلقي[٤]، وإنَّه خَلَقَ ملائكة من زغب ذراعه[٥]، وإنَّه لَيُحاسِبُ[٦] الناس يوم القيامة وهو على صورة آدم[٧]، وإنَّه أشتكى عينه فعادته

قـــوم اذا الشـــر ابـــدى ناجزيـــه لهـــم طـــاروا اليـــه زُرافـــات ووحـــدانا

ينظر: الآمدي، ابكار الافكار: ١/ ٤٧١.

(١) ينظر: الحنبلي، دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه: ص١٥٤.

والجعد: بضم العين وكسرها، جعودةً، إذا كان فيه التواء وتَقَبُّض فهو جعد، وذلك خلاف المسترسل، وامرأة جعدة. ينظر: الفيومي، المصباح المنير: ١/ ١٠٢.

(٢) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/ ١٠٥. ابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة: ٢/ ٤٦. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/ ٢٢٥.

القطط: شَعْرٌ شَدِيدُ الجُعُودَةِ. ينظر: النيسابوري، فقهُ اللغة وسرُّ العربية: ص٥٢.

(٣) ينظر: الواقدي، فتوح الشام: ١/ ٩٢. الدينوري، تأويل مختلف الحديث: ص٢٠٢. الطبراني، المعجم الكبير: ٢٥/ ١٤٣. الحنبلي، دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه: ص١٥٢. الذهبي، ميزان الاعتدال: ٤/ ٤٦٩. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٤١/ ٢٤٣. ابن ابي الحديد، شرح نه ج البلاغة: ٣/ ٢٢٥. الهيثمي، مجمع الزوائد: ٧/ ١٩٧. المتقي الهندي، كنز العمال: ١/ ٢٢٨.

أقول: ورد الحديث في المصادر اعلاه وغيرها بأكثر من لسان ولكنه بنفس المضمون.

(٤) ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/ ٢٢٥.

(٥) المصدر نفسه.

والزغب: هو صغار الشعر وليّنه، وأول ما يبدأ من الصبي، وما يعلو ريش الفرخ، والشيخ حين يرق شعره رأس أزغب، ولحية زغباء. ينظر: الخليل، العين: ٤/ ٣٨٥. الحربي، غريب الحديث: ٢/ ٢٦٥.

(٦) ما في المخطوط: (يُحاسَب)، والمناسب ما أثبتناه؛ لأنه فاعل المحاسبة لا منفعل بها.

(٧) لم يتيسر لنا العثور على هذا المصدر.

الملائكة[١]، وإنه ينزل إلى السماء الدنيا في نصف شعبان[٢]، وإنَّه جالسٌ على العرش ـ قد فضل منه أربع أصابع[٣]ـ فيقعد معه النبيُّ[٤]، فذلك المقام المحمود[٥]، وإنَّ العرشَ إذا رضي اللهُ خفَّ، وإذا سخطَ ثقل، فيعرف ـ بذلك ـ حملَهُ العرشِ غضبَه ورضاه[٦]، وإنَّه يأتي في غمام فوقه هواء وتحته هواء[٧].

[٧]

وروي أن له خنصراً وبنصراً[٨].

[٨]

وذكر الفقيه أبو الأسود[٩][١٠] قال: كان بطبرستان قاض من المُشَبِّهة،

---

(١) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١٠٦/١.

(٢) ينظر: الدارقطني، كتاب النزول: ص١٧٠ وما بعدها، الحديث: ٨٩،٩٠،٩١،٩٢،٩٣. الدارمي الرد على الجهمية، باب النزول ليلة النصف من شعبان: ص٦٩. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢٢٦/٣.

(٣) ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢٢٦/٣. الشهرستاني، الملل والنحل: ١٠٦/١.

(٤) ينظر: الاشعري، مقالات الاسلاميين: ٢٨٤/١.

(٥) ينظر: الذهبي، العلو للعلي الغفار في صحيح الاخبار وسقيمها: ص٧٥ و٩٤و٩٩و١٤٣. الشربيني، مغني المحتاج: ١٤١/١.

(٦) ينظر: الاشعري، مقالات الاسلاميين: ٢٨٥/١.

(٧) ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٢٢٦/٣. الذهبي، العلو للعلي الغفار: ص١٩. (رواه الترمذي وابن ماجه)

(٨) ينظر: الشريف الرضي، المجازات النبوية: ص٣٥٠.

(٩) لم نعثر على ترجمته.

(١٠) ينظر: الذهبي، العلو للعلي الغفار: ص١٩.

فقال: إنَّ يوم القيامة تجيء فاطمة الزهراء عليها السلام معها قميص الحسين، تلتمس القصاص من يزيد، فلمّا يراها الله يقول ليزيد :أدخل تحت العرش لا تظفر بك فاطمة، فيدخل، وتظلّمت فاطمة وبَكت، فقال: يا فاطمة أنظري إلى قدمي به جرح من سهم نمرود[١]، وقد عفوت عنه، فاعفي عن يزيد. فعَفَت عنه[٢].

[٩]

وقال معتزلي لمُشَبِّه: أ لله عين؟.

قال: نعم[٣].

قال: لِمَ ؟.

قال: لقوله ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[٤].

فقال: فقل له أعين لقوله ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[٥].

فانقطع[٦] المُشَبِّه.

---

(١) النمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح ـ وقيل غير ذلك ـ وكان أحد ملوك الدنيا، فإنه قد ملك الدنيا فيما ذكروا أربعة: مؤمنان، وكافران. فالمؤمنان: ذو القرنين، وسليمان، والكافران: النمرود، وبختنصر. واستمر نمرود في ملكه أربعمائة سنة ـ وقيل: إنه ملك ألف سنة ـ وقد طغا، وبغا، وتجبر، وعتا، وآثر الحياة الدنيا. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: ١/١٧١. قصص الانبياء: ١/٢٥٠.

(٢) ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣/٢٢٦. الجزائري، نور البراهين: ١/شرح ص٢٥٠.

(٣) ينظر: الآمدي، ابكار الافكار: ١/٤٥٦.

(٤) سورة طه: ٣٩.

(٥) سورة القمر: ١٤.

(٦) أنقطع: أُسْكِتَ ولم يتكلم. ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٣/٧٠.

فَصْل

[فِي رُؤيَتِه تَعَالَى]

فصل

[في رؤيته تعالى]

[١]

فكرتُ، وقلتُ: ليس في إثبات التشبيه أمرٌ أقوى من إثبات الرؤية، فألقيتُ إليهم بأنَّه تعالى يُرى ،فوافقوني[١]، وأقروا عيني، ورووا فيه الأحاديث، ووضعوا فيه الأسانيد[٢]، ورووا أنَّ محمداً رأى ربَّه ليلة المعراج[٣]، وقعد مَعَهُ على سريره .

وقامت المعتزلة بالرَّد علينا[٤]، وقالوا: الرؤية توجب التجسيم، وتوجب الحدوث[٥]. واحتجوا بقوله﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾[٦]، وبقوله ﴿لَن تَرَانِي﴾[٧].

---

(١) ينظر: الاشعري، اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع: ص٦١. الكلاباذي، التعرف لمذهب اهل التصوف: ص٤٢. الجويني، الارشاد: ص١٨١. الثعالبي، تفسير الثعالبي: ٩/١٤٠. المقدسي، ضوء الساري الى معرفة رؤية الباري: ص٢٨ وما بعدها. الآمدي، أبكار الأفكار: ١/٤٨٤.

(٢) ينظر: كتاب الكلاباذي التعرف لمذهب أهل التصوف.

(٣) ينظر: السمعاني، تفسير السمعاني: ٥/٢٩٢. الكلاباذي، التعرف لمذهب التصوف: ص٤٣.
أقول: وعلى هذا الرأي ابن عباس وأكثر علماء المسلمين ؟! . ينظر: ابن تيمية، مجموعة الفتاوى: ٣/٣٨٦. ابن حجر ،فتح الباري: ٧/١٧١.

(٤) ينظر: المقدسي، ضوء الساري الى معرفة رؤية الباري: ص١١٦.

(٥) ينظر: الآمدي، أبكار الأفكار: ١/٤٨٤ وما بعدها .

(٦) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٧) سورة الأعراف: ١٤٣.

[٢]

وقد سألت عائشةُ النبيَ: هل رأى ربَّه ؟.

فقال: رآهُ قلبي، ولم ترَه عيني[١].

[٣]

وزادت المشائخ، فقالت الحنابلة[٢]: بالمجالسة، والمصافحة[٣].

---

(١) ينظر: الجرجاني، الكامل: ٢٨١/٧. الباقلاني، الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: ص١٧٠. الثعالبي، تفسير الثعالبي: ١٤٠/٩. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ١١/٣. الذهبي، ميزان الاعتدال: ٤١٩/٤. المقريزي، إمتاع الاسماع: ٢٩٢/٨. الصالحي الشامي، سبيل الهدى والرشاد: ٦١/٣.

أقول: ذكر في المصادر أعلاه عين مضمون هذا الحديث لكنه عن غير عائشة.

(٢) جمع حنبلي، وهم اتباع أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي(ت: ٢٤١هـ) اتّفقوا على إثبات الصفات وأجروا ما ورد في الكتاب والسنّة على ظواهرها من غير تعرّض للتأويل، وبعضهم احترز عن التشبيه وأكثر السلف على ذلك، ووافقهم جماعة من المتأخّرين مثل: مضر، وكهمش، وأحمد الهجيمي، وداود الحوازني، و ميلهم إلى الحلول ومذهبهم في السمع والعقل والنبوّات والإمامة كمذهب الأشعري. ينظر: الآملي، تفسير المحيط الاعظم: ٣٣٠/٤.

(٣) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١٠٥/١. الصيمري البحراني، إلزام النواصب: ص١٢٠.

[٤]

وقالت الكرامية[١]: بأنه يُرى من فوق كما تُرى السماء[٢].

ولمّا قامت المعتزلة بالرَّد عليهم قالت الأشعرية[٣]: يُرى بلا صفة، ولا كيف، فجعلوه من باب ما لا يعقل، تلبيساً وتدليساً.

---

(١) جمع كراميّ، وهم أصحاب أبي عبد اللّه محمّد بن كرام السجستاني (ت: ٢٥٥هـ)، وهم مجسّمة مشبّهة و حاش على آراء ومذاهب وأصولها ستّة :
العابديّة، والتونيّة، والزرينيّة، والإسحاقيّة، والواحديّة، والهيصميّة، محمّد بن الهيصم أقربهم في نفي التشبيه وادماء الحلل، الرافع في مذهب صاحبه، وافقوا المعتزلة في العقل والسمع، وأنّ المعارف يجب بالعقل، وخالفوهم في كثير من مسائل التحسين والتقبيح . ينظر: الآملي، تفسير المحيط الاعظم: ٣٣٠/٤.

(٢) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١٠٩/١. العلامة الحلي، منهاج الكرامة: ص٣٩. المقريزي، إمتاع الأسماع: ٢٩٥/٨.

(٣) وهم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تلمّذ للجبائي مدّة، ثمّ أعرض عنه وألجأ إلى الكلابيّة أصحاب عبد اللّه سعيد الكلابي واختار مذهبه في إثبات الصفات وإثبات القدرة خيره وشرّه من اللّه، وأبطل القول بتحسين العقل وتقبيحه ومسائل الصلاح والأصلح، وأنّ العقل لا يوجب المعارف قبل السمع، فالمعارف تحصل بالعقل ويجب بالسمع ولا يجب على اللّه تعالى شيء بالعقل، والنبوّات من الجائزات العقليّة والواجبات السمعيّة، و أبو العبّاس القلانسي والكلالي والحرث بن الأسد المحاسني على مذهب واحد. ينظر: الآملي، تفسير المحيط الاعظم: ٣٢٩/٤.

فصل

[في تحيزه تعالى]

فصل

[في تحيزه تعالى]

[١]

فكرتُ، وقلتُ: من فروع هذه الباب[١] إثبات المكان، فألقيت إليهم إنَّهُ في مكان، وإنَّهُ على العرش[٢]، فقبلوا أحسن قبول.

ورَّد المعتزلةُ علينا وأبت ذلك[٣].

[٢]

ولقد قال الشيخ منا﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾[٤]، ولفظة (على) تقتضي الفوق.

فقال رجل من المعتزلة: فقل في قوله ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ**﴾[٥] أنهم فوقه ؟!.

فانقطع.

---

(١) أي: في باب إثبات الرؤية.

(٢) ينظر: ابن أبي شيبة، العرش: ص٢٨٥. الدارمي، الرد على الجهمية: ص ٢٧ وما بعدها. الاشعري، مقالات الاسلاميين: ١/ ٢٨٥. ابن الجوزي، العلل المتناهية: ١/ ٢٠. الذهبي، العلو للعلي الغفار في صحيح الاخبار وسقيمها: ص١٦ وما بعدها.

(٣) ينظر: الاشعري، مقالات الاسلاميين: ١/ ٢٨٥.

(٤) سورة طه: ٥.

(٥) سورة الأنعام: ٣٠.

[٣]

ولقد زادت الكرّاميةُ فقالوا[١]: إنَّهُ تحلّه الأعراض وتخلو منه، كما في الأجسام.

وزادت الحنابلة فقالوا: بالصعود، والنزول[٢].

(١) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١/١٠٩.

(٢) ينظر: ابن تيمية، مجموعة الفتاوى: ٥/١٣.

بَابٌ فِي العَدْلِ

باب في العدل

[١]

تأملتُ أحوال هذه الملّة فوجدتهم بأجمعهم يقولون: إنَّه تعالى عَدْلٌ لا يَظْلِم ولا يجور[١]، وإنَّ جميعَ أفعاله حقٌ، وجميعَ [أقواله][٢] صدقٌ، وعلمت أنّي لو دعوتهم إلى مخالفة هذا ما قبلوا، فدعوتهم إلى أمور تفصيلها ينقض هذه الجملة، وإثباتها يرفع هذه الجملة، فألقيت إليهم إنَّه لا يقبُح منه شيء[٣]؛ لأن الأمرَ أمرُهُ، والمُلْك ملكه، وإن جميعَ القبائح منه[٤]، وإنَّه يخلق الكُفْر ثم يُعَذّب عليه [٥]، وإنَّه يُعَذِّب بغير ذنب[٦]، ويعذِّب واحداً بذنب آخر[٧]، وإنَّه يُكَلِّف ما لا يُطاق[٨]، فقابلوني الأشاعرة بالقبول.

وأنكرت المعتزلة ذلك كله، وذكروا: إن القبيحَ يَقْبح من كلّ عاقل[٩]،

---

(١) ينظر: القاضي الأسد آبادي، الاصول الخمسة: ص٣٠١. ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء و النحل: ١٧٩/٢.

(٢) ما في المخطوط: (أفعاله)، والمناسب ما أثبتناه؛ لأنه أوفق بالسياق.

(٣) ينظر: البيهقي، شعب الايمان: ١٢٣/١. الرازي، تفسير الرازي: ١٤١/٧.

(٤) ينظر: الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ١٩٠/٢.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) ينظر: القاضي الاسترابادي، الاصول الخمسة: ص٣٠٢ .

وإنَّه يقْبح لوجه يرجع إليه، وقالوا: لو جازَ ما قلتم لجاز أنْ يُظْهر المعجزة على يد الكاذب، فيَحْسُن منه، ولجاز أنْ يكذب في إخباره، فيَحْسُن، ولجاز أن يُرْسل رسولاً يدعو إلى الباطل، فيَحْسُن.

[٢]

وقالت المُجَبِّرة: إنَّه تعالى يعذب الأطفال بذنوب الآباء[١]، ويُحَمِّل ذنوب المسلمين على اليهود والنصارى، وإنّه لو عذَّبَ الانبياء وأثاب الفراعنة لما قَبُح منه.

[٣]

وقرئ القارئ قوله ﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِ**﴾[٢]، فقال معتزلي: لا أحدَ أشدُّ حبّاً من المعتزلة؛ لانهم قالوا: هو المُنْعِم بضروب النِعَم، ومنه كل الخيرات، و لا شرّ في أفعاله، ولا قبح في قضاياه، يُثيب على الطاعات، ويَعْفو عن السيئات، ومن كان هذا حالهُ فلا حبَّ فوق حبه.

[٤]

والمُجَبِّرة تزعم: إنَّ كلَّ شيءٍ من عنده. فلا يجبه.

---

(١) ينظر: الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ٢/١٩٠.

(٢) سورة البقرة: ١٦٥.

[٥]

و قصَّ سفعود القاضي[١]، فقال: ومن أنت حتى لا يَظْلِمك اللهُ !!، يا عاض ببطن أُمّه[٢]. نعم، هو يعذب بغير جرم، ويخلق فيك الكفر، و يؤاخذك عليه.

فقام معتزلي، فقال: تباً لك، تباً لك مع هذه المقالة!!، وأنشده[٣]:

إن تم ذا فتعوذوا من ربكم ودعوا تعوذكم من الشيطان.

[٦]

وذكر أبو عامر الانصاري[٤] لُمجَّبر، فقال: أليس يجوز عندك أن يعذّب الله رجلاً لِمَ لم يكونوا نساءً؟، ويعذب نساءً لِمَ لم يكونوا رجلاً؟، ويعذب سوداً لِمَ لم يكونوا بيضاً، وبالعكس ؟، كما يعذّب الكفار مع خلق الكفر فيهم لِمَ لم يكونوا مؤمنين؟، ويكون حسناً عدلاً، وإن كان مثل ذلك مناً جوداً.

---

(١) كذا في المخوط، وما في المصادر (سيفوية القاصّ)، ولم نجد له ترجمه .

(٢) كذا في المخطوط، والمشهور في المصادر تذكر على نحوين ـ وفي الموردين يراد بهما السب والشتم ـ: الاول: يا ماصَّ بظر أمة . والثاني: يا عاضَّ بظر أمة . ينظر: أبو فرج الاصفهاني، الأغاني: ٥١٣/٦.

(٣) لم يتفق العلماء على نسبه الابيات الى قائل بعينه، ومنهم لم ينسبه لقائل اصلا كأحمد بن محمد السلفي، واما ابن شهر آشوب فنسبه الى الصاحب، وابن طاووس نسبه الى ابن الحجاج. ينظر: السلفي، معجم السفر: ص٦٠. ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه: ١٢٣/١. ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ص٣٢٠.

(٤) هذه الكنية واللقب لكثير من الاشخاص ولم يتعين لنا بالتحديد.

قال: نعم.

فقال: هلّا جاز أن يقول: أهلكتُ عاداً ولم يُهْلكهم، وأُقيمُ القيامةَ ولا يقيمها، ولا يكون ذلك كذبا منه ؟!، وإن كان كذبا منّا .

فسكت، ورجع، فقام أصحابه اليه [بالنعال][1] يصعقونه ويقولون: تُضَعِّف مقالتَنا.

[٧]

وحكي عن أبي العينا[2]: إن رجُلاً وقع في الماء، فقيل له: أين تذهب ؟.

فقال: الجواب على الماء.

[٨]

وسُئل معتزليٌّ: لِمَ قلتَ: إن الله لا يُضْل ؟.

---

(١) ما في المخطوط: (بالبغال)، والمناسب ما أثبتناه .

(٢) محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان، أبو عبد الله الضرير، مولى أبي جعفر المنصور، ويعرف بأبي العيناء: أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز، ومنشؤه بالبصرة، وبها كتب الحديث وطلب الأدب، وسمع من أبي عبيدة معمر بن المثني، وأبي سعيد الأصمعي، وأبي عاصم النبيل، وأبي زيد الأنصاري ومحمد بن عبيد الله العتبي، وغيرهم، وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانا، وأسرعهم جوابا، وأحضرهم نادرة . **وقيل:** إن بصرة كف وقد بلغ أربعين سنة وانتقل من البصرة إلى بغداد، فسكنها وكتب عنه أهلها، مات أبو العيناء الضرير في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقد جاوز التسعين. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٣/٣٨٩/ ت: ١٥٣١. الذهبي، سير اعلام النبلاء: ١٣/٣٠٨/ت: ١٤٢.

قال: لقوله ﴿**قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي**﴾[1]، فأمَره أن ينسب الضلال إلى نفسه، ورضي بهذا القول له مذهباً، أفلا ترضون بذلك ؟!.

فأنقطع المُجَبِّر.

(١) سورة سبأ: ٥٠.

فَصْل

[في أنَّ الإنسان مُجبَر في أفعاله]

فصل

[في ان الانسان مجبر في افعاله]

[١]

وممّا ألقيتُ إليهم: إنَّه يضّل عن الدين، ويخلق الضلال عن الحق المستبين[١]، ويزيّن الكفر في قلوب الكافرين، ويكرّه اليهم الإسلام والمسلمين، فقبلتم ذلك، وقلتم: صدقت.

وأنكرت المعتزلة ذلك، وقالوا: هذا يهدم الدين، ويناقض كلام ربّ العالمين، وتلوا ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾[٢]، ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾[٣]، ﴿إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾[٤].

وقالوا: يستحيل أن يأمر بشيء ويحّث عليه، ثم يضّل عنه، وينهى عن الشيء، ثم يخلقه فيه.

[٢]

قال بعض المعتزلة لمُجَبِّر[٥]: ممّن الحق ؟.

---

(١) المبين. ط . منه (قدس)

(٢) سورة طه: ٧٩.

(٣) سورة طه: ٨٥.

(٤) سورة ابراهيم: ٣٦.

(٥) المعتزلي هو: عمرو بن فائد الاسواري، والمجبر هو: ابو المنذر سلام القارئ، والمناظرة جرت بحضرة محمد بن سليمان والي البصرة . ينظر: ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص٢٠٥.

قال: مِن الله.

قال: مَن الحق ؟.

قال: الله.

قال: [فممن][1] الباطل ؟.

قال: مِن الله.

قال: فمَن الباطل ؟ فسكت.

[٣]

ودعا مُجَبِّرٌ مجوسياً إلى الإسلام، فقال: أليس الأمر إليّ ؟!.

فقال: صَدقت، ومضى.

[٤]

وحضر غلامٌ لبني داود ـ وكان مُجَبِّراً ـ مجْلساً، فقرئ القارئ ﴿**مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ**﴾[2].

فقال: هو الله مَنعه، ولو قال إبليس ذلك كان صادقاً، وقد أخطأ إبليس الحجة[3]، ولو كنت حاضراً لقلتُ: أنتَ منعْتهُ.

---

(١) ما في المخطوط: (فمن)، والمناسب ما أثبتناه.

(٢) سورة الأعراف: ١٢.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى شأنه ﴿**قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ۞ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**﴾ الآية ٧٥ و ٧٦ من سورة ص.

فقال معتزلي: بعداً لك وسحقاً، أتحتج لإبليس ولا يحتج لنفسه ؟! .

فانقطع .

[٥]

وقرئ قارئ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾[1]. فقال المعتزلي: معاشر المُجَبِّرة أليس الله تعالى قد لعن أشياءً وأقواماً ؟ .

قالوا: بلى .

قال: وهل العالم شيء غير خلقه .

قالوا: لا .

قال: فيلعن نفسه أو خلقه !! .

فَتحيَّرَ القومُ وانقطعوا .

[٦]

وقال معتزلي لمُجَبِّر: الزنا خيرٌ للزاني أم تركه ؟.

فقال: الزنا .

فقال: ولِمَ ؟.

فقال: لأن الله قضا ذلك عليه، وقضاء الله خير .

فقال: تباً لك، أتقول إن الزنا خيرٌ له من الإحصان .

---

(١) سورة ص: ٧٨.

[٧]

وقال بعضهم : لزنيةٌ إليّ أحبُ من عبادة الملائكة .

فقيل : ولِمَ ؟.

فقال : لعلمي بانِ الله قضاها عليّ ، ولم يقضْ إلا ما هو خيرٌ لي.

[٨]

وخطب بعضُ المعتزلة ، فقال ـ بعد حمد الله والصلاة على رسوله ـ :

أيُّها الناس لا أحداً أقبح ثناء على ربّ العالمين من المُجَبِّرة حيث قالوا: [يأمر][1] بما لم يرد ، وينهى عما أراد ، ويقضي بما نهى عنه ، ثُم يعذّب عليه ، وإنَّه خلق فعلا ، ثم يقول : لِمَ فعلتم ؟ ، ويغضب على ما قضى وخَلَقَ وأراد ، ويأمر بشيء ويحول بينه وبين ما أمر به ، فأمر بجلد الزاني وخلق فيه الزنا ، وقطع السارق وهو الذي قدرّ السرقة عليه ، وجعل مال زيد رزقاً لعمرو ، وقضا أخذه منه ، ثم قال : لِمَ أخذْت ؟ ، وعاقبه عليه ، وإنَّه خلق الكُفْر ، وكرّه الإيمان ، وبعث الأنبياءَ دعاةً إلى خلاف مراده ، وضد قضائه .

فانظر إلى سوء ثنائهم على ربهم ، وانظروا إلى حسن ثناء المعتزلة عليه ، قالوا : الله حكيمٌ ، أمر بما أراد ، ونهى عما كره ، وقضى الإيمان ورضيه وأحبه وزيّنه ، ونهى عن الكفر وسخّطه ، وبعث أنبياءه بالحق ليدعوا إلى الحق الذي أراده ، وأنزل الكتاب ليُهْتدى به ، وما أضلّ أحداً ، وإنَّه يُثيب من أطاعه ، ويُعاقِب مَن عصَاهُ .

---

(١) ما في المخطوط : (يأمن) ، والمناسب ما أثبتناه.

[٩]

وسأل عدليٌ مُجَبِّراً: هل تملك من أهلك ومالك شيئاً ؟ .

قال: لا .

قال: فما تملك منهم جعلته في يَدي ؟.

قال: نعم.

قال: أشهد أنَّ نساءه طوالق، وعبيده أحرار، وماله صدقة في المساكين.

وكانت امرأته ممن تقول بالعدل، فتحولت عن منزله، وسألت العُلماء، فأفتوا بوقوع ذلك كله، وصارت ضحكة، وسخرة، وشهرة .

[١٠]

وسأل جماعة [عمرو بن فائد][١] المعتزلي[٢] عن القَدَر، فقال: أقيمُوا ربَّكم

---

(١) ما في المخطوط: (عمير بن فاقد)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) هو أبو علي عمرو بن فائد الأسواري، من كبار المتكلمين من أهل البصرة، معتزلي قدري، وكان منقطعا إلى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي، لقى عمرو بن عبيد واخذ عنه، وله معه مناظرات، وقيل: له تفسير كبير، حدَّث في مسجده ستا وثلاثين سنة فابتدأ لهم في تفسير سورة البقرة فما ختم القران حتى مات؛ لأنه كان حافظا للسير ولوجوه التأويلات، فكان ربما يفسر آية واحدة في عدة أسابيع كأن الآية ذكر فيها يوم بدر، وكان هو يحفظ مما يجوز أن يلحق في ذلك من الأحاديث الكثيرة، وكان يقص في فنون كثيرة من القصص، ويجعل للقران نصيبا من ذلك، وكان يونس بن حبيب يسمع منه كلام العرب ويحتج به، وخصاله المحمودة كثيرة، توفي بعد المائتين بشيء يسير . ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين: ص١٩٣. الدينوري، المعارف: ص٦٢٥. العقيلي، ضعفاء العقيلي: ٣/ ٢٩١/ت: ١٢٩٢. ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص٢٠٥. الزركلي، الاعلام: ٥/ ٨٣.

مقام رجل صالح حتى إنكم إنْ كان ما قال حقاً فلا تعاتبوه، وإن كان ما قال باطلا فلا تتهموه، وأنشد[١]:

من لم يكن لله متهماً لم يمس مُحتاجاً إلى أحد.

وأراد مُجَبِّرٌ الخروج إلى مكة، فودّعَ أهله، وبكى.

فقيل: استحفظهم الله.

فقال: ما أخاف عليهم غيره.

[١١]

وبعث محمد بن سليمان[٢] إلى معتزلي، ودعا بالسيف والنطع، فدخلَ وهو يضحك، فقال: أتضحك؟!.

---

(١) البيت للشاعر العباسي ابي نواس(ت: ١٩٩هـ) والبيت الذي قبله هو:

يا روح من حسمت قناعته سبب المطامع من غد وغد

ينظر: الدينوري، عيون الاخبار: ٢٠٨/٣. الامين، اعيان الشيعة: ٣٣٨/٥.

(٢) محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أمه أم حسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وكان مولده بالحميمة من الشام سنة اثنتين وعشرين ومائة، وهو من رجال بني هاشم وشجعانهم، وكان قد ولّاه المنصور البصرة والكوفة، وزوّجه المهدي بابنته العباسة، ونقلها إليه إلى البصرة، وكان له خمسون ألف مولى منهم عشرون ألف عتاقة، وأقره على ولايته الهادي والرشيد، ولما بويع الرشيد بالخلافة قدم عليه محمد بن سليمان وافدا، فأكرمه وعظمه وبره وصنع به ما لم يصنع بأحد، وزاده فيما كان يتولى من أعمال البصرة وكور دجلة والأعمال المفردة والبحرين وعمان واليمامة، وكور الأهواز وكور فارس، ولم تجمع هذه لأحد غيره، فلما أراد الخروج شيّعه الرشيد إلى كلواذى، وكانت غلته كل يوم مائة ألف درهم، وكان قَتْل

فقال: يا محمد، أرأيت لو قام رجل في السّوق، فقال: إن محمّد بن سليمان يقضي بالجور، ويجمع بين الزانيين، ويريد الفواحش والقبائح.

فأعترضه رجل، فقال: كذبت، بل يقضي بالحق، ولا يفعل الفواحش، فأيُّهما أحبُّ أليك ؟.

قال: مَن دفع عنّي وأحسن الثناء إليّ.

فقال: إذن لا أبالي بعد حُسن الثَناء على ربِّي.

فانقطع.

وقال: أذهب، فلا تُذْكر إلا بخير.

[١٢]

وجاء مجَبِّر يُصْلح بين قوم، فقال: أنا أصلح إن لم يُفْسد الله.

[١٣]

ومرَّ معاد بلصٍ يُقطع، فقال: إنك مظلوم يخلق فيه السرقة ثم يُؤمَرُ بقطعه.

[١٤]

ودعا مُجَبِّر، فقال: يا ربَّنا أخذتنا فأفسدتنا فأصلحنا.

إبراهيم بن عبد الله بن حسن على يده، وتوفي في جمادى الآخر من سنة (١٧٣هـ)، وسنّة إحدى وخمسون سنة وخمسة أشهر، وأمر الرشيد بقبض أمواله، وولى الرشيد مكانه عمه سليمان بن أبي جعفر. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك: ٨/٣٥٠/ت: ٩٣٧. ابن الاثير، الكامل: ٦/١١٩. الذهبي، تاريخ الاسلام: ١١/٣٤٦.

[١٥]

وقيل لهشام[١]: أترى الله كَلّفَ عبادَهُ ما لا يطيقون، ثم يعذبهم عليه ؟.

قال: والله قد فعل ذلك، ولكن لا نجسر أن نتكلم[٢].

[١٦]

واجتمع جماعة [يشتمون][٣] الهدهد، فقيل: ما ذنبه ؟!.

فقالوا: هو قدريٌّ حيث قال: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾[٤]، فأضاف العمل إليهم، والتزيين إلى الشيطان، وجميع ذلك فعل الله تعالى.

فقال: أنتم تنفون الذنب عن الشيطان، وتضعونه إلى الرحمن ؟!.

---

(١) وهو: أبو محمد هشام بن الحكم مولى كنده، وكان ينزل بني شيبان بالكوفة، انتقل إلى بغداد سنة تسع وتسعين ومائة للهجرة، ويقال: انه في هذه السنة مات ... ومنشأه واسط وتجارته بغداد، ثم انتقل اليها في اخر عمره ونزل قصر وضاح، وروى هشام عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام، وكان ثقة في الروايات، حسن التحقيق بهذا الامر. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص٤٣٣/ت: ١١٦٤. الطوسي، الفهرست: ص٢٥٨/ت: ٧٨٣.

(٢) ينظر: الامام يحيى، التحفة العسجدية: ص٧١.

أقول: لم ينسب صاحب التحفة هذا الحديث لهشام بن الحكم بل قال: (ولبعضهم)، فهشام لعلو منزلته ورفعة مكانته اجلى من ان يصدر منه هكذا أقوال، فهي موضوعة عليه مدسوسة له من اعداءه لا محالة، وعلى ذلك شواهد تاريخية كثيرة.

(٣) ما في المخطوط: (يشئمون)، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) سورة النمل: ٢٤.

[١٧]

وذكر المزني[١]، قال: إذا أُعطيت كتابي يوم القيامة، قلت: أهذا شيء أثْبَتَّهُ أنا باختياري أو خَلَقَهُ الله فيَّ ولم أقدرْ على تركه ؟، فإن قالوا: فعلتهُ باختيارك، قلت: يا ربِّ عبدك الضعيف أخطا وأساء، وعلى عفوك وفضلك اتَكل، فإنْ عفوت فبرحمتك، وإنْ عذَّبت فبعدلك، وإن قالوا: ربُّك فَعَلَهُ فيك، وقضاهُ عليك، قلت: يا معشر الخلائق، العدلُ الذي كُنّا نسمع به في دار الدنيا ليس هُنا منه قليل ولا كثير[٢].

[١٨]

قال آخر لُمجَبِّر[٣]: لِمَ سُميَّ الظالمُ ظالماً ؟ .

قال: لأنه فَعَل الظُلْم.

قال: فمَن خَلَق الظُلْمَّ ؟ .

قال: اللهُ .

قال: فهل سمّيته ظالِماً ؟.

فانقطع .

---

(١) هذا اللقب لكثير من الرجال، ونقل في الاصل الذي اختصره ابن العتائقي(ابو محمد المزني)، وهو أيضاً لأشخاص كثيرين .

(٢) ذكر ابن شهر آشوب هذه الرواية عن ابي محمد المدائني، ونسبها النباطي البياضي لبعض الظرفاء. ينظر: ابن شهرآشوب، متشابه القرآن ومختلفه : ١٩٦/١. النباطي البياضي، الصراط المستقيم: ٦٠/٣.

(٣) هذه مناظرة حدثت بين القاضي عبد الجبار ومتكلم المجبرة صقر، ونقلت بالمعنى. ينظر: ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص٨٠: ابن شهر اشوب، متشابه القرآن ومختلفه: ١٢١/١.

[١٩]

وقال آخر لمُجَبِّر: مَن نَهى عن الزنا ؟ .

قال: اللهُ .

قال: مَن خَلَقَهُ وأرادهُ ؟ .

قال: اللهُ .

قال: فمن عابه ؟ .

قال: اللهُ .

قال: فكيف نهى، ثم خلق، ثم عاب، وأنشد[١]:

لا نتــه عــن خلــق وتــأتي مثلــه عــارٌ عليــك إذا فعلــت عظــيم

أقول أنا[٢]: ويَحْسُن أن يُسْتَشْهد بقول الشاعر هنا: وهو[٣]:

المجــــبرون يجــــادلون بباطــــل وبضــد مــا وجــدوه في القــرآن

كــــل مقالــــةٍ الالــــه أضــــلّني وأرادنــي مــا كــان عنــه نهــاني

---

(١) أختلف العلماء في نسبة هذا البيت فنسبه بعضهم إلى الأخطل، وقيل: لأبي الأسود الدؤلي، وقيل: للمتوكل الكناني الليثي، وقيل: لسابق البربري . ينظر: العيني، المقاصد النحوية: مج ٤/١٨٧٦.

(٢) هذا قول ابن العتائقي قدس سره.

(٣) أختلف العلماء في نسبة هذا البيت فنسبه ابن شهرآشوب في متشابه القران الى الصاحب، ونسبه السيد ابن طاووس في الطرائف الى ابن الحجاج. ينظر: ابن شهر اشوب، متشابه القران ومختلفه: ص ١٢٣. ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ص٣١٩.

أيقـــول ربـــك للخلائـــق آمنـــوا جهـراً ويجـبرهم علـى العصـيان[١]
إنْ صـــحَّ ذا فتعـــوّذا مـــن ربِّكـــم ودعـــوا تعـــوذكم مـــن الشـــيطان

ويقول الآخر[٢]:

إذا كانـت الأشـياء مـن الله كلـها فقـد قـام عـذر للـروافض في السـبِّ
لأنّ إلـه العـرش في حكمـه قضـى علـيهم بهـذا فالعتـاب علـى الـربِّ

[٢٠]

وقال مُجَبِّر: بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيء.

فقال عدليٌّ: عندك[٣]، لا ضرر إلا من قِبَله.

فانقطع.

[٢١]

وحكى معتزلي: أن علياً عليه السلام مرَّ بقتلى النهروان، فقال: بؤساً لكم، لقد ضركم من غركم.

---

(١) جاء بعد هذا البيت قوله: (وقد قام عذر اليهود وشبهّهم بتضليل خير المرسلين بلا عتب).

(٢) لم نعثر على قائله.

(٣) قال سيبويه: وقالوا عِنْدَكَ: تُحَذّرُه شيئاً بين يديه أَو تأْمُرُه أَن يتقدم، وهو من أَسماء الفعل لا يتعدى، [وقال] الفراء: العرب تأْمر من الصفات بِعَلَيْكَ وعِنْدَك ودُونَك وإِلَيْكَ، يقولون: إِليكَ إِليكَ عني، كما يقولون: وراءَكَ وراءك، وقولك: عِنْدَكَ زيداً، أَي: خذ زيداً من عندك، وقد تكون أيضاً غير متعدية بمعنى تَأَخَّرْ فتكون خلاف فَرْطَكَ التي بمعنى تَقَدَّمْ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٣٠٩/٣، ٣١٦/٥.

فقال بعض أصحابه: مَن أغرَّهم يا أمير المؤمنين ؟ .

قال: الشيطان، والنَّفس الأمارة بالسوء، والأماني[١] .

[٢٢]

فقال مُجَبِّر: كان عليٌّ معتزلياً، والله غرَّهم، وضرَّهم، وأوردهم تلك الموارد .

[٢٣]

قال معتزليٌّ لجماعته من المُجَبِّرة: يلزمكم هَدم الدين .

فقيل: ولِمَ ؟.

قال: يلزمكم نفي الصّانع، ونفي النبوات؛ لأنكم تجوّزون عليه القبيح، فلا يُؤمَن أن يُظْهر المعجزة على كذّاب، وأن يَبعث رَسُولاً يدعو إلى الضلال، وأن لا يكون للبعثة معنى.

ويلزمكم إبطال الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويلزمكم أن لا يصح إثبات قادر (في الشاهد)[٢]؛ لأنه هو الخالق للأفعال، و يلزمه أن لا يصح إثبات عالم؛ لأن الفعل خلقه.

ويلزمكم بطلان الأمر، والنهي، والمدح، والذم، وتكليف ما لا يُطاق !! .

فانقطعوا.

---

(١) ينظر: الشريف الرضي، نهج البلاغة: ص٥٣٢/ت: ٣٢٣ .

(٢) كذا في المخطوط .

فِي القَضَاءِ وَالقَدَرِ وَذِكْرِ القَدَرِيَّةِ

في القضاء والقدر وذكر القدرية[1]

[1]

وفكرتُ في مسألة القضاء والقدر، فوجدت لي فيها محالاً، فألقيت إليكم: بأن الكفر والمعاصي، وجميع القبائح بقضائه وقدره، فقبلتم ذلك مني، وأحلتم في كلّ قبيح على القضاء والقدر[2]، وأبت المعتزلة ذلك، وقالوا: أما معنى قولكم: كلُّ شيءٍ بقضائه:

إنْ أردتم إنَّه يخلقه، فباطل.

وإنْ أردتم إنَّه يأمر به، فهو خلاف الإجماع[3]؛ لانهم أجمعوا على أنه لا

---

(١) وهم الذين يقولون ان جميع أفعال العباد بقدر من الله عز وجل، وانه الذي قدَّر على المؤمن ان يكون مؤمنا، وعلى الكافر ان يكون كافرا، وانه لا يكون شيء إلا أن يقدره الله تعالى، ولم يوجد في الفرق كلها اسما ينكره أصحابه ويتبرأ منه أهله ولا يعترف أحد به إلا القدرية، فأهل العدل يقولون لأهل الجبر أنتم القدرية وأهل الجبر يقولون لأهل العدل أنتم القدرية، وإنما تبرا الجميع من هذا الاسم؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن القدرية وأخبر أنهم مجوس الأمة والاخبار بذلك مشتهرة، ومن يثبت القدر في فعل العبد بمعنى الخلق له أحق بالقدري؛ لأن الاسم إنما يشتق من الشيء لمثبت ذلك الشيء كما أنه الثنوي من أثبت ثانيا والمجسم من أثبت جسما، ولو اشتق اسم الشيء لنافيه لكان الموحد ثنوي والمنزه مجسمي. ينظر: الكراجكي، كنز الفوائد: ص ٤٩. البياضي العاملي، الصراط المستقيم: ١/٣٨.

(٢) ينظر: الدينوري، تأويل مختلف الحديث: ص٧٨. الآمدي، أبكار الأفكار: ٥/٩١.

(٣) الاجماع لغةً: العزم، يقال: أجمع فلان على كذا أي عزم، والاتفاق، يقال: أجمع القوم على كذا أي: اتفقوا، وفي اصطلاح الاصوليين هو اتفاق خاص، وهو اتفاق المجتهدين من امة محمد ﷺ في عصر على حكم شرعي، والمراد بالاتفاق الاشتراك في الاعتقاد أو

يأمر بغير الطاعات. وإنْ أردتم العمل والبيان، فنحن نقول: إنَّه يعلم جميع الاشياء لذاته.

وقالوا: قد ثبت أنَّ الرِّضا بالقضاء واجبٌ[١]، فلو كان الكفر بقضائه لوجب الرِّضا به، والرضا بالكفر كُفرٌ، وتلوا قوله ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾[٢].

[٢]

واجتمعتُ أنا وهم في مجلس، فجرى ذكر القدرية، وإنهم مجوسُ هذه الأمة[٣]، فقالت المعتزلة: القدرية هم المُجَبِّرة؛ لوجوه أربعة:

أحدها: إن هذا الاسم أُخِذَ من القَدَر، وإنما يؤخذ من الإثبات لا النفي كالموّحدة، والمُشَّبهة، والمُجَّسِمة، وقد اختلفنا في أنَّ المعاصي بقدر الله أم لا ؟، قلتم: بقدر الله، وقلنا: لا، فأنتم بالاسم أولى منا.

الاقوال أو الافعال أو السكوت والتقرير، ويدخل فيه ما اذا أطبق البعض على الاعتقاد والبعض على غيره مما ذكر بحيث يدل على الاعتقاد، واحترز بلفظ المجتهدين بلام الاستغراق عن اتفاق بعضهم وعن اتفاق غيرهم من اعوام والمقلدين فان موافقتهم ومخالفتهم لا يُعبأ بها...الخ. ينظر: التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون: ١/١٠٣.

(١) ينظر: الكليني، الكافي: ٢/٦٠. الاسكافي، التمحيص: ص٥. ابن البراج، جواهر الفقه: ص٢٤٧. البياضي العاملي، الصراط المستقيم: ١/٣٧. الحر العاملي، الفصول المهمة في أصول الائمة: ٣/٣٠٢. ابن حبان، صحيح ابن حبان: ٧/١٥٠.

(٢) سورة الزمر: ٧.

(٣) قال ﷺ: القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم. البيهقي، السنن الكبرى: ١٠/٢٠٣. الهيثمي، مجمع الزوائد: ٧/٢٠٥. الحاكم النيسابوري، المستدرك: ١/٨٥. الاحسائي، عوالي اللئالي: ١/١٦٦.

وثانيها: إنكم لهجتم بذكر القدر وإضافة القبيح اليه، فنُسِبْتُم إليه، كما يقال: تمري.

وثالثها: ما رُوي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سُئل عن القدريّة، قال: هم قوم يعملون المعاصي ثم يقولون: الله قدَّرها عليهم[١].

ورابعها: تسميتهم بالمجوس[٢]، ومَذهب المُجَبِّرة عين مذهب المجوس؛ لان المجوسَ تقول: مَن يَقْدر على الخير لا يقدر على الشَّر، ومن يقدر على الشَّر لا يقدر على الخير[٣].

والمُجَبِّرة تقول: مَن يقدر على الكُفْر لا يقدر على الإيمان، ومن يقدر على الإيمان لا يقدر على الكُفر[٤].

---

(١) ينظر: الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ٢٤٢/٢. ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه: ٢٠٢/١. السيد ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ص٣٤٤. المجلسي، بحار الانوار: ٤٧/٥.

(٢) ينظر: ابن ابي عاصم، السنة: ص١٤٩. الطبري، صريح السنة: ص٢٢. البيهقي، معرفة السنن والآثار: ٤٣٠/٧. ابن الحاج القناوي، حز الغلاصم في إفحام المخاصم: ص٢٩.

(٣) ينظر: العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ص٤٣٥. النباطي البياضي، الصراط المستقيم: ٣٨/١. المازندراني، شرح أصول الكافي: ١١/٥. الايجي، المواقف: ٧٧/٣. الجرجاني، شرح المواقف: ٦٢/٨.

(٤) ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ١٩٨/٣ و ١٠١/٥. ابن ادريس الحلي، المنتخب من تفسير القرآن: ٣٥٧/١. ابن شهر اشوب: متشابه القرآن ومختلفه: ١٩٣/١. ابن النباطي البياضي، الصراط المستقيم: ٣٩/١.

ومذهب المعتزلة بالضد[١]، فيستحيل [عندهم][٢] أنْ يقْدر على الخير، ولا يقْدر على الشَّر.

وأنشد معتزلي[٣]:

أصفع المجبر الذي ... بقضاء السوء قد يرضى
فإذا قيل لِمَ فعلْتَ ... فقل هكذا قضى

[٣]

وسُئِلَ جعفر الصادق عليه السلام عن القدر، فقال: ما استطعت أن تلومَ عليه العبد فهو فعله، وما لم تستطع أن تلومه فهو فعل الله، يقول اللهُ للعبد: لِمَ كفرت، ولا يقول له: لِمَ مرضت[٤].

---

(١) الاشعري، مقالات الاسلاميين: ١/ ٢٧٤.

(٢) ما في المخطوط: (عدَّهم)، والمناسب ما أثبتناه.

(٣) ذكر الاصفهاني هذين البيتين في محاضرات الادباء: ٢/ ٤٣٩، ونسبه إلى الصاحب بن عباد، ولكن حرف الروي بالألف المقصورة لا الياء.

أقول: ورد الشعر بألفاظ مختلفة في بعض المصادر. ينظر: ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه: ١/ ١٩٦ ـ ولعله أضبط وزنا ـ. البياضي العاملي، الصراط المستقيم: ١/ ٤٠.

فقال: ابن شهر آشوب:

أصفع المجبر الذي ... بقضاء السوء قد رضي
فإذا قال لم فعلت ... فقل هكذا قضي

(٤) ينظر: السيد ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ص٣٣٠. المجلسي، بحار الانوار: ٥/ ٥٩.

[٤]

وقال محمد بن واسع[١]: إذا بعثَ اللهُ الخلائق سألهم عما أمرهم به، ولم يسألهم عما قضى[٢].

[٥]

وسأل عدليٌ مُجَبِّراً: كان قَتْلُ يحيى بن زكريا [على نبينا وآله وعليه السلام] والحسين [عليه السلام] بقضاء الله وقدره ؟.

قال: نعم.

فارضَ به !!.

فانقطع.

---

(١) محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الازدي، بصري، يكنى أبا عبد الله، سمع سعيد بن جبير ومعاوية المهري ومطرفا وسعيد بن أبي الحسن وصفوان بن محرز، قيل عنه: إنه رجل صالح، مات سنة ١٢٠ هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢٤١/٧. البخاري، التاريخ الكبير: ٢٥٦/١. العجلي، معرفة الثقات: ٢٥٦/٢/ت: ١٦٥٦. العصفري، طبقات خليفة: ص ٣٦٨.

(٢) ورد هذا الكلام باختلاف يسير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر ؟ قال: أقول: إن الله تبارك وتعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم. ينظر: الصدوق، التوحيد: ص٣٦٥. المفيد، الارشاد: ٢٠٤/٢. الأربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة: ٣٩٢/٢.

[٦]

قيل: صعد سلام القارئ[١] المأذنة ليؤذن، فأشرف على سطحه، فإذا غلام له يفجر بجاريته، فنزل وأخذهما ليضربهما، فقال الغلام: أتلومني !!، القضاء والقدر لم يدعانا حتى فعلنا ذلك.

فقال: لعلمك بالقضاء والقدر أحبُ إليَّ من كل شيء، أنت حرٌّ لوجه الله[٢].

[٧]

وكان بأصبهان[٣] مُجَبِّرٌ مؤذنٌ، فصعد المأذنة، فرأى رجلاً يَفْجُر بامرأته، فبادر وهرب الرجل، وأخَذَ يَضرب المرأة، وهي تقول: القضاء والقدر ساقانا.

---

(١) وهو: سلام بن سُليمان، أبو المنذر المزني، البصري، الكوفي، القارئ، النحوي، لم يكن أحد مثله في الإنكار على القدرية، قال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة إحدى وسبعين ومائة وروى له الترمذي والنسائي. ينظر: الدينوري، المعارف: ص٥٣٢. الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٥.

(٢) ينظر: الامام ابن الحسين، التحفة العسجدية: ص٦٩.

(٣) أصبهان: وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الاسراف، وهو اسم للإقليم بأسره، وكانت مدينتها أولا جيا ثم صارت اليهودية، وهي من نواحي الجبل في آخر الاقليم الرابع، ولهم في تسميتها بهذا الاسم خلاف، قيل: سميت بأصبهان بن فلوج بن لنطي بن يونان بن يافث، وقيل: سميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل: أصبهان اسم مركب؛ لان الأصب البلد بلسان الفرس، وهان اسم الفارس، فكأنه يقال بلاد الفرسان، قال عبيد الله المستجير بعفوه: المعروف أن (الأصب) بلغة الفرس هو: الفرس، و(هان) كأنه دليل الجمع، فمعناه (الفرسان) والأصبهاني (الفارس)، وقيل: أصبهان اسم مشتق

فقال: أتزنين، وتعتذرين بهذا ؟!.

فقالت: تركتَ السُّنَة، وأخذتَ بمذهب ابن عبّاد[١].

فتنبّه الرجل، ورمى الخشبة، وقبّل بين عينيها واعتذر اليها، وقال: لولاك لظللت، فأنت سُنيّةٌ حقاً[٢].

من الجندية، وذلك أن لفظ أصبهان، إذا رد إلى اسمه بالفارسية، كان أسباهان وهي جمع أسباه، وأسباه: اسم للجند والكلب، وكذلك سك: اسم للجند والكلب، وإنما لزمهما هذان الاسمان واشتركا فيهما؛ لان أفعالهما لفق لأسمائهما وذلك أن أفعالهما الحراسة، فالكلب يسمى في لغة سك، وفي لغة أسباه، وتخفف، فيقال: أسبه. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ١/٢٠٦.

(١) وهو أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس، كان مولده في ذي القعدة سنة ٣٢٦هـ، من أهل الطالقان، وهي ولاية بين قزوين وأبهر، وهو أول من سمى من الوزراء بالصاحب وبكافي الكفاة، ، وكان الصاحب كثير المحفوظ، حاضر الجواب، فصيح اللسان، قد نتف من كل أدب شيئا، وأخذ من كل فن طرفا، والغالب عليه كلام المتكلمين المعتزلة، وكتابته مهجنة بطرائقهم ومناظرتهم، وهو شديد التعصب على أهل الحكمة، والناظرين في أجزائها: كالهندسة، والطب، والتنجيم، والموسيقى، والمنطق، والعدد، وليس له من الجزء الإلهي خبر، ولا له فيه عين ولا أثر، وهو حسن القيام بالعروض والقوافي، ويقول الشعر، ووزر لمؤيد الدولة أبي منصور بويه ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه، وأخيه فخر الدولة ثماني عشرة سنة وشهرا واحدا، كان يبعث في كل سنة إلى بغداد بخمسة آلاف وثلاثمائة دينار لتصرف على أهل العلم، ومات الصاحب في ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥هـ. ينظر: الحموي، معجم الادباء: ٦/١٦٨. ابن كثير، البداية والنهاية: ١١/٣٦٠. ابن حجر، لسان الميزان: ١/٤١٣.

(٢) ينظر: الامام ابن الحسين، التحفة العسجدية: ص٦٩. وورد بدلا من: (ابن عباد) (ابن عباس).

[٨]

وناظر معتزليٌ مُجَبِّراً، فقال: أنتم إذا ناظرتم المعتزلي قلتم بالقضاء والقدر، وإذا دخلتم منزلكم تركتم ذلك، وقلتم بالعدل !! .

قيل: لِمَ ؟.

قال: لأنه إذا كسرت جاريته كوزاً ضَرَبها، وشتمها، ويلومها لِمَ كسَرْتِ، وينسى مذهبه .

[٩]

واجتمع أبو عمرو بن العُلا[١] وعمرو بن عبيد[٢]، فقال: عمرو لابي عمرو: هل تعرف في كلام العرب أنَّ أحداً فرّط فيما لا يقدر عليه ؟.

فقال: لا .

---

(١) أبو عمرو ابن العلا بن عمار من ولد الحصين التميمي المازني البصري، وكانت ولادته في سنة سبعين، وقيل :ثمان وستين، وهو أحد القراء السبعة، وكان أعلم الناس بالقرآن الكريم ، توفي بالكوفة سنة١٥٤هـ. ينظر: ابو الفداء، تاريخ ابي الفداء: ٦/٢.

(٢) عمرو بن عبيد الزاهد، العابد، القدري، كبير المعتزلة، وأولهم، أبو عثمان البصري، ولد في السنة التي ولد فيها واصل، وهي سنة ثمانين، وكان ادم مربوعا مشمر، بين عينيه أثر السجود، له عن أبي العالية وأبي قلابة والحسن البصري، وكان صديقا لأبي جعفر المنصور وله معه اخبار، ووعظ المنصور عدة دفعات بكلام مشهور معروف، مات عمرو في طريق مكة من البصرة، بموضع يعرف بـ(مران) ـ وهو راجع ـ سنة أربع وأربعين ومائة وسِنُّهُ أربع وستون سنة . ينظر: ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص٢٠٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠٤/٦.

قال: فأخبرني عن قوله ﴿يَا حَسْرَتَىٰ علَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾[١]، أكان حسرته على ما لا يقدر عليه أم على ما قدر عليه ؟.

فقال أبو عمرو: ولقد أبنت القضاء والقدر بحرفين .

[١٠]

وسئل مُجَبِّرٌ عدلياً عن قوله: إذا ذُكِرَ القدرُ فأمْسِكُوا، والقدرُ سرُ اللهِ فلا تغشوه، والقَدَرُ بحرٌ عميقٌ لا يُدْرَك غوْرُه[٢] .

قال: أجمع المسلمون إنَّ منَ أقرَّ على نفسه بذنبه، واستغفر ربَّه، ولام نفسه، أصاب الحق.

فالمراد: إذا نسَبْتَ المعاصي إلى القدر، فامسكوا، ولا تقولوا كقول المُجَبِّرة.

وأيضاً: إنه أمر بالإمساك فأمسكُوا، ولا تضيفوا القبائح والكفر إلى قَدَره، فإنَّ من فعله فقد أفشى السر المنهي عن إفشائه، وخاض البحر المنهي عن خوضه .

فانقطع المُجَبِّر .

---

(١) سورة الزمر: ٥٦.

(٢) **أقول:** ورد بألفاظ متعددة من الفريقين ـ والشيعة أوردت الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام . ينظر: ابن حبان، المجروحين: ١١٥/٣. ابن عبد البر، أدب المجالسة: ص١١٣. الغزالي، إحياء علوم الدين: ٥٠/١ . الآملي، تفسير المحيط الاعظم: ٣٨٢/١ . المحب الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة: ٢٣/١. القمي المشهدي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب : ١٤٠/١١.

ثم قال: خبّرني، هل (التفيّش)[١] والإفشاء منّا أو هو منه ؟، فإن قلت: منّا، تركت مذهبك.

وإن قلت: منه، فهو الذي أفشى سرَّه.

وإن قلت: منّا ومنه، فقد أشركت.

[١١]

وجرى ذكر القدرية، فقال مجَبِّر القدرية: خصماء الرحمّن[٢]، وهم المعتزلة.

فقال المعتزلي: أيّنا أليق بأن يكون خصماً له ؟، فنحن نجعل الحجة كلها لله على عباده، وأنتم جعلتم الحجة كلها للعبد على ربِّه، فأنتم خصمُه، ونحن نذّب عنه.

ثم قال: جئتك بالقاطع، إذا دُعِيتُم، ودُعِينا يوم القيامة، فقيل لكم: أشهدوا، قلتم: يا ربَّنا إن القومَ لم يؤتوا في كفرهم وفسادهم إلا من جهتك، ولو كان الأمر اليهم كانوا صالحين، لكن أنت صددتهم، وبقضائك الكفر عليهم منعتهم، وأنت نهيتهم عن الضَّلال، ثم أوقعتهم فيه، فجميع ذنوبهم منك، وجميع معاصيهم من قِبَلك، ثم سخطت عليهم بغير حق، فإنْ عاقبتهم فبغير جرم.

ثم قيل لنا: يا أهلَ العدلِ بما تشهدون ؟.

---

(١) كذا في المخطوط.

(٢) ينظر: السمعاني، تفسير السمعاني: ٣١٩/٥.

قلنا: نشهد أنَّ هؤلاء كذبُوا عليك، ونحلوا إليك ما أنت بريء منه، واعتذرُوا للظالمين كذباً، وجعلوا دعوةَ الرُّسلِ لغواً، وإنزال الكتب عبثاً، والأمر والنهي باطلاً، وإقامةِ الحدود تعنتاً، والسؤال والحساب والعذاب ظلماً، و[نشهد][1] أنك العدلُ فيما فعلت، الحكيمُ فيما قضيت وقدَّرت، (الرَّحيمُ)[2] فلا عبث فيما أمرت ونهيت، العليمُ فلا جَور فيما قدمت، الصادقُ فيما أنبأت، أزحت العلّة، ومكّنت بإعطاء القدرة، وبعثت الرُّسل، وأنزَلتَ الكتبَ، كل ذلك [تعريضاً][3] لهم لما أعددت من ثوابك، وتحذيراً من عقابِك، ولم تُردْ منهم إلا ما أمرت ولا كرهت إلا ما نهيت، ولا قضيت إلا ما قدَّرت، وما قدَّرت إلا ما أظهرت، فتركوا [أمرك][4] واتبعوا شهواتهم، وارتكَبوا ما نهيت، مِنهم من كَفَر، ومنهم مُجَبِّر، ومنهم من تركَ العبودية، ومنهم من إدعى الربوبيّة، وفي كلٍّ ذلك أتُوا من قبلهم، وأنت من ذلك برئ.

فأنظروا أيّنا خصماء الرَّحمن، وقد قال تعالى ﴿**وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا**﴾[5]، ﴿**وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ**﴾[6].

---

(١) ما في المخطوط: (تشهد)، والمناسب ما أثبتناه.

(٢) كذا في المخطوط.

(٣) ما في المخطوط: (تفريضاً)، والمناسب ما أثبتناه.

(٤) ما في المخطوط: (أميرك)، والمناسب ما أثبتناه.

(٥) سورة النساء: ١٠٥.

(٦) سورة النساء: ١٠٧.

[١٢]

وقال عدليٌّ لمُجَبِّر: أليس الله يقول ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾[١] ؟.

فقال: دَعنا من هذا: رضيه، وأحبَّه، وأرادَهُ، وخلقَه، وما أفسدنا غيره؟!.

فقال: كفرت.

(١) سورة الزمر: ٧.

بَابٌ فِي خَلْقِ الْأَفْعَالِ

باب في خلق الأفعال

[١]

قال إبليسُ: وثم فكرتُ، وقلت: لا شيء أقوى من نفي الأفعال عن العباد وَإضافتها إلى الله، فألقيت إليهم بإنَّ جميعَ ما يظهر على العباد من: خير، وشر، وإيمان، وكفر، وقبيح، وحُسن، هو خلقه تعالى، لا تأثير للعبد فيه، وإنّما ينسب إليه كما تنسب الحركة إلى الأشجار، والجري إلى الأنهار[١]، وكذلك نسبة الكُفْر إلى الكُفّار، والطاعة إلى الأبرار، فقبلتم ذلك أحسن قبول، وأنكرت المعتزلة ذلك[٢]، وناظرتموهم فانقطعتم.

فألقيتُ اليكم حيلةً ومكيدةً: بأنَّه مِنْ خَلْق الله، وكسْب العْبد[٣]، ففرحتم به، وأوردتموهُ إليهم.

---

(١) ينظر: الازدي، الأيضاً: ص٦. الامام ابن الحسين، التحفة العسجدية: ص٩٣. الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ٢/١٨٠. الباقلاني، الانصاف: ص١٣٧، وتمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل: ص٣٤١. ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل: ١/٢٣و ٣/٩٧و ٤/١٩٢. النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ١/٣٢٢ و ٢/٨، ١٤٠ و٣/٢٤٤. الفخر الرازي، تفسير الرازي: ١٥/١٢٨، ١٩٦ و١٩/٣٢ و ٢١ ١٨٥. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٣/٣٨٥.

(٢) ينظر: الامام ابن الحسين، التحفة العسجدية: ص٩٣. الباقلاني، الانصاف: ص١٣٨. التفتازاني، شرح المقاصد: ٢/١٢٦. ابن الفناري، مصباح الأنس بين المعقول والمشهود: ص٧٠٤.

(٣) ينظر: الاشعري، اللمع في الرد على اهل الاهواء والزيغ والبدع: ص٦٩. الشهرستاني، الملل والنحل: ١/٩٧.

والكسب هو أن يقال أن للعبد في أفعاله قدرةً ضعيفةً غيرَ مؤثرة، مع قدرة الله القاهر المؤثرة. ينظر: القمي الشيرازي، كتاب الاربعين: ص٦٦١.

فقالت المعتزلة: هذا تلبيس وتدليس، إذا كان الفعل بجميع صفاته أحْدَثَهُ هو فأيُّ تأثيرٍ للعبد فيه، وأيُّ معنى للكسب، وزعموا أنَّه لا يعقل للكسب معنى.

[٢]

قيل: إجتمع عدليٌ ومُجَبِّر، فقال العدليُ له: أليس قد بعث الله موسى إلى فرعون ؟، وقال ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾[١] إلى آخر الآية.

قال: بلى.

قال: بعثه ليغيّر خلْق الله أو فعل فرعون ؟، فإن قلت بالأول فكيف يقْدر مُوسى أنْ يغيّر ما خلَق الله، وأيُّ معنى لقوله ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾[٢] ولم يخلُق فيه ذلك، وإنْ بعثه ليغيّر فعل فرعون، فذلك ما [نقول][٣].

فانقطع المُجَبِّر.

وأنشأ المعتزلي يقول:

لقد أسْمَعت لو نادَيت حياً ولكن لا حياةَ لمن تُنادي[٤]

---

(١) سورة القصص: ٣٢.

(٢) سورة طه: ٤٤.

(٣) ما في المخطوط: (تقول)، والمناسب ما أثبتناه.

(٤) نسب ابو الفرج الاصفهاني البيت لابن الحكم، ونسبه غيره الى غيره، ويضرب لمن يوعظ فلا يقبل ولا يفهم. ينظر: الاصفهاني، الاغاني: ٨٢/١٥. الميداني، مجمع الامثال: ٥٢/٢.

[٣]

وقال ثمامة[١] للمأمون[٢]: أنا أُبيّن لك القدرَ بحرفين.

فقال: زِد للضَعيف حرفاً ـ يعني: يحيى بن أكثم[٣] ـ.

---

(١) وهو: ثمامة بن أشرس ـ أبو بشر ـ أبو معن النميري العلامة البصري المتكلم، من رؤوس المعتزلة القائلين بخلق القرآن جل منزله، وكان نديما ظريفا صاحب ملح، اتصل بالرشيد، ثم بالمأمون، أراد المأمون أن يستوزره فاستعفاه، روى عنه تلميذه الجاحظ، وله من الكتب: كتاب الحجة، كتاب الخصوص والعموم في الوعيد، كتاب المعارف وهو المعرفة، كتاب على جميع من قال بالمخلوق، كتاب الرد على المشبهة، كتاب المخلوق على المجبرة، كتاب نعيم أهل الجنة، كتاب السنن، توفي سنة ٢١٣هـ. ينظر: البغدادي، فهرست ابن النديم: ص٢٠٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠/٢٠٣/ت: ٤٧. الزركلي، الأعلام: ٢/١٠٠.

(٢) هو: أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور العباسي، ولد سنة سبعين ومئة وقرأ العلم والأدب والاخبار والعقليات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وعمل الرصد فوق جبل دمشق، ودعا إلى القول بخلق القرآن، كان أبيض ربعة، حسن الوجه، تعلوه صفرة قد وخطه الشيب، طويل اللحية، أعين، ضيق الجبين، على خده شامة، أتته وفاة أبيه وهو بـ:(مرو) سائرا لغزو ما وراء النهر، فبايع من قبله لأخيه الأمين، ثم جرت بينهما أمور وخطوب وبلاء وحروب، إلى أن قتل الأمين، بايع الناس المأمون في أول سنة ثمان وتسعين ومئة، و كني أبو العباس فلما استخلف اكتنى بأبي جعفر؛ تفاؤلا بكنية المنصور والرشيد في طول العمر، وأسم أمه (مراجل)، ماتت في نفاسها به، مات في رجب في ثاني عشرة سنة ثمان عشرة ومئتين، وله ثمان وأربعون سنة، بـ:(البذندون : وهي قرية بينها وبين طرسوس التركية مسيرة يوم وهي من مضافات حلب الآن) فنقله ابنه العباس، ودفنه بطرسوس في دار خاقان خادم أبيه. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء : ١٠/٢٧٢. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك: ١٠/٤٩. القلقشندي، مآثر الانافة في معالم الخلافة : ١/٢٠٨.

(٣) هو: يحيى بن أكثم بن محمد التميمي المروزي، يكنى أبا محمد، روى عن الفضل بن موسى

فقال: لا يخلو [فعْلٌ][1] من ثلاثة أوجه:

أما أن يكون فعلنا، فيتوجَّه الحمدُ والذمُ إليه.

أو فعل الله تعالى، فلا يتوجَّه على العبد لومٌ ولا حمد ولا ذم.

أو منهما، فيتوجب أنْ يكون الحمدُ والذمُ لهما.

فقال: صدقت.

وهذا القول أوّل من نطق به موسى الكاظم عليه السلام ـ قال لابي حنيفة[2] ـ وَهُو صَبيٌّ صغير[3].

وابن إدريس و وكيع، وسُمِعَ علي بن الحسين بن الجنيد يقول: كانوا لا يَشْكون أن يحيى بن أكثم كان يسرق حديث الناس ويجعله لنفسه، وكان عالما بالفقه، بصيرا بالأحكام، ولي قضاء بالبصرة وقضاء القضاة ببغداد والمظالم أيضاً، وآل الامر إلى المتوكل فرده إلى عمله، ثم عزله سنة ٢٤٠ هـ وأخذ أمواله، فأقام قليلا، وعزم على المجاورة بمكة، فرحل إليها، فبلغه أن المتوكل صفا عليه، فانقلب راجعا، فلما كان بالربذة (من قرى المدينة) مرض وتوفي فيها سنة ٢٤٢ هـ. ينظر: الرازي، الجرح والتعديل: ٩/ ١٢٩/ت: ٥٤٦. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٤/ ١٩٥/ت: ٧٤٨٩. الزركلي، الاعلام: ٨/ ١٣٨.

(١) ما في المخطوط: (أفعل)، والمناسب ما أثبتناه.

(٢) وهو: النعمان بن ثابت بن زوطي، وكان خزازا بالكوفة، فقيه العراق، رأى أنس بن مالك، من موالى تيم الله بن ثعلبة، (وقيل): هو من أهل كابل أو من أبناء الفرس، وقيل: مولى لبني قفل، وكان من التابعين، ولقى عدة من الصحابة، وله من الكتب: كتاب الفقه الأكبر، كتاب رسالته إلى البستي، نقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد فأقام بها حتى مات، توفى سنة خمسين ومائة، وله سبعون سنة، دفن في مقابر الخيزران بعسكر المهدى من الجانب الشرقي. ينظر: البغدادي، ابن النديم: ص ٢٥٥. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٢٥/ت: ٧٢٩٧.

(٣) روى الحديث عدّة من علمائنا مع اختلاف طفيف في الالفاظ، ونصه:

[٤]

وقال أبو العتاهية[١] للمأمون: أنا أقطع ثمامة[٢] بحرف.

قال: دع ذا، فلَسْتَ من رجاله.

قال: بلى.

فأحْضَرَهُ، وقال: سله، فحرَّك يدَهُ[٣]، فقال: مَن حرَّك يدي ؟.

خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليهما السلام فقال له: يا غلام ممن المعصية؟، قال: لا تخلو من ثلاث: إما أن تكون من الله عز وجل، وليست منه، فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لا يكتسبه، وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد، وليس كذلك، فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإما أن تكون من العبد، وهي منه، فإن عاقبه الله فبذنبه، وإن عفا عنه فبكرمه وجوده. ينظر: الصدوق، التوحيد: ص٩٦. الحراني، تحف العقول: ص٤١١. الأربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة: ٨٦/٣.

(١) أبو العتاهية ـ بالتخفيف ـ أبو إسحاق إسماعيل بن القسم، كان فريد زمانه، ووحيد أوانه في طلاقة الطبع، ورشاقة النظم، وخصوصا في الزهديات ومذمة الدنيا، وهو من المتقدمين في طبقة بشار وأبي نؤاس، وشعره كثير، ولد في سنة ١٣٠هـ بعين التمر، وهي بليدة بالحجاز في قرب المدينة الطيبة، وقيل: إنها من أعمال سقي الفرات قرب الأنبار، ونشأ بالكوفة وسكن بغداد، وكان يبيع الجرار، وكان الشعر عنده سهلا جدا، حتى يحكى انه قال يوما لو شئت ان اجعل كلامي كله شعرا، توفي سنة ٢١١هـ ببغداد وقبره على نهر عيسى وأوصى ان يكتب على قبره:

إن عيشا يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص

ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٣٣/٢/ت: ٣٢٥. القمي، الكنى والالقاب: ١٢١/١.

(٢) تقدمت ترجمته في ص١٠٧.

(٣) أي: أبو العتاهية.

قال: مَن أُمّهُ زانية .

فقال: يا أمير المؤمنين يشتمني.

فقال: تركت مذهبك .

[٥]

قيل لفضيل بن عيّاض[١] ـ وكان عدلياً ـ: إن فُلاناً يشْتمُك .

فقال: لا غيظ، مَنْ أمرَه بذلك ؟، يغفر الله له .

قيل: ومَنْ أمرَه؟.

قال: الشيطان .

[٦]

وقال عَدليٌ لمُجَبِّر: أليس الله يقول ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً**﴾[٢] فهما من واحد أو أثنين ؟.

فأنقطع.

---

(١) الفضيلُ بنُ عِياضِ بنِ مسعودِ بنِ بِشْرٍ، التَّميمي، ثم اليَرْبوعي، خُراساني، من ناحية مَرْو، من قرية يقال لها فُنْدِين، ولد بسَمَرْقَنْد، ونشأ بأبيوَرْد، والأصل من الكوفة، يكنى بأبي علي، مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة . ينظر: السلمي، طبقات الصوفية: ص٨.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٨.

[٧]

وقال: إنَّ النبيَّ يقولُ[١]: الأناة من الله، والعجلة من الشيطان.

فإنْ كان كلاهُما مِنْ خَلْقه لَمْ يكنْ للفرق معنى.

وسمع صقر المُجَبِّر[٢] رجلاً يقول: لعن اللهُ القوّادَ[٣].

فقال صقر: إنَّك تلعن ربَّك ؟! فإنَّه هو الذي جمع بينهما.

[٨]

قيل لابي الهذيل[٤]: مَنْ [جمع][٥] بين الزّانية والزّاني ؟.

قال: أما أهلُ البصرة فيسَمُونَه قوّاداً، وأظنُ أهلَ بغداد لا يخالفونهم.

---

(١) ينظر: البرقي، المحاسن: ١/ ٢١٥. ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول: ص٤٣. الطبراني، المعجم الكبير: ٦/ ١٢٢. السيوطي، الجامع الصغير: ١/ ٤٧٧/ت: ٣٠٨٨.
أقول: نقل هذا الحديث الترمذي في سننه ووصفه بانه حديث غريب. ينظر: الترمذي، سنن الترمذي: ٣/ ٢٤٨.

(٢) وهو من متكلمي المجبرة، من اعلام القرن الرابع، وكان معاصرا لابي علي الجبائي كبير المعتزلة وشيخها. ينظر: ابن المرتضى، طبقات المعتزلة: ص٨٠.

(٣) القوَّاد: القَوَّادُ الدَّيُّوثُ ـ من لا غيرة له على حريمه ـ وقَادَ على الفاجِرَةِ قِيَادَةً. الزبيدي، تاج العروس: ٥/ ٢١١. الطريحي، مجمع البحرين: ٢/ ٢٥٣.

(٤) هو أبو الهذيل العلاف، محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول، مولى عبد القيس، شيخ المعتزلة، و مصنف الكتب في مذاهبهم، وهو من أهل البصرة، أخذ الكلام عن عثمان الطويل صاحب واصل بن عطاء، وقيل: أن أبا الهذيل ولد في سنة خمس وثلاثين ومائة أو إحدى وثلاثين ومائة، و توفى أبو الهذيل بسر من رأى في أول خلافة المتوكل في سنة خمس وثلاثين ومائتين أو سنة ست وعشرين ومائتين. ينظر: الشريف المرتضى، الأمالي: ١/ ١٢٤. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ٤/ ١٣٦/ت: ١٧٩٨.

(٥) ما في المخطوط: (جميع)، والمناسب ما أثبتناه.

فسكت السائل .

[٩]

وقيل لأبي الأسود الدؤلي وقد شكا جيرانه إنَّهم يرمُونَهُ بالحجارة ، فقالوا : ما رميناك ، ولكنَّ الله رماك .

فقال : كذبتم ، لو رماني ما أخطاني[١] .

[١٠]

قيل لابي يعقوب[٢] : مَنْ خلَقَ المعاصي ؟.

قال : الله .

قال : فلِمَ يعَذِّبْ عليها ؟.

قال : لا أدري والله .

[١١]

وقال عدليٌّ لمُجَبِّر : النادمُ يندم على فعله أم فعل الله ؟

---

(١) والابيات هي :

رماني جاري ظالماً لي برميه فقلتُ له مهلاً فأنكر ما أتى
وقال الذي يرميك ربُّك جازياً بذنبك والاذناب يُعقِب ما ترى
فقلتُ له لو أنَّ ربي برمية رماني لما أخطأ إلهي ما رمى

ينظر : السكري ، ديوان أبي الاسود الدؤلي(بي ، دي ، أف) : ص١١٥.

(٢) لم نعثر على ترجمته.

فإنْ قلْتَ على فِعْل الله، فكيف يندم على فعل غيره.

وإنْ قلْتَ على فعله، فليس مذهبك.

[١٢]

وكان قاض من المعتزلة يقول: أيُّها الناسُ مَنْ حمل الذنب على الله هلك، ومَنْ أضافهُ إلى نفسه نجا، وهذا مذهبُ النبيّين والصحابة.

[١٣]

ولقد أُتي عمر بسارق، فقال له: لِمَ سرقت ؟.

قال: قضاء الله وقدره.

قال: اذهبُوا به فاضربوهُ ثلاثين سوطاً؛ لكذبه على الله، وأقطعوا يده؛ للسرقة [١].

(١) الرواية الموجودة في المصادر هكذا ورد نصها: (... أُتي ـ عمر ـ بسارق فقال: لِمَ سرقت ؟ فقال: قضى الله عليَّ فأمرَ به، فقطعت يده وضرب أسواطاً، فقيل له في ذلك، فقال: القطع للسرقة والجلد لما كذب على الله). ينظر: أحمد بن يحيى، طبقات المعتزلة: ص١١.
أقول: وللرواية ألفاظ أخرى أيضاً بنفس المضمون. ينظر: الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ٢/٢٤٠. ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه: ١/١٩٦.

بَابُ فِي الاِسْتِطَاعَة

باب في الاستطاعة

[١]

فكرتُ وقلتُ: مدار التكليف على القدرة و إزاحة العلة، فألقيتُ إليهم: بإنَّ الكافرَ لا يقدر على الإيمان، والمؤمن لا يقدر على الكفر، وإن القدرة موجبة للفعل، فوافقتموني، وأنكرت المعتزلة ذلك، وقالوا: بل القدرة قبل الفعل، وهي غير موجبة للفعل؛ وإلا لقبح تكليف الكافر كما يقبح تكليف ما لا يُطاق، وهو باطل.

[٢]

وقد صرّح بتكليف ما لا يُطاق أبو الحسن الاشعري[١]، فشكَرَ إبليسُ سعْيه.

---

(١) وهو: علي بن إسماعيل بن أبي بشر، بصري المولد، بغدادي المنشأ والدار، المتكلم، صاحب الكتب و التصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم، ولد في سنة ستين ومائتين، وله خمس وخمسون تصنيفا منها: اختلاف الناس في الأسماء والاحكام والخاص والعام، أدب الجدل شرح أدب الجدل، الاستشهاد لما يلزم المعتزلة على محجتهم والاستشهاد شيخ طريقة أهل السنة والجماعة، وكان أولا قد أخذ عن أبى علي الجبائي وتبعه في الاعتزال، ويقال انه أقام على الاعتزال أربعين سنة حتى صار للمعتزلة إماما، ثم انتحل مذاهب أهل السنة، وكان شافعيا تفقه على أبى إسحاق المروزي، مات سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة، وقيل غير ذلك. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١١/٣٤٦/ت: ٦١٨٩. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٣/٣٤٧/ت: ٢٢٢. البغدادي، هدية العارفين: ١/٦٧٦.

[٣]

وقرئ قارئ ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ﴾[١]، فقال بعض المعتزلة: كيف يصح هذا على مذهبكم يا معشر المُجَبِّرة ؟، والله قد منع الناسَ من الإيمان بخصال :

منها: إنَّه خلَق الكُفْر.

ومنها: إنَّه خلَق القُدرة المُوجبة للشرك.

ومنها: إنَّه أرادَ الكُفر وقضاه على الكافر ورتبه، ولم يخْلُق الإيمانَ ولا أعطاهُ، وقدَّره عليه ولا أراده ولا قضاهُ الله.

[٤]

وقال عدليٌ لمُجَبِّر: الاستطاعةُ قبلَ الفعل.

قيل: ولِمَ ؟.

قال: لقوله ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾[٢]، ثم قال: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٣].

فانقطع.

---

(١) سورة الإسراء: ٩٤.

(٢) سورة التوبة: ٤٢.

(٣) سورة التوبة: ٤٢.

[٥]

وقال الواثق[١] ليحيى بن كامِل[٢]: مَا التّوبة ؟.

قال: الندمُ على ما فات، والعزمُ على أنْ لا يعُود.

قال: أ فيقدر عليهما ؟.

[قال: لا.

قال:][٣] فإذا لم يقدر عليهما فما التوبة ؟.

فانقطع.

---

(١) أبو جعفر الواثق هارون بن المعتصم، ولي بعد دفن أبيه، وأمه أم ولد تدعى قراطيس، وكان مولده بمدينة السلام، و سكن سر من رأى، ولد سنة تسعين ومائة، وله يوم ولي ستة وعشرون سنة وشهران وثمانية أيام، و كانت ولايته خمس سنين وستة أشهر وثلاثة عشر يوما، توفي الواثق يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وصلى عليه أخوه جعفر المتوكل. ينظر: ابن حبان، الثقات: ٣٢٩/٢. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك: ١١٩/١١.

(٢) هو: أبو على يحيى بن كامل بن طليحة الجحذري (الخدري) ، وكان أولا من أصحاب بشر المريسي، ومن المرجئة، ثم انتقل إلى مذاهب الأباضية، وله من الكتب: كتاب المسائل التي جرت بينه وبين جعفر بن حرب وتعرف بـ(الجليلة)، كتاب المخلوق، كتاب التوحيد والرد على الغلاة وطوائف الشيع، توفي في حدود سنة ٢٤٠ هـ. ينظر: ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص٢٣٣. كحالة، معجم المؤلفين: ٢٢٠/١٣.

(٣) ما في المخطوط: (قال: قال: لا ... الخ). والمناسب ما أثبتناه.

[٦]

قيل لصقر المُجَبِّر: أكان فرعون يقْدر على الإيمان ؟.

قال: لا .

قال: فعَلِم مُوسى إنَّه لا يَقْدر عليه ؟.

قال: نعم .

قال: فَلِمَ بعَثَهُ الله ؟.

قال: سخريةً[١] ؟! .

[٧]

وسأل معتزليٌّ مُجَبِّراً، فقال: أليس الكافر ممنوعاً من الإيمان ؟.

قال: بلى .

قال: فهل يكون (لا أقدر عليه) حجَّة (حجة)[٢] له ؟.

قال: نعم .

قال: فما معنى قوله ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[٣] ؟.

فانقطع .

---

(١) السخريّة: الاستهزاء. ينظر: الخليل، العين: ٤/١٩٦.

(٢) كذا في المخطوط، والظاهر زيادتها.

(٣) سورة النساء: ١٦٥.

[٨]

ومرَّ أبو الهذيل ـ راكباً ـ على الحسين النجار[١]، فقال: انزل حتى أسألك.

فقال: أ تقدر أن تسألني ؟.

قال: لا .

قال: أ فأقدر أن أجيبك ؟.

قال: لا .

قال: ففيم أعني[٢] نفسي[٣] .

[٩]

وقال أبو الهذيل: خبرّني عن رَجُل في الشمس أَمَرَهُ الله أن ينتقل إلى الظل

---

(١) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله النجار، وكان حائكا في طراز العباس بن محمد الهاشمي، من جلة المجبرة ومتكلميهم، وقد قيل إنه كان يعمل الموازين من أهل قم، وإذا تكلم كان كلامه صوت الخفاش، وله مع النظام مجالس ومناظرات، وله من الكتب: كتاب الاستطاعة، كتاب كان يكون، كتاب المخلوق، كتاب الصفات والأسماء، كتاب اثبات الرسل، وغيرها، اليه تنسب واحدة من أكبر الفرق الاسلامية وهي النجارية، موافقون لأهل السنة في خلق الأفعال، وإن الاستطاعة مع الفعل، وإن العبد يكتسب فعله، وموافقون للمعتزلة في نفي الصفات الوجودية، وحدوث الكلام، ونفي الرؤية بالأبصار توفي حدود ٢٢٠ هـ . ينظر: ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص ٢٢٩ . الجرجاني، شرح المواقف: ٣٩٨/٨. كحالة، معجم المؤلفين: ٥٣/٤.

(٢) أي: العناء والمشقة. الخليل، العين: ٢٥٣/٢.

(٣) ينظر: ابن طاووس، الطرائف في معرفة مذاهب الطرائف: ص٣٣١.

متى يحصل له الاستطاعة وهو في الشمس أو في الظّل، فإن قلت بالأول تركت مذهبك، وإن قلت بالثاني فقد انتقل بغير استطاعة.

فانقطع.

ثم قال: وخبّرني عن موسى [عليه السلام] حين أُمِرَ بإلقاء العصا، أُعطي قُدْرة الإلقاء وهي في كَفّه أو بعد الإلقاء.

فإن قلت بالأول فالاستطاعة قبل الفعل، وإن قلت بالثاني فقد ألقى [بغير][1] استطاعة.

فقال: بل مَعَ إلقائها.

قال: وهي في كفّه أو خارجة من كفّه و لا فاصل بينهُما.

فانقطع.

[١٠]

وعن عبدان الظريف[2] قال: رأيتُ أبا رملة المُجَبِّر داخلاً على أبي شعيب فدخلت معه، فسأله حاجه، فقلت: أيقدر أبو شعيب على قضاء حاجتك؟.

---

(١) ما في المخطوط: (لغير)، والمناسب ما أثبتناه.

(٢) هو اسم أو لقب لكثير من الاشخاص، ولعله: أبو محمد عبدان بن محمد بن عيسى الجنوجردي المروزي اسمه عبد الله، وعرف بعبدان الحافظ الزاهد كان أحد أئمة الدنيا، وهو الذي أظهر مذهب الشافعي بمرو بعد أحمد بن سيار، سافر إلى مصر، والشام، والعراق، ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومائتين، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ليلة عرفة أيضاً. ينظر: ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب: ١/٢٩٨.

قال: لا.

قال: فَلِمَ تسأله. فسكت.

[١١]

وقال: زبّالية[١] المُجَبِّر لعبدان ما دليلك على أنَّ الاستطاعةَ قبلَ الفِعل؟.

قال: الهرَّة والفأرة.

فغضب زباليّة، فقال[٢]: لولا أن الفأرة تعلم أن السّنّور يقدر على أخذها وإلا لما هَربت منه.

فانقطع.

[١٢]

وكان لمُجَبِّر غريم عدْلي، فقال: أعطني حقي.

قال: لا أقدر على ذلك.

فقال: المُجَبِّر: انا الآن أقول بقولك، نعم تقدر.

فقال: ما تصنع بمذهب لا يمكنك معه أن [تقاضي][٣] غريماً حقك، دَعْهُ.

وقال: رجلٌ عدْليّ[٤]: اجعل كلام المُجَبِّر حجة عليهم في كلِّ شيء، إذا

---

(١) لم نعثر على ترجمته.

(٢) أي: عبدان.

(٣) ما في المخطوط: (تتقاضي)، والمناسب ما أثبتناه.

(٤) هو أبو موسى عيسى بن صبيح المردار(المزادر)، من تلامذة بشر بن المعتمر، من كبار

قال: افعل كذا، فقل: هل أقدر عليه؟، فإنْ قال: نعم، ترك مذهبه، وإنْ قال: لا، فقل: لِمَ تأمرني بما لا أقدر عليه.

[١٣]

وسأل عدْليّ مُجَبِّرا فقال: هل كان النبيُّ يقدر على أن يهدي أحَداً ؟.

قال: لا.

قال: فما معنى قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

فانقطع.

المعتزلة، وكان يلقب براهب المعتزلة، وهو الذي أظهر الاعتزال ببغداد، قال الله قادر على أن يكذب ويظلم، ويجوز أن يقع فعل من فاعلين تولدا، والناس قادرون على مثل القرآن وأحسن منه نظما، ومن لابس السلطان كافر لا يوارث، وكذا من قال بخلق الأعمال، وبالرؤية، توفي سنة ٢٢٦هـ. ينظر: ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص ٢٠٦. الايجي، المواقف: ٦٥٤/٣.

(١) سورة الشورى: ٥٢.

بَابُ الكَرَاهَةِ وَالإِرادة

باب الكراهة والارادة

[١]

قال: إبليس فكرتُ، وقلت: من اصول هذا الباب مسألة الإرادة، فألقيت إليهم: إنَّه مريدٌ لذاته بإرادة قديمة، وإنَّه يرد جميع المعاصي والكفر، ويكره من الكفّار إتخاذ الايمان، وإنَّه أرادَ قتْلَ الانبياء، وأراد عبادة الاوثان، فقبلتم مني، وانكرت المعتزلة ذلك، وقالوا: إرادةُ القبيح قبيحةٌ، والحكيمُ لا يريد سَّب نفسه، ولا قتْلَ نبيَّه، وكيف يأمرُ بشيءٍ ثم يكرهه؟، وكيف ينهى عن شيءٍ ثم يريده.

[٢]

وقال معتزلي لمُجَبِّر: ما الذي أرادَ اللهُ من فرعون ؟.

قال: الكفْر.

قال: وَما الذي أراده إبليس منه ؟.

قال: الكفْر.

قال: وما الذي أرادَ فرعون؟.

قال: الكفْر.

قال: وما الذي أرادَ موسى ؟.

قال: الإيمان.

قال: فإذن، هو المخالف لله، وأما ابليس وفرعون فوافقا.

فانقطع.

[٣]

وقال: عدليٌّ لمُجبِّر: ما تقول في رَجُل زَعمَ أنَّ جميع ما كان في أيام النبيّ من الكفْر، والفُجُور، وعبادة الأوثان والفتن من النبي بفعله وإرادته ؟.

قال: أقول إنَّه زنديقٌ كافرٌ يستحق [القتل][1]؛ لسوء ثنائه على رسُول الله.

قال: فلو قال ذلك في أبي بكر وعمر.

قال: أقول يُقْتل ويُرْجم.

قال: أليس عندك إن جميع ذلك من الله [بخلقه][2] وإرادته.

فانقطع.

---

(١) ما في المخطوط: (قتيل)، والمناسب ما أثبتناه.

(٢) ما في المخطوط: (يخلقه)، والمناسب ما أثبتناه.

بَابُ الكَلَامِ فِي القُرآن

باب الكلام في القرآن

[١]

قلتُ: مدار أمورهم على القرآن، فالقيتُ إليهم إنَّ ما في المصحف ليس بقرآن، ولا كلام الله، فإنَّ المكتوب والمسموع من الكتاب والقارئين والمتلو في المحاريب ليس بقرآن، وإنّما الكلام صفة قائمة بذات الباري لا يُسْمع ولا يُقرأ، فقبلتم ذلك، ورددتم على المعتزلة حيث خالفوكم وخالفوني، وقالوا: كلامُ الله سورٌ وآيات، والقرآنُ مسموعٌ، ومتلوٌ، ومكتوبٌ، ومحفوظٌ، وكيف يقول ـ يا ـ: ﴿مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾[1] وبعدُ لمْ يخلُق أحداً ؟.

[٢]

ثم ألقيتُ اليهم أنَّ هذا الكتاب جَمْعُ عثمان، وفيه زيادة ونقصان، وأنَّ بعضه ضاع كما إنّ بعضه شاع، فقبلتم أنتم، وقالت المعتزلة: هذا شرٌ من الأول، ففيه هدمُ الدين، وفيه تضييع ما ضَمِنَ حفظه ربّ العالمين، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2]، وإنّ هذا القرآن أُنزل على رسول الله كما هو الآن، وكان كثير من الصحابة يحفظونه كلّه: كأمير المؤمنين علي بن ابي طالب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأُبَيّ، وابن عباس، وعثمان، وابي هريرة، وغيرهم.

---

(١) سورة الأعراف: ١١٧.

(٢) سورة الحجر: ٩.

[٣]

وقيل لعدليّ: ما تقول في القرآن ؟.

قال: لا أعرف غير تين: خالق، ومخلوق، فانظر القرآن أيهما هو .

بَابُ النُّبُوَّات

باب النبوات

[١]

ألقيتُ إليكم: إن الرَّسولَ لا معنى له، والكتاب لا فائدة فيه؛ لأن الكفرَ والإيمانَ من خلْق الله[١].

[٢]

وألقيتُ اليكم: إنَّ الأنبياءَ يكذبون[٢]، ويزنون[٣]، وإنَّ آدم أكلَ من الشجرة حتى أُخرج من الجنة[٤]، وإنَّ إبراهيمَ كذّب ثلاث كذبات[٥]، وإنَّ يونس غضب على ربِّه فجلس في بطن الحوت[٦]، وإنَّ داود عشق امرأة

---

(١) وهو من اللوازم الفاسدة لمبدأ خلق الافعال الذي التزم به القوم. ينظر: الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ٢/٢١٤.

(٢) ينظر: الازدي، الايضاح: ص٣٥٤. ابن جزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل: ٤/٢. الكراجكي، التعجب من اغلاط العامة في مسألة الامامة: ص ٦٤

(٣) لما رووا في قضية نبي الله يوسف عليه السلام وتفسير (الهم) في الآية بالزنا.

(٤) ينظر: ابي طالب المكي، قوت القلوب في معاملة المحبوب: ١/٣٢٦. ابن حزم، الفصل، في الملل والاهواء و النحل: ١/١١٨ و ٤/٤. الغزالي، إحياء علوم الدين: ٩/١٥٩.

(٥) ينظر: الأزدي، الايضاح: ص٣١. ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٤/٦.

(٦) ينظر: المفيد، عدم سهو النبي: ص٢٦.

أقول: ونسب بعض المفسرين هذا القول لـ:(ابن مسعود، وابن عباس، والحسن، والشعبي، وسعيد بن جبير، ووهب، واختيار ابن قتيبة، ومحمد بن جرير). ينظر: الرازي، تفسير الرازي: ٢٢/٢١٤.

أُريّا[١] فقدّمه في الحرب حتى قُتِلَ وتزوج أمراته[٢]، وإنَّ سليمان [عبدا][٣] الصنم في بيته[٤]، وجلسَ الشيطانُ على سرير ملكه[٥]، وباشر (نسائه وجواريه)[٦] في الحيض[٧].

ولم يُصلِّ العصرَ اشتغالاً بالخيل، ثم عاقبها بضَرْب السُوق والأعناق[٨]، وإنَّ يُوسفَ قَعَدَ بين فخذي امرأة العزيز[٩]، وإنَّ إخوته ألقوه في الجُب وهُم

---

(١) وهي: برسبا بنت اليات، امرأة أوريا بن حنان الشطي تزوجها داود عليه السلام بعد قتل زوجها فأولدها سليمان عليه السلام. ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ٥٢/١.

(٢) ينظر: الأزدي، الايضاح: ص٣٣ و٣٥٣. الدينوري، المعارف: ص٤٦. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ٥٢/١. الطبري، تاريخ الطبري: ٣٣٩/١. الصدوق، الأمالي: ص ١٥٢. الشريف المرتضى، تنزيه الانبياء: ص١٣٠. المفيد، عدم سهو النبي: ص٢٦.

(٣) ما في المخطوط: (اعتد)، والمناسب ما أثبتناه.

(٤) ينظر: الفيروزآبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص٣٨٢.

(٥) ينظر: الأزدي، الايضاح: ص٣٥. البخاري، صحيح البخاري: ١٣٥/٤. الصنعاني، المصنف: ٤٢٦/٥. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: ٣٣٧/٦. الفيروزآبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص٣٨٢. الحاكم النيسابوري: ٤٣٣/٢. ابن حجر، تغليق التعليق: ٣٢/٤. العيني، عمدة القاري: ١٤/١٦.

(٦) ما ورد في المخطوط كذا (... وباشر نسائه وجواريه، نسائه وجواريه في الحيض...الخ).

(٧) ينظر: الأزدي، الايضاح: ص٣٥ و ٣٥٤. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: ٣٣٧/٦.

(٨) ينظر: الفيروزآبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ص٣٨٢.

أقول: نسب البعض هذا القول الى اكثر المفسرين والفراء وابو عبيدة. ينظر: ابن ادريس، المنتخب من تفسير القرآن: ٢١٤/١.

(٩) ينظر: الأزدي، الايضاح: ص٣٢ و ٣٥٣. المفيد، عدم سهو النبي: ص٢٦. الدينوري، تأويل مختلف الحديث: ص٦٥. ابن ابي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم: ٢١٢٣/٧. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤٣/١٢. النيسابوري، المستدرك: ٢٥٥/٤. الغرناطي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل: ٣٨٤/١.

بالغون أنبياء[١]، وإنَّ محمداً[٢] مَدَحَ الأصنامَ فقرأ (تلك الغرانيق[٣] العُلى منها الشفاعة ترتجى)[٤]، وإنَّه عَشَقَ امرأة زيد[٥]، وأمر زيداً بالطّلاق [منها][٦] ثم تزوج بها، وخاف الناسَ ولم يَخَفْ الله[٧].

---

(١) قال أكثر المفسرين: إن إخوة يوسف كانوا أنبياء، وقال قوم: لم يكونوا كذلك، وهو مذهب التشيع؛ لأنه وقع منهم القبائح: من طرحهم يوسف في الجب، وبيعهم إياه بالثمن البخس، وقولهم: أكله الذئب، وإدخالهم الغم على أبيهم. ينظر: ابن ادريس الحلي، المنتخب في تفسير القرآن: ٢/٢١. ابن شهر آشوب، متشابه القرآن و مختلفه: ١/٢٣١. الكاشاني، زبدة التفاسير: ٣/٣٤٣.

(٢) ما في المخطوط: (محمد)، والمناسب ما أثبتناه؛ لأنه منصوب بـ(أن).

(٣) الغرنيق من طير الماء أخضر طويل المنقار، والجمع الغرانيق، وهي التي تراها تطير جماعةً، ويقال الغرنوق. ابن سيده. المخصص: ٢/ق٣/١٦٣.

(٤) ينظر: الطبراني، المعجم الكبير: ١٢/٤٢. الرازي، عصمة الانبياء: ص٩٣. ابن تيمية، الفتاوى الكبرى: ١/ ٣٥١ و ٥/٢٥٧. الهيثمي، مجمع الزوائد: ٧/١١٥.

أقول: الغرانيق: وهي الأصنام، وهي في الأصل الذكور من طير الماء، واحدها: غرنوق وغرنيق، سمي به لبياضه، وقيل: هو الكركي، والغرنوق أيضاً: الشاب الناعم الأبيض، وكانوا يزعمون: إن الأصنام تقربهم من الله و تشفع لهم، فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع. ينظر: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر: ٣ / ٣٦٤.

(٥) أما امرأة زيد ــ بن الحارثة بن شرحبيل مُتَبَنّى النبي ﷺ ــ فهي زينب بنت جحش زوج الرسول وابنة عمته (أُميمة بنت عبد المطلب)، وأما خبر عشق النبي لها فذكرت في المصادر التالية: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل(تفسير النسفي): ٣/٣٠٦، ٤/١٥٢. اليمني المكي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ١/١٥. المقريزي، إمتاع الأسماع: ١٠/٢٠٩. الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد: ١٠/٤٣٩.

(٦) الموجود في المخطوط (معنى)، والمناسب ما اثبتناه.

(٧) وهي المقالة المنسوبة لعلي بن الجهم. ينظر: الصدوق، الأمالي: ص١٥١.

فقبلتم ذلك مني، وأنكرت المعتزلة ذلك، وقالت: الانبياءُ معصومون عن الخطأ والزلل في القول والعمل[١].

أقول[٢]: المعتزلة يجوّزون على الانبياء الصغائر[٣]، فأمّا الإماميّة فانهم منعوا فعل [...][٤] الصغائر والكبائر عنهم عمداً، وسهواً[٥]، أو تأويلاً قبل النبوة وبعدها[٦]، وكذا الائمة[٧]، ولم يُنَزّه أحدٌ الانبياء والائمة مثل تنزيههم، ولهم كتبٌ مقدمة في ذلك.

فأمّا معنى قصّة آدم، فالنَّهيُ نهيٌ تنزيه لا نهي تحريم[٨]، أو أنّه ترك الاستدلال فأكل غير ما وقعت عليه الاشارة بالمقال[٩].

---

(١) ينظر: الاشعري، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين: ١/٢٩٦. ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل: ٢/٤. الآمدي، أبكار الافكار: ٤/١٤٣. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٧/ ١٩.

(٢) هذا كلام ابن العتائقي لا البيهقي.

(٣) ينظر: الاشعري، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين: ١/٢٩٧. السمرقندي، تفسير السمرقندي: ٢/١٨٥. الشريف المرتضى، تنزيه الانبياء: ص١٧. الآمدي، أبكار الافكار: ٤/١٤٣.

(٤) الكلمة غير واضحة.

(٥) ينظر: المفيد، النكت الاعتقادية: ص٣٧.

(٦) ينظر: الشريف المرتضى، تنزيه الانبياء عليهم السلام: ص١٥. ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه: ١/٢٠٤. العلامة الحلي، نهج الحق وكشف الصدق: ص١٤٢. فخر الدين الرازي، عصمة الانبياء: ص٨.

(٧) ينظر: الصدوق، الاعتقادات في دين الامامية: ص٩٤. الشريف المرتضى، تنزيه الانبياء: ص١٥. العلامة الحلي، منهاج الكرامة: ص٣٧.

(٨) ينظر: الشريف المرتضى، تنزيه الانبياء: ص٢٤. الطوسي، العدة في أصول الفقه: ١/٢٥٦ و ٢/٩٦.
أقول: النهى التنزيهي انما هو الدلالة على وجود حزازة في الشيء، وهذا المقدار غير موجب لفساده. ينظر: العراقي، نهاية الافكار: ١ـ٢/٤٥٢. البجنوردي، منتهى الاصول: ١/٤١١.

(٩) ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١/١٠٣.

وقوله﴿جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء﴾[١] لم يكن ذلك لآدم ولحوّاء، بل لقوم من أولادهما [قالُوا][٢] ذلك، قوله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[٣] كان سقيماً.

وقوله ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾[٤] أي: بشرط أن يتكلموا.

وأما حديث دواد فكذب[٥].

وأما حديث سليمان: على كرسيّه جسداً، هُو جَسَدهُ مَرضَ[٦].

وقوله ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾[٧] يعني الخيل مسَحَ سوقها وأعناقها ـ؛ إكراما لها ـ [وسَبَّلها][٨][٩].

---

(١) سورة الأعراف: ١٩٠.

(٢) ما في المخطوط: (أ قالوا)، والمناسب ما اثبتناه.

(٣) سورة الصافات: ٨٩.

(٤) سورة الأنبياء: ٦٣.

(٥) ينظر: الشريف المرتضى، تنزيه الانبياء عليهم السلام: ص١٢٧.

(٦) ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٥٦٣/٨. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير: ٣٣٧/٦. الايجي، المواقف: ٣٢٢/٣.

أقول: ذكر البعض في تفسير الجسد الملقى على الكرسي هو جسد ابن سليمان المتوفى. ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٥٦٢/٨. القمي، تفسير القمي: ٢٣٦/٢.

(٧) سورة ص: ٣٣.

(٨) ما في المخطوط: (وسيلها)، والمناسب ما أثبتناه.

(٩) ينظر: الطبرسي، جوامع الجامع: ١٩٥/٣ و ٣٥٩/٨. ابن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه: ٢٥٠/١. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٨٦/٢٣. النحاس، معاني القرآن: ١١٢/٦.

أقول: نُسِبَ هذا القول الى ابي مسلم محمد بن بحر. ينظر: الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٥٦١/٨.

وهمُّ يُوسُف كان دُفْع المرأة، وهمّها القبيح[١].

أقول[٢]: أو إنَّه لم يقع منه همٌّ أصلاً، وفي الكلام تقديم وتأخير، والتقدير:

ولولا أنْ رأى بُرهان ربِّه لهَمَّ بها. فعلى هذا لم يقع منه هِمْةٌ أصلاً.

وأمّا قراءة تلك الغرانيق العُلا، فإنّما رواها بعضُ المنافقين وألقاها في أثناء كلام خاتم النبيين[٣]، ولم يعشق امرأة زيد[٤].

---

(١) ينظر: الصدوق، الأمالي: ص١٥١. الشريف المرتضى، الأمالي: ١٢٥/٢. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ١٢١/٦.

(٢) هذا كلام ابن العتائقي قدّسَ لا البيهقي.

(٣) ينظر: المفيد، عدم سهو النبي: ص٦. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٣٣٠/٧. الكراجكي، التعجب من اغلاط العامة في مسألة الامامة: ص١٤٠. الدينوري، تأويل مختلف الحديث: ص١٦٩.

(٤) **أقول:** لم يرتض بعض علماء العامة ذلك وأنكروه أشد النكير، فقال: وهو الذي عليه ـ أي: عدم صحة الخبر ـ أهل التحقيق من المفسّرين، والعلماء الراسخين، كالزهري، والقاضي بكر بن العلاء القشيري، والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٩١/١٤. الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد: ٣٤٩/١٠.

فَصْل

[فِي أَنَّ الحَقِيقَةَ غَيْرُ الشَّرِيعَةِ]

فصل

[في ان الحقيقة غير الشريعة]

قلت: فمعظم هذا الأمر الشرائع، فألقيتُ اليهم: إنَّ الحقيقة غير الشريعة، فقبلوا، وقالت المعتزلة: الحقيقة هي الشريعة، وكل ما ليس بشريعة فهو كفرٌ. ورووا: (من [أدخل][1] ديننا ما ليس منه فهو ردٌ)[2].

---

(١) كذا في المصادر لكن ابن العتائقي ذكرها بلفظ: (دخل).

(٢) ينظر: الشريف المرتضى: الذريعة: ١/١٨٤. الطوسي، الخلاف: ٦/٢١٥. الجصاص، الفصول في الاصول: ١/٥٥. السرخسي، المبسوط: ٢/٤٠.

أقول: ورد الحديث بألفاظ مختلفة ولكنه بنفس المضمون مثلاً: (مَنْ أَحْدَث في ديننا مَا ليس منه فَهُو ردٌّ) و(مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) وغيرها. ينظر: القزويني، سنن ابن ماجه: ١/٧/ت: ١٤. ابن حزم، المحلى: ١٠/١٢٨. البيهقي، السنن الكبرى: ١٠/١١٩و١٥٠. الغزالي، إحياء علوم الدين: ١/١٣٨.

بَابٌ فِي الإِمَامَةِ وَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ

باب في الإمامة والأمر بالمعروف

[١]

رأيتُ أنَّ ليس بعد النبوة أمراً أعظم من الإمامة، ولم يمكني رفعها رأساً، فوضعت لرفعها أساساً، وقلت: بين أهل البيت والصَّحابة اختلاف فلابد من البراءة من أحدهما، فوقع هذا مني كل موقع، وعند ذلك تفرق الناس: فمنهم من طار قلبه إلى أهل البيت واعتقدوا محبّتهم، واعتقدوا بغض بعض الصحابة وشتموهم، ومنهم من مال إلى الصَّحابة وبغض القرابة.

فكنتم من هذا القبيل فصوّبتم: طلحة[١]، والزبير[٢]،

---

(١) وهو: طلحة بن عبيد الله بن عثمان، ويكنى أبا محمد، آخى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بين طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وكان يقال له: (الفياض) يُعَدُّ من البدريين ولم يلحقْ بدرا، كان بعثه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى الحوران؛ ليتجسس أخبار العِير، فلَحقَ النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم ببدر بعد فراغه من الوقعة، خرج محارباً لعلي ابن أبي طالب عليه السلام هو، والزبير بن العوام وتتزعمهما عائشة زوج النبي في حرب البصرة، قتله مروان بن الحكم في معركة الجَمَل في شهر رجب سنة ست وثلاثين، وهو ابن أربع وستين سنة، و يقال: ابن اثنتين وستين، وقبره بالبصرة مشهور يزار. ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٢١٤/٣. البخاري، التاريخ الكبير: ٣٤٤/٤/ ت: ٣٠٦٩. الرازي، الجرح والتعديل: ٤٧٢/٤/ت: ٢٠٧٢. ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار: ص٢٥. ابن الاثير، أُسد الغابة: ٦٠/٣.

(٢) وهو: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، ويكنى أبا عبد الله، وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، وأسلم وهو ابن ست عشرة سنة فعذّبه عمه بالدخان ليترك الإسلام فلم يفعل، وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، وهو أول من سل السيف في سبيل الله، وثبت مع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم

وعائشة[١] في محاربة علي عليه السلام ، ووالیتم معاوية، وملتم إلى يزيد واتباعه وإن حاربوا علياً، وقتلوا الحسين، وقلتم بإمامة المراونة[٢].

يوم أُحد، كان أبيض طويلا يميل إلى الخفة في اللحم، ويقال : كان أسمر كثير الشعر، خفيف العارضين، قتله عمر ـ أو عمير ـ بن جرموز بسفوان ـ بفتح السين والفاء ـ من أرض البصرة في شهر رجب سنة ست و ثلاثين، وله أربع وستون سنة، وقيل: خمسة وستين سنة، عندما خرج لقتال علي عليه السلام في حرب الجمل، ودفن بواد السباع ثم حوّل إلى البصرة، وقبره مشهور بها . ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى : ٣ / ١٠٠. البخاري، التاريخ الكبير: ٤٠٩/٣/ت: ١٣٥٩. الباجي المالكي، التعديل والتجريح: ٦٢١/٢. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٣٣٢/١٨/ت: ٢٢٣٩. الخطيب التبريزي، الاكمال في أسماء الرجال: ص٧٥/ت : ٦٤.

(١) وهي: عائشة بنت عتيق بن عثمان، وتكنى : أمّ عبد الله، كانت مسماة لجبير بن مطعم ولما خطبها النبي(صلّى الله عليه [وآله] وسلم) من ابيها استلها منه وزوّجها النبيّ، ولم يتزوّج بكرا غيرها، وكان تزوّجه إياها بمكة، وهي بنت ستّ سنين قبل الهجرة بثلاث سنين، ودخل بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين، بعد سبعة أشهر من مَقْدَمه المدينة، وقبض رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلم) وهي بنت ثماني عشرة سنة، وقيل وقعت بين حيين من قريش منازعة، فخرجت عائشة على بغلة تصلح بينهما، فلقيها ابن أبي عتيق، فقال: إلى أين جُعِلْت فداك، فقالت: أصلح بين هذين الحيين، فقال: والله ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل بعد، فكيف إذا قيل يوم البغل !!، فضحكت و انصرفت، توفيت ليلة سبع عشرة من رمضان سنة ٥٨ هـ، وأوصت إلى عبد الله بن الزبير، وصلّى عليها أبو هريرة بعد الوتر، ودفنت بالبقيع وهي بنت ست وستين سنة، وقيل: سبع وستين، ولم يكن بالبقيع قبر مطابق بالحجارة غير قبر الحسن بن علي عليه السلام وقبرها . ينظر: الدينوري، المعارف : ص١٣٤. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك و الامم: ٣٠٣/٥/ت: ٣٩٣. ابن خلكان، وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان: ١٧/٣/ت: ٣١٨.

(٢) وهم من وُلْد الحكم بن العاص ـ طريد الرسول ولعينه، وطريد ابي بكر، وعمر، إلى أن

وقالت الشيعة: الحق مع عليٍّ، غصبه أبو بكر باتفاق بعض الصحابة، وانهم كفروا بدفع صاحب الحق عن حقه[١].

وانكرت المعتزلة القولين[٢] وردوا المذهبين، وقالوا:

الحق مولاة أهل البيت والصحابة أقوى، إذا كان أهل البيت قَد فسَّقُوا [من][٣] تَقَدَّم عليهم، وأَخَذَ حقهَم وصرحوا بذلك ـ كما ذكر في الصحاح وغيرها ـ فأما أن يكونوا على حقٍ فلهذا [لا][٤] تصح موالاة مَنْ تقدَّم عليهم،

استقدمه عثمان الى المدينة والحكم عم عثمان ـ فأول من ملك منهم مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، ثم ابنه عبد الملك، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم أخوه سليمان، ثم ابن عمه عمر ابن عبد العزيز، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم الوليد بن زيد بن الوليد، ثم أخوه إبراهيم الناقص ـ وهو ابن الوليد أيضاً ـ ثم مروان بن محمد بن مروان الملقب بالحمار ـ وكان آخرهم ـ فكان أولهم اسمه مروان، وآخرهم اسمه مروان . ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ٤١١/١. العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: ٢٠٨/١. الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ٨٩/١ .

(١) ينظر: المفيد، اوائل المقالات: ص٣٤٩. الاشعري، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين: ١٤٣/٢.

أقول: نسب الاشعري في المقالات الضلالة اليهم لا الكفر.

(٢) ينظر: الاسد آبادي، الاصول الخمسة: ص٩٧.

(٣) ما في المخطوط: (في)، والمناسب ما أثبتناه.

(٤) غير موجودة في المخطوط وذكرناها؛ لاقتضاء السياق ذلك .

فلابد من تضليلهم، وإنْ كان أهل البيت قالوا غير الحق، فمن تقدَّم عليهم [الأُبد][١] من فقهه وجهلهم[٢]، فليقر ـ بولاهم[٣] ـ بأحد الأمرين لازمٌ:

أما خطأ أهل البيت.

أو خطأ من ظلمهم وتقدم عليهم ظلماً.

فالمعتزلة ـ من هُنا ـ طلبُوا بمفارقة الشيعة في الإمامة، فليس على المذهب الحق إلا الإمامة فقط القابلين بالنَّص والعصمة وباقي الطوائف ضُلّال، والحمد لله رب العالمين.

والجمهور رووا في فضل أهل البيت أخباراً وآثاراً[٤]، قال الله ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾[٥] وسورة هل أتى بأسرها في أهل البيت، وقال ﴿**الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[٦] في عليٍ[٧]. وقوله عليه السلام:

---

(١) ما في المخطوط: (فلابد)، والمناسب ما أثبتناه.

(٢) أي: فقه وأعلمية وأحقية المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، والعكس صحيح، أعاذنا الله تعالى من شطحات الأفهام وزلات الأقدام.

(٣) أي: المولاة للمخالفين لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

(٤) ينظر: الكوفي، المصنف: ٤٩٤/٧و٥١١و٥٢٦. النسائي، فضائل الصحابة: ص١٣ و١٩. السنن الكبرى: ٤٣/٥.

أقول: وللقارئ الكريم في كتابي المناقب للموفق الخوارزمي و جواهر المطالب في مناقب الامام علي عليه السلام غنية في هذا المجال.

(٥) سورة الشورى: ٢٣.

(٦) سورة المائدة: ٥٥.

(٧) ينظر: الخصيبي، الهداية الكبرى: ص١٤٤. المغربي، شرح الاخبار: ١٠٤/١. الكوفي،

عليٌّ منّي وأنا منه[١]. وقوله: أنت منّي بمنزلة هارون [من][٢] موسى[٣]. وقوله: (من كنت مولاة فعلي مولاه)[٤]، وقوله: (حبُّك يا علي إيمانٌ وبُغْضُك

مناقب الامام أمير المؤمنين :١/١٥١. الكليني، الكافي:١/٢٨٨. الصدوق، الامالي: ص١٨٦. الخصال:ص٤٧٩. الطبري، دلائل الامامة:ص٥٤. المفيد، الارشاد: ١/٧. الكراجكي، التعجب من اغلاط العامة في مسألة الامامة:١١٩. الطوسي، الامالي: ص٣٥٦. ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب:١/٢٦٤. ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الابرار:ص١١٩وص١٢١وص١٢٤. ابن شاذان، الفضائل:ص١٤٩. الجصاص، احكام القران: ٢/٥٥٧. السمرقندي، تفسير السمرقندي:١/٤٢٤. السمعاني، تفسير السمعاني: ٢/٤٧. الطبراني، المعجم الاوسط: ٦/٢١٨. النيسابوري، معرفة علوم الحديث:ص١٠٢. المحب الطبري، الرياض النضرة:٣/٢٠٨. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة:١٣/٢٧٧. الزيلعي، تخريج الاحاديث والاثار:١/٤٠٩. الحنفي، نظم درر السمطين :ص٨٦ . ابن حجر، تغليق التعليق:٢/١٩٩. وغيرها الكثير من كتب الفريقين .

(١) ينظر: المغربي، دعائم الاسلام:١/١٩. الخزاز القمي، كفاية الأثر:ص٣٢١. الصدوق، الأمالي:ص١٤٩. النسائي، فضائل الصحابة: ص١٥. ابن ابي شيبة، المصنف: ٧/٤٩٥. الطبراني، المعجم الكبير: ٤/١٦.

(٢) غير موجودة في المخطوط.

(٣) ينظر: البرقي، المحاسن:١/١٥٩. الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى: ٤/٧٦. الكوفي، الغارات: ٢/٧٤٥. النيسابوري، روضة الواعظين: ص٨٩.

(٤) ينظر: الازدي، الايضاح:ص٩٩و ٥٣٦. الكوفي، الغارات:٢/٦٥٩. الحميري القمي، قرب الاسناد : ص ٥٧ . الكوفي، مناقب أمير المؤمنين:١/١١٩ و ٢/٣٦٥. النعماني، الغيبة:ص٧٥. الكليني، الكافي :١/٢٨٧ و ٢٩٤، ٤/١٤٩، ٨/٢٧. الصدوق، الامالي:ص٥٠. المفيد، الاختصاص:ص٧٩. ابن المغازلي، مناقب علي ابن ابي طالب:ص٣٤. ابن طاووس، اليقين:ص١٦٩. الكوفي، المصنف: ٧/٤٩٥ و ٤٩٩ .

نفاقٌ)[١]. وقال: (هو أخي ووصيّ)[٢]. وقوله: (مثلُ أهل بيتي فيكم كسفينة نوح

الدينوري، تأويل مختلف الحديث: ص٤٤. ابن حنبل، مسند أحمد: ١/٨٤ و ص١٥٢، ٤/٢٨١و٣٧٢، ٥/٣٤٧و٣٦٦. القزويني، سنن ابن ماجة: ١/٤٥. الترمذي، سنن الترمذي: ٥/٢٩٧. النسائي، فضائل الصحابة: ص١٤. النيسابوري، المستدرك: ٣/١١٠ و ١١٦و٣٧١. الهيثمي، مجمع الزوائد: ٧/١٧، ٩/١٠٣و١٠٤ و١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨ . ابن حجر، فتح الباري: ٧/٦١. العيني، عمدة القاري: ١٨/٢٠٦. المباركفوري، تحفة الاحوذي: ١٠/١٤٧. الاسكافي، المعيار والموازنة: ص ٧٢ و٢١٠ و٢١١ و ٢١٣ و ٢١٨. وغيرها الكثير من كتب الفريقين .

(١) ينظر: الكوفي، الغارات: ٢/٥٢٠. المغربي، شرح الأخبار: ١/١٥٢. الصدوق، معاني الاخبار: ص٢٠٦. الخزاز القمي، كفاية الأثر: ص١٣٥. المفيد، الارشاد: ١/٤٠. ابن كرامة، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين: ص ١٥٩. الطوسي، الأمالي: ص٧٨وص٢٠٦و٢٥٦وص٤٧٢وص٤٨٢. ابن بابويه، الاربعون حديثا: ص٨٨. الأربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة: ١/٩٠. العدني، كتاب الايمان: ص٨٠ . ابن حنبل، مسند أحمد: ١/٩٥. الترمذي، سنن الترمذي: ٥/٣٠٦. النسائي، سنن النسائي: ٨/١١٦. الهيثمي، مجمع الزوائد: ٩/١٣٣. ابن حجر، فتح الباري: ١/٦٠. ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الائمة: ١/٥٩٢. الفيروزآبادي، فضائل الخمسة في الصحاح الستة: ٢/٢١١.

(٢) ينظر: الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين: ١/٣١٧و٣٥١و٣٧١و٣٨٠ و٤٢٠و٤٤٥. الخصيبي، الهداية الكبرى ص٤٧. المغربي، دعائم الاسلام : ١ /٣٨٣ . الصدوق: الأمالي :ص٨٨ و ١٨٧و٤٢٧و٥٦٤. الحلبي، تقريب المعارف: ص٢٠٢. الطبري، المسترشد: ص٢١٩. ابن شاذان، مائة منقبة: ص١٤٠. العاملي، الدر النظيم : ص١٤٤ و ٢٦٧. الأربلي، كشف الغمة عن معرفة الائمة: ١/٦٣. المطهر الحلي، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: ص١٧١. الطبري، تاريخ الطبري: ٢/٦٣. ابن جبر، نهج الايمان :ص ٩٥ و ٩٩و ١٠٠و١٣٠و٢٣٤. الديلمي، ارشاد القلوب : ٢ / ٢٥٥ . الاصفهاني، مناقب

من ركبها[١] نجا)[٢]. وقال: (إنّي تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي)[٣].

علي ابن ابي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام: ص٢٩٠. ابن الاثير: الكامل في التاريخ: ٦٣/٢. ابو الفداء، المختصر في تاريخ البشر (تاريخ ابي الفداء): ١١٦/١. ابن الصباغ، الفصول المهمة: ٢٢٠/١. القندوزي الحنفي، ينابيع المودة: ٢٩٩/٢. الديلمي، أعلام الدين في صفات المؤمنين: ص٢٠٨. الاسترآبادي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ٨٢١/٢.

(١) ما في المخطوط: (... من ركبها فيها نجا)، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) ينظر: الغازي، مسند الرضا عليه السلام: ص١٤٦. الصفار، بصائر الدرجات: ص٣١٧. الصدوق، كمال الدين و تمام النعمة: ص٢٤١. الخزاز القمي، كفاية الاثر: ص٣٤و٣٨و٢١٠. الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين: ١٤٦/٢. الشريف الرضي، خصائص الائمة: ص٧٧. ابن شاذان، مائة منقبة: ص٤١. الكراجكي، كنز الفوائد: ص٢١٥. الطوسي، الامالي: ص٥١٣. ابن المغازلي، مناقب علي ابن ابي طالب عليه السلام ص٣٢٣. الطبراني، المعجم الاوسط: ٥ /٣٥٥ و٨٥/٦. الطبراني، المعجم الكبير: ٤٥/٣و٢٧/١٢. الجرجاني، الكامل: ٣٠٦/٢ و ٤١١/٦. الدارقطني، علل الدارقطني: ٢٣٦/٦. ابن عبد البر، الانباه على قبائل الرواة: ص٤١. الراوندي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٤٦/١. القضاعي، مسند الشهاب: ٢٧٣/٢. النيسابوري، المستدرك: ٣٤٣/٢و١٥١/٣. الهيثمي، مجمع الزوائد: ١٦٨/٩. السيوطي، الجامع الصغير: ٣٧٣/١/ت: ٢٤٤٢ و ٥٣٣/٢. المتقي الهندي، كنز العمال: ٩٤/١٢. المناوي، فيض القدير في شرح الجامع الصغير: /٦٥٨و ٦٦٠/٥. وغيرها من طرق الفريقين الكثير.

(٣) ينظر: الرسي، الأحكام: ٤٠/١. الصفار، بصائر الدرجات: ص٤٣٣. الكليني، الكافي: ٤١٥/٢. المغربي، دعائم الإسلام: ٢٨/١. الصدوق، الامالي: ص٣٥٤ و ٦١٦. ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول: ٣٤ و ٤٢٦ و٤٥٨. المفيد، الافصاح: ص٢٢٣. الخزاز القمي، كفاية الاثر: ص١٣٧. الكراجكي، التعجب من أغلاط العامة في مسألة الامامة: ص١٥١. الطوسي، الامالي: ص٥٤٨. ابن المغازلي، مناقب علي

وقال عمر: (لولا عليٌّ لهلك عُمر)[١]. وروي: (إنَّ أعداءَ عليٍ يمرقون من الدّين، ويفارقون المسلمين)[٢].

ابن ابي طالب عليه السلام: ص١١٩. النيسابوري، روضة الواعظين: ص٢٧٣. الطبرسي، الاحتجاج: ١/٢١٦و٣٩١و٤٠٦، ٢/ ١٤٧و٢٥٢. ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب: ١/٣٢٠. الاسكافي، المعيار والموازنة: ص٢١٩. الترمذي، سنن الكوفي، المصنف: ٧/٤١٨. الترمذي: ٥/٣٢٨. النسائي، فضائل الصحابة: ص١٥. القرطبي، ما روي في الحوض والكوثر: ص١٣٧. ابن ابي عاصم، السنة: ص٣٣٧و٣٢٩. النسائي، السنن الكبرى: ٥/٤٥و١٣٠. الطبراني، المعجم الاوسط: ٤/٣٣و ٥/٨٩ و المعجم الصغير: ١/١٣٥ و المعجم الكبير: ٣/٦٦و ٥/١٥٤، ١٦٦. القضاعي، دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم: ص١٤٦. الزمخشري، الفايق في غريب الحديث: ١/١٥٠. الراوندي، فقه القران: ١/٦٣. الراوندي، منهاج البراعة في نهج البلاغة: ١/١٧٠و٣٦٤. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٤/٩٦و ٩/١٣٣. الشعراني، لواقح الأنوار القدسية: ص٦٣٥. وغيرها من طرق الفريقين الكثير.

(١) ينظر: الازدي، الايضاح: ص١٩١. الرسي، الاحكام: ٢/٢٢٠. العياشي، تفسير العياشي: ١/٧٥. الكليني، الكافي: ٧/٤٢٤. الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٦. المغربي، شرح الاخبار: ٢/٣١٩. الشريف الرضي، خصائص الائمة: ص٨٥. الطبري، المسترشد: ص٥٤٨و ٥٨٣و٦٥٤. المفيد، الاختصاص: ص١١١. ابن كرامة، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين: ص٢٩. الكوفي، الاستغاثة: ٢/٤٢. الباقلاني، تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل: ص٥٤٧. الرازي، تفسير الرازي: ٢١/٢٢. السمعاني، تفسير السمعاني: ٥/١٥٤. الخوارزمي، المناقب: ص٨١. ابن ابي الحديد، الروضة المختارة (شرح القصائد العلويات السبع): هامش ص١٣٥. الشافعي، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليه السلام: ص٧٧. الايجي، الموقف: ٣/ ٦٢٧ و ٦٣٦.

(٢) **أقول:** ورد مضمون هذا الخبر في حديث النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إنك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ... الخ. ينظر: الصدوق، الخصال: ص٥٧٣. الشريف الرضي،

وقالوا في الصّحابة: (إنَّهم أنصارُ الحق)[١] ، وتلوا ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ**﴾[٢] الآية. وقال ﴿**قَدْ رَضِيَ اللَّهُ**﴾[٣] الآية .

المجازات النبوية : ص٣٣. ابن المغازلي، مناقب علي ابن ابي طالب: ص٦٨. ابن حنبل، مسند أحمد: ١/ ٨٨ و ١٦٠ ، ٣/ ٦٥. الدينوري، تأويل مختلف الحديث: ص٧٨. ابن ابي عاصم، السنة: ص٤٢٦. نكتفي بهذه النتفة من المصادر؛ لان الحادثة أبين من الشمس وأوضح من الامس.

(١) لم نعثر على المصدر بهذه الصياغة والمضمون.

(٢) سورة التوبة: ١٠٠.

(٣) سورة الفتح: ١٨.

فَصْل

[فِي ضَلَالَةِ مُعَاوِيَة]

فصل

[في ضلالة معاوية]

[١]

وفكرتُ، وقلتُ: لا أعظم في هَدم الدّين من الثناء على مُعاوية، فألقيت: إن فعل ما فعل باجتهاد، وأنّه باجتهاد، وأنّه أصاب، ولا يجوز لعنه[١]؛ فانه كان إماماً.

وأنكرت المعتزلة ذلك، فقالت: مُعاوية ضالٌّ باغ[٢]، فمرةً ضلّلوهُ بخروجه وقتل عمّار سيد أصحاب أمير المؤمنين[٣]، ومرةً كفروه بألحاق زياد بأبيه مع نفي رسول الله صلى الله عليه وآله إياه[٤]، وقتل حجر بن عدي صبراً[٥]، وأمره بسّم الحسن عليه السلام[٦]،

---

(١) ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٥٩/١٠١. ابن تيمية، الفتاوى الكبرى: ٣/٤٤٦.

(٢) ينظر: القاضي عبد الجبار، المغني(الإمامة): ٢٠/ق٢/٩٣.

(٣) ينظر: الكوفي، مناقب الامام أمير المؤمنين عليه السلام: ٢/٣٥٤. الصدوق، معاني الاخبار: ص٣٥. الصنعاني، المصنف: ١١/٢٤٠. الاسكافي، المعيار والموازنة: ص٩٦. ابن حنبل، مسند أحمد: ٤/١٩٩. النيسابوري، المستدرك: ٢/١٥٥. البيهقي، السنن الكبرى: ٨/١٨٩.

(٤) ينظر: الكوفي، الفتوح: ٢/٥٦٣. الصدوق الخصال: ١٨١. ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٧/٩٩. الدينوري، الاخبار الطوال: ص ٢١٩.

(٥) ينظر: الكوفي، الغارات: ٢/٨١١. النعمان المغربي، شرح الاخبار: ٢/١٧١. الصدوق، الخصال: ص١٨١. الصنعاني، المصنف: ٣/٥٤٢. ابن ابي شيبة الكوفي، المصنف: ٣/١٣٩ و٧/٦٠٦. النيسابوري، المستدرك: ٣/٤٦٨. ابن عبد البر، الاستذكار: ٥/١٢١. الحلواني، نزهة الناظر وتنبيه الخواطر: ص٨٢.

(٦) ينظر: المسعودي، مروج الذهب: ٢/٤٢٧. ابن عبد البر، الاستيعاب: ١/٣٨٩. النويري، نهاية الارب في فنون الادب: ٥/١٦٩.

وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: معاوية في تابوت من نارٍ[١]، وقال: إذا رأيتم مُعاوية على منبري فاقتلُوهُ[٢]، وقد لعنه أمير المؤمنين في قنوته[٣]، وقال لعمار: (تقْتُلك الفئةُ الباغية)[٤]، فقتله مُعاوية، وقتلَ يزيدُ (لعنه الله) الحسينَ عليه السلام، وشيعته، وسبعة عشرة من أهل بيته، وقيل: وستة وعشرين من أهل بيته، وماتَ سكران[٥]، وقتلَ هشامُ زيدَ بن علي[٦]، وذكروا: إن الشَّجرةَ الملعونةّ في القرآن هم بنو مروان[٧]، وقيل: بنو أميّة[٨]، وأنشدوا[٩]:

---

(١) ينظر: النعمان المغربي، شرح الاخبار: ٢/ ٥٣٦. الطبري، تاريخ الطبري: ١٨٦/٨. ابن ابي الحديد، شرح ابن ابي الحديد: ١٧٦/١٥.

(٢) ينظر: الكراجكي، التعجب من أغلاط العامة في الامامة: ص١٠٤. ابن حبان، المجروحين: ١٥٧/١. ابن كرامة، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين: ص١٠٤

(٣) ينظر: الازدي، الأيضاً: ص٢٣٤. النعمان المغربي، شرح الاخبار: ١٦٥/٢. زيد الشهيد، مسند زيد بن علي: ص١٣٦. الكوفي، المصنف: ٢١٦/٢. السرخسي، المبسوط: ١٦٥/١.

(٤) ينظر: الازدي، الأيضاً: ص٥٢١. الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين: ٣٥٠/٢. الخزاز القمي، كفاية الاثر: ص١٢٢. الطبري، المسترشد: ص٦٥٨. ابن حنبل، مسند أحمد: ١٦١/٢. النيسابوري، الجامع الصحيح (صحيح مسلم): ١٨٦/٨. الترمذي، سنن الترمذي: ٣٣٣/٥. النسائي، فضائل الصحابة: ص٥١. الحاكم النيسابوري، المستدرك: ١٤٨/٢.

(٥) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري: ٤٢١/٤. ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ١٥٥/٤.

(٦) ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ٢٣٢/٣. البغدادي، المحبر: ص٤٨٣. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٤٥٥/١٩/ت: ٢٣٤٤.

(٧) ينظر: الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ص٥٤٦. النعمان المغربي، شرح الاخبار: ١٥٠/٢. الاصفهاني، مقاتل الطالبيين: ص٣١. المفيد، الارشاد: ١٦/٢. البلاذري، أنساب الأشراف: ٥٥/٣. الزمخشري، ربيع الابرار ونصوص الاخبار: ١٥٦/٥.

(٨) ينظر: الكوفي، الفتوح: ٥٦١/٢. الخصيبي، الهداية الكبرى: ص٧٦. المفيد، الاختصاص: ص٨٥. ابن كرامة، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين: ص١٠٢. الطبري، تاريخ الطبري: ١٨٤/٨.

(٩) هذا الشعر للصاحب بن عباد، أما ترجمة الصاحب بن عباد فقد تقدم الكلام عنه في ص: ٩٥ . رقم الهامش ١٣٧.

قالت أحبُّ معاوية قلت أسكتي يا زانية

أنحبُّ من شتم الوصّي أخا النبي علانية

فعلى يزيدَ لعنةٌ وعلى أبيه ثمانية .

[٢]

قيل لإعرابي: أتحبّ [معاوية ؟.

قال: وجدت معه أربعة إن قلتَ معها أتحبه لتَكْفُر.

قيل: وما هي؟.

قال: قاتل أبوه النبيَّ مراراً، وقاتل هو وصيَّه، وقتل ابنه يزيدُ الحسينَ بن علي، وأخرجتْ أمّهُ هندُ كبدَ عمّ النبي حمزة.

فقال من حضر: لعن الله معاوية.][1] .

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واتممناها من الأصل المطبوع الذي حققه السيد حسين المدرس.

ثبت المصادر والمراجع

القران الكريم

(أ)

✍ الحربي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق (ت: ٢٨٥هـ).

١) غريب الحديث، (جدة ـ ١٤٠٥هـ)، تحقيق ودراسة: سليمان بن إبراهيم بن محمد العاير، ط: ١.

✍ الكوفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي(ت: ٢٨٣ هـ)

٢) الغارات، (د.مع)، تحقيق: جلال الدين الحسيني الارموي المحدث.

✍ ابن ابي الرجال، أحمد بن صالح (ت: ١٠٩٢هـ)

٣) مطلع البدور ومجمع البحور، (د.مع)، تحقيق: عبدالسلام عباس الوجيه ومحمد يحيى سالم عزان، مركز التراث والبحوث اليمني.

✍ الكوفي، أبو محمد أحمد بن أعثم (ت: ٣١٤ هـ)

٤) الفتوح، (بيروت ـ١٤١١هـ)، تحقيق: علي شيري، منشورات دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١.

✍ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ).

٥) شُعْب الإيمان، (بيروت ـ١٤١٠هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، منشورات دار الكتب العلمية، ط: ١.

٦) السنن الكبرى، (د.مع)، منشورات دار الفكر.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر(ت: ٢٨٤هـ).

٧) تاريخ اليعقوبي، (بيروت ـ د.ت)، منشورات دار صادر ببيروت .

البيهقي، أحمد بن الحسين(ت: ٤٥٨هـ) .

٨) معرفة السنن والآثار، (بيروت ـ د.ت)، تحقيق: سيد كسروي حسن، طبع ونشر: دار الكتب العلمية ببيروت .

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داوود (ت: ٢٨٢ هـ) .

٩) الأخبار الطوال،(القاهرة ـ١٩٦٠م)، تحقيق: عبد المنعم عامر، منشورات دار إحياء الكتاب العربي و الشريف الرضي، ط: ١.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ) .

١٠) السنن الكبرى،(بيروت ـ١٤١١هـ)،تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، منشورات دار الكتب العلمية، ط: ١،

١١) فضائل الصحابة،(د . مع)، منشورات دار الكتب العلمية ببيروت.

١٢) سنن النسائي،(بيروت ـ ١٣٤٨هـ)،منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، ط: ١

ابن تيمية الحراني، أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ).

١٣) مجموعة الفتاوى، (د.مع)، طبعة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم .

العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت: ٢٦١هـ).

١٤) معرفة الثقات،(د.م ـ ١٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، منشورات مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط: ١.

القلقشندي، أحمد بن عبد الله (ت: ٨٢١ هـ).

١٥) مآثر الإنافة في معالم الخلافة،(الكويت ـ١٩٦٤م)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، منشورات وزارة الارشاد والانباء في الكويت.

المحب الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد (ت: ٦٩٤هـ).

١٦) الرياض النضرة في مناقب العشرة،(بيروت ـ د.ت)،منشورات دار الكتب العلمية ببيروت.

النويريّ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٣ هـ) .

١٧) نهاية الأرب في فنون الأدب،(القاهرة ـ د.ت)،منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.

ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٥٨٢هـ).

١٨) تهذيب التهذيب (بيروت ـ١٤٠٤هـ)، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١.

١٩) لسان الميزان، (بيروت ـ١٣٩٠هـ)، منشورات مؤسسة الاعلمي ببيروت، ط: ٢.

الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت: ٥٤٨هـ).

٢٠) الإحتجاج،(النجف الاشرف ـ ١٣٨٦هـ)، تعليق: محمد باقر الخرسان.

النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد (ت: ٤٥٠هـ).

٢١) رجال النجاشي، (قم المقدسة ـ ١٤١٦هـ) ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين، ط: ٥.

✍ **ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت : ٨٥٢ هـ) .**

٢٢) تغليق التعليق على صحيح البخاري،(عمان ـ١٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، منشورات المكتب الاسلامي، ط : ١.

✍ **الجصاص، أحمد بن علي الرازي (ت : ٣٧٠ هـ) .**

٢٣) الفصول في الأصول،(د.م ـ ١٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق : عجيل جاسم النمشي، ط : ١.

٢٤) أحكام القران،(د.م ـ ١٤١٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، منشورات دار الكتب العلمية ببيروت، ط : ١.

✍ **القلقشندي، شهاب الدين أحمد بن علي (ت : ٨٢١هـ).**

٢٥) صبح الاعشى في صناعة الانشا،(بيروت ـ د.ت)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، منشورات دار الكتب العلمية .

✍ **الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري(ت : ٥١٨هـ) .**

٢٦) مجمع الأمثال،(مشهد المقدسة ـ ١٣٦٦ هـ ش)، منشورات مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة.

✍ **الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت : ٧٧٠هـ).**

٢٧) المصباح المنير ،(د.مع)، منشورات دار الفكر للطباعة .

✍ **السلفي، أبو طاهر أحمد بن محمد (ت : ٥٧٦هـ).**

٢٨) معجم السفر،(بيروت ـ١٤١٤هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

البرقي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد(ت: ٢٧٤هـ) .

٢٩) المحاسن، (د.م ـ١٣٧٧هـ)، تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني، منشورات دار الكتب الاسلامية بطهران.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١هـ) .

٣٠) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، (بيروت ـ د.ت)، تحقيق: إحسان عباس، منشورات دار الثقافة ببيروت .

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ).

٣١) معاني القرآن الكريم، (د.م ـ ١٤٠٩هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى بالسعودية، ط: ١.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت: ٢٤١هـ).

٣٢) مسند أحمد، (د.مع)، منشورات دار صادر ببيروت .

الإصفهاني، أبو بكر أحمد بن موسى بن مَردويه (ت: ٤١٠ هـ) .

٣٣) مناقب عليّ بن أبي طالب وما نزل من القرآن في عليّ، (قم المقدسة ـ ١٤٢٤هـ)، جمع وترتّيب وتقدّيم: عبد الرزاق محمّد حسين حرز الدين، منشورات دار الحديث، ط: ٢.

ابن المرتضى، أحمد بن يحيى (ت: ٨٤٠هـ).

٣٤) طبقات المعتزلة، (بيروت ـ١٣٨٠هـ)، تحقيق: سوسنة ديلفد، منشورات لجنة النشر الاسلامية/لجنة المستشرقين الالمانية.

البلاذري، أحمد بن يحيى (ت: ٢٧٩هـ) .

٣٥) أنساب الأشراف، (مصر ـ١٩٥٩هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، منشورات معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.

اخوان الصفاء وخلان الوفاء(ق٤).

٣٦) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، (بيروت ـ ١٣٧٦هـ)، منشورات دار صادر ببيروت

أبو الفداء، إسماعيل بن علي(ت: ٧٣٢هـ).

٣٧) تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر تاريخ أبي الفداء)، (د.مع)، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت.

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ).

٣٨) البداية والنهاية، (بيروت ـ ١٤٠٨هـ)، تحقيق وتعليق: علي شيري، منشورات دار إحياء التراث العربي، ط: ١.

٣٩) قصص الأنبياء، (مصر ـ ١٣٨٨هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، منشورات دار التأليف بمصر، ط: ١.

٤٠) تفسير القران العظيم، (بيروت ـ ١٤١٢هـ)، تقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، منشورات دار المعرفة ببيروت.

٤١) إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، (بيروت ـ ١٤٢٠هـ)، تحقيق وتعليق: محمد عبد الحميد النميسي، منشورات دار الكتب العلمية، ط: ١.

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت: ١٣٣٩هـ).

٤٢) هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، (اسطنبول ـ ١٩٥٥م) ، منشورات دار إحياء التراث العربي ببيروت .

(ب)

القرطبي، بقي بن مخلد (ت: ٢٧٦ هـ).

٤٣) مرويات الصحابة رضي الله عنهم في الحوض والكوثر، (د.م ـ ١٤١٣هـ)، تحقيق: عبد القادر محمد عطا صوفي، منشورات مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، ط: ١.

(ت)

الحلبي، أبو الصلاح تقي بن نجم (ت: ٤٤٧هـ).

٤٤) تقريب المعارف، (د.م ـ ١٤١٧هـ)، تحقيق: فارس تبريزيان الحسون.

السكري، ابي سعيد الحسن (ت: ٢٩٠هـ).

٤٥) ديوان ابي الاسود الدؤلي، (بيروت ـ ١٩٩٨م)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، طبع ونشر: دار مكتبة الهلال ببيروت ط: ٢.

العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي (ت: ٧٢٦هـ).

٤٦) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، (قم المقدسة ـ ١٤١٧هـ)، تحقيق وتعليق : الشيخ حسن حسن زادة الآملي، ط: ٧ .

٤٧) منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، (مشهد المقدسة ـ ١٣٧٩هـ)، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، ط: ١.

٤٨) نهاية المرام في علم الكلام، (قم المقدسة ـ ١٤١٩هـ)، تحقيق: فاضل العرفان، ط: ١.

٤٩) نهج الحق وكشف الصدق، (قم المقدسة ـ ١٤٢١هـ)، تعليق: عين الله الحسني الأرموي، تقديم: السيد رضا الصدر، منشورات مؤسسة دار الهجرة للطباعة والنشر بقم المقدسة.

٥٠) أيضاح الاشتباه، (قم المقدسة ـ١٤١١هـ)، تحقيق: محمد الحسون، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط: ١.

الديلمي، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد (ق٨).

٥١) إرشاد القلوب، (قم المقدسة ـ ١٤١٥هـ)، منشورات الشريف الرضي، ط: ٢.

٥٢) اعلام الدين في صفات المؤمنين، (د.مع)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

البجنوردي، حسن بن علي أصغر الموسوي (ت: ١٣٩٥هـ).

٥٣) منتهى الاصول، (د.مع).

ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ق٤).

٥٤) تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليهم)، (قم المقدسة ـ١٤٠٤هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات النشر الاسلامي، ط: ٢.

الحسن بن يحيى بن علي (ت: ١٣٤٣ هـ).

٥٥) التحفة العسجدية فيما دار من الاختلاف بين العدلية والجبرية، (صنعاء ـ د. ت)، منشورات أبو أيمن للطباعة.

الخصيبي، أبو عبد الله الحسين بن حمدان (ت: ٣٣٤هـ).

٥٦) الهداية الكبرى، (بيروت ـ١٤١١هـ)، منشورات مؤسسة البلاغ لطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٤.

ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله (ت: ٤٢٧هـ أو غيرها).

٥٧) تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، (القسطنطينية ـ ١٢٩٨هـ)، ط: ١.

٥٨) الاشارات والتنبيهات، (قم المقدسة ـ ١٣٨٣هـ ش)، منشورات نشر البلاغة، ط: ١.

الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن (ق٥).

٥٩) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، (قم المقدسة ـ ١٤٠٨هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج)، ط: ١.

الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل (ت: ٥٠٢هـ).

٦٠) المفردات في غريب القران، (د.م ـ١٤١٤هـ)، ط: ٢.

٦١) محاضرات الادباء، (بيروت ـ ١٩٩٩م)، تحقيق: عمر الطباع، طبع ونشر: شركة الارقم بن ابي الارقم، ط: ١.

الآملي، حيدر بن علي(ت: ٧٨٢هـ)

٦٢) تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، (قم المقدسة ـ ١٤٢٨هـ) تقديم وتحقيق و تعليق: السيد محسن الموسوي التبريزي، ط: ٢.

٦٣) جامع الاسرار ومنبع الانوار، تصحيح وتقديم: هنري كربين وعثمان اسماعيل يحيى، (د.م ـ ١٣٦٨ هـ ش)، ط: ٢.

(خ)

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٥هـ).

٦٤) العين، (قم المقدسة ـ ١٤٠٩ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط: ٢.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الألبَكي (ت: ٧٦٤هـ).

٦٥) الوافي بالوفيات، (بيروت ـ١٤٢٠هـ)، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، منشورات دار إحياء التراث ببيروت.

العصفري، خليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ).

٦٦) كتاب الطبقات، (بيروت ـ١٤١٤هـ)، تحقيق: سهيل زكار، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت: ١٩٧٦م).

٦٧) الأعلام، (د. م ـ ١٩٨٠م)، ط: ٥.

(د)

الغازي، داود بن سليمان بن يوسف (ت: ٢٠٣هـ).

٦٨) مسند الإمام الرضا عليه السلام، (قم المقدسة ـ ١٤١٨هـ)، المحقق: محمد جواد الحسيني الجلالي، منشورات مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي، ط: ١.

(ز)

الشهيد، زيد بن علي بن الحسين عليه السلام (ت: ١٢٢هـ).

٦٩) مسند الإمام زيد، (د.مع)، منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت.

(س)

القندوزي الحنفي، سليمان بن إبراهيم (ت: ١٢٩٤ هـ).

٧٠) ينابيع المودة لذوي القربى، (د.م ـ ١٤١٦هـ)، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، منشورات دار الاسوة للطباعة والنشر، ط: ١.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(ت: ٣٦٠هـ).

٧١) معجم الكبير، (د.مع)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، منشورات مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ط: ٢.

٧٢) المعجم الاوسط، (د.م ـ ١٤١٥هـ)، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، منشورات دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع.

الباجي المالكي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت: ٤٧٤ هـ)

٧٣) التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح، (مراكش ـ د.ت)، تحقيق: أحمد البزار، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بمراكش.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الاشعث (ت: ٢٧٥هـ).

٧٤) سؤلات ابي عبيد الآجري، (بيروت ـ ١٤١٨هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط: ١.

الراوندي، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت: ٥٧٣ هـ).

٧٥) فقه القران، (قم المقدسة ـ ١٤٠٥هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي بقم المقدسة.

٧٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، (قم المقدسة ـ ١٤٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الكوهكمري، منشورات مكتبة آية الله المرعشي العامة بقم المقدسة.

(ش)

ابن شاذان، أبو الفضل شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل(ت: حدود ٦٦٠هـ).

٧٧) الفضائل، (النجف الاشرف ـ١٣٨١هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها بالنجف الاشرف.

ابن كرامة، شرف الاسلام بن سعيد المحسن(ت: ٤٩٤ هـ).

٧٨) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، (د.م ـ ١٤٢٠هـ)، تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي، منشورات مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

المرعشي النجفي، شهاب الدين بن محمود (ت: ١٤١١هـ).

٧٩) شرح احقاق الحق، (قم المقدسة ـ د.ت)، تصحيح: ابراهيم الميانجي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي بقم المقدسة.

ابن الحاج القناوي، شيت بن ابراهيم(ت: ٥٨٩هـ).

٨٠) حز الغلاصم في إفحام المخاصم، (بيروت ـ ١٤٠٥هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، منشورات مؤسسة الكتب الثقافية.

(ع)

أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليه السلام (ت: ٤٠هـ).

٨١) نهج البلاغة، (بيروت ـ١٣٨٧هـ)، ضبط: صبحي الصالح، ط: ١.

القمي، عباس بن محمد رضا (ت: ١٣٥٩هـ).

٨٢) الكنى والالقاب، (د.مع)، تقديم: محمد هادي الاميني، منشورات مكتبة الصدر بطهران.

ابن عطية الاندلسي، أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب (ت: ٥٤١هـ، أو غيرها).

٨٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (بيروت ـ ١٤١٣هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: ١.

✍ **ابن ابي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمّد (ت: ٦٥٦هـ).**

٨٤) شرح نهج البلاغة، (د.م ـ ١٣٧٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات دار إحياء الكتب العربية، ط: ١.

✍ **القاضي الأسد لآبادي، عبد الجبار بن أحمد (ت: ٤١٥هـ).**

٨٥) الأصول الخمسة، (الكويت ـ ١٩٩٨م)، تحقيق وتقديم: فيصل بدير عون، منشورات لجنة التأليف والتعريب و النشر بجامعة الكويت، ط: ١.

٨٦) شرح القصائد العلويات السبع، (د.مع)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت.

٨٧) المغني في أبواب التوحيد والعدل، (د.مع)، تحقيق: محمود محمد قاسم.

✍ **السيوطي والمحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر و جلال الدين محمد بن أحمد (ت: ٩١١و٨٦٤هـ).**

٨٨) تفسير الجلالين، (د.مع)، منشورات دار المعرفة للطباعة والتوزيع والنشر في بيروت.

✍ **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ).**

٨٩) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، (بيروت ـ ١٤٠١هـ)، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١.

✍ **عضد الدين الايجي، عبد الرحمن بن أحمد (ت: ٧٥٦هـ).**

٩٠) المواقف، (بيروت ـ١٤١٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط: ١.

✍ **اليوسف، عبد الرحمن عبد الخالق (معاصر).**

٩١) الفكر الصوفي في الكتاب والسنة، (الكويت ـ ١٩٨٦م)، ط: ٣.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي التميمي(ت: ٥٩٧ هـ).

٩٢) العلل المتناهية في الاحاديث الواهية، (بيروت ـ ١٤٠٣هـ)، تقديم وضبط: خليل الميس، منشورات دار الكتب العلمية، ط: ١.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ).

٩٣) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه، (الاردن ـ ١٤١٣هـ)، تحقيق: حسن السقاف، منشورات دار الامام النووي، ط: ٣.

٩٤) زاد المسير في علم التفسير، (د.م ـ ١٤٠٧هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١.

٩٥) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، (بيروت ـ١٤١٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١ .

الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت: ٨٧٥هـ).

٩٦) جواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، (بيروت ـ ١٤١٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وعبد الفتاح أبو سنة، ط: ١.

ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن محمد بن إدريس (ت: ٣٢٧ هـ).

٩٧) الجرح والتعديل، (الهند ـ ١٣٧٢هـ)، منشورات دار احياء التراث العربي، ط: ١.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت: ٢١١ هـ).

٩٨) المصنف، (د.مع)، تحقيق وتعليق: حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي.

الفارسي، عبد الغافر بن إسماعيل (ت: ٥٢٩هـ).

٩٩) تاريخ نيسابور (المنتخب من السياق)، (قم المقدسة ـ١٤٠٣هـ)، انتخاب: الحافظ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الأزهر الصيرفيني، اعداد: محمد كاظم المحمودي، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

القاضي ابن البراج، أبو القاسم عبد العزيز بن عبد العزيز (ت: ٤٨١ هـ)

١٠٠) جواهر الفقه، (قم المقدسة ـ ١٤١١هـ)، تحقيق: إبراهيم بهادري، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط: ١.

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: ٤٢٩هـ).

١٠١) الفَرقُ بين الفِرق، (بيروت ـ ١٤١٥هـ)، عناية وتعليق: إبراهيم رمضان.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: ٧١٠هـ أو غيرها).

١٠٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل(تفسير النسفي)، (د.مع)، منشورات دار المعرفة، ط: ١.

السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت: ٥٦٢هـ).

١٠٣) الانساب، (بيروت ـ ١٤٠٨هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، ط: ١.

١٠٤) تفسير السمعاني، (الرياض ـ ١٤١٨هـ)، تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، منشورات دار الوطن، ط: ١.

✍ اليافعي اليمني المكي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت: ٧٦٨ هـ)

١٠٥) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، (بيروت ـ١٤١٧هـ) ، وضع حواشيه: خليل المنصور، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ببيروت، ط: ١.

✍ الحميري، أبو العباس عبد الله بن جعفر(ق٣) .

١٠٦) قرب الإسناد، (قم المقدسة ـ١٤١٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط: ١.

✍ الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي(ت: ٣٦٥ هـ) .

١٠٧) الكامل في ضعفاء الرجال، (بيروت ـ ١٤٠٩هـ)، قراءة وتدقيق: يحيى مختار غزاوي، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، ط: ٣.

✍ الأفندي، ميرزا عبد الله بن عيسى (ت: ١١٣٠هـ).

١٠٨) رياض العلماء وحياض الفضلاء، (بيروت ـ ١٤٣١هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، منشورات مؤسسة التاريخ العربي، ط: ١.

✍ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ).

١٠٩) تأويل مختلف الحديث، (بيروت ـ د.ت)، منشورات دار الكتب العلمية.

١١٠) عيون الأخبار، (بيروت ـ ١٤٢٤هـ)، تحقيق وشرح وضبط: يوسف علي طويل، منشورات دار الكتب العلمية، ط: ٣.

١١١) المعارف، (مصر ـ ١٩٦٩م)، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة، ط: ٢ .

الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (ت: ٧٦٢هـ).

١١٢) تخريج الأحاديث والآثار، (الرياض ـ ١٤١٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، منشورات دار ابن خزيمة، ط: ١.

النيسابوري، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت: ٩٦١هـ).

١١٣) فقه اللغة وسر العربية، (بيروت ـ ١٤١٦هـ)، تحقيق: فائز محمد، منشورات دار الكتاب العربي، ط: ٢.

الشعراني، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد (ت: ٩٧٣هـ).

١١٤) لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، (مصر ـ١٣٩٣هـ)، منشورات شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: ٢.

السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت: ٧٧١هـ).

١١٥) طبقات الشافعية الكبرى، (د.مع)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، منشورات دار إحياء الكتب العربية.

الدارمي، عثمان بن سعيد (ت: ٢٨٠هـ).

١١٦) الرد على الجهمية، (الكويت ـ ١٤٠٥هـ)، تقديم وتخريج وتعليق: بدر البدر، منشورات الدار السلفية، ط: ١.

١١٧) الإرشاد الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد، (مصر ـ١٣٦٩هـ)، تحقيق: محمد يوسف موسى و علي عبد المنعم عبد الحميد، منشورات مكتبة الخانجي.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت: ٢٥٥هـ).

١١٨) البيان والتبيين، (مصر ـ١٣٤٥هـ)، تحقيق وتقديم: فوزي عطوي، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، ط: ١.

الاسترآبادي النجفي، شرف الدين علي الحسيني(ت: حدود ٩٦٥هـ)

١١٩) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة،(قم المقدسة ـ١٤٠٧هـ)، تحقيق ونشر: مدرسة الامام الإمام المهدي(عج) بقم المقدسة، ط: ١.

القمي أبو الحسن علي بن إبراهيم(ت: نحو ٣٢٩هـ).

١٢٠) تفسير القمي،(قم المقدسة ـ١٤٠٤هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري، منشورات مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر بقم المقدسة، ط: ٣.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧ هـ).

١٢١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (بيروت ـ ١٤٠٨هـ)، منشورات دار الكتب العلمية ببيروت.

ابن سيده، علي بن إسماعيل النحوي(ت: ٤٥٨هـ) .

١٢٢) المخصص،(بيروت ـ د.ت)، منشورات دار احياء التراث العربي ببيروت .

الآمدي، سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي (ت: ٦٣١هـ).

١٢٣) أبكار الأفكار، (القاهرة ـ ١٤٢٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد المهدي، منشورات دار الكتب والوثائق القومية، ط: ٢.

ابن الاثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت: ٦٣٠هـ).

١٢٤) الكامل في التاريخ، (بيروت ـ ١٣٨٦هـ)،منشورات دار صادر للطباعة والنشر .

١٢٥) أُسد الغابة في معرفة الصحابة،(د.مع)، منشورات دار الكتاب العربي ببيروت.

١٢٦) اللباب في تهذيب الانساب،(بيروت ـ د.ت)، منشورات دار صادر ببيروت.

✍ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري (ت: ٤٥٦هـ).

١٢٧) الفِصَل في الملل والاهواء والنِحَل،(مصر ـ ١٣١٧هـ) ، منشورات دار الصادر ببيروت، ط: ١.

✍ الكوفي، أبو القاسم علي بن أحمد (ت: ٣٥٢هـ) .

١٢٨) الاستغاثة،(د.مع).

✍ الاشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل(ت: ٣٣٠هـ).

١٢٩) مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين،(بيروت ـ١٤١١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورا ت المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

١٣٠) اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع،(مصر ـ ١٩٥٥م)، تقديم وتصحيح وتعليق: حمزة غرابة.

✍ ابن حبان، علاء الدين علي بن بلبان (ت: ٧٣٩ هـ).

١٣١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،(د.م ـ١٤١٤هـ)، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط، منشورات مؤسسة الرسالة، ط: ٢.

✍ المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت: ٩٧٥ هـ).

١٣٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (بيروت ـ ١٤٠٩هـ)، ضبط وتفسير: بكري حياتي، منشورات مؤسسة الرسالة.

ابن طاووس، رضي الدين علي بن الطاووس الحلي(ت: ٦٦٤ هـ)

١٣٣) اليقين، (قم المقدسة ـ ١٤١٣هـ)، تحقيق: الانصاري، منشورات مؤسسة دار الكتاب (الجزائري)، ط: ١.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت: ٥٧١هـ).

١٣٤) تاريخ مدينة دمشق، (بيروت ـ ١٤١٥هـ)، تحقيق: علي شيري، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر.

١٣٥) المحلى، (د.مع)، منشورات دار الفكر.

المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت: ٣٤٦ هـ) .

١٣٦) مروج الذّهب ومعادن الجوهر، (بيروت ـ١٣٨٥هـ)، منشورات دار الهجرة بقم المقدسة، ط: ١.

أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت: ٣٥٦ هـ) .

١٣٧) الأغاني، (د.مع)، منشورات دار إحياء التراث العربي.

الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى(ت: ٤٣٦هـ).

١٣٨) رسائل الشريف المرتضى، (قم المقدسة ـ ١٤٠٥هـ)، تقديم وإشراف: السيد أحمد الحسيني.

١٣٩) الآمالي، (د. م ـ ١٣٢٥هـ)، تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين النعساني الحلبي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ط: ١.

١٤٠) تنزيه الانبياء،(بيروت ـ١٤٠٩هـ)، منشورات دار الاضواء ببيروت، ط: ٢.

١٤١) الذريعة إلى أصول الشريعة، (طهران ـ١٣٤٦ش)، تصحيح وتعليق: أبو القاسم كرجي.

أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين (ت: ٣٥٦هـ).

١٤٢) مقاتل الطالبيين،(د.م ـ١٣٨٥هـ)، تقديم واشراف: كاظم المظفر، منشورات المكتبة الحيدرية بالنجف الاشرف، ط: ٢.

البيهقي، فريد خراسان علي بن زيد (ت: ٥٦٥هـ).

١٤٣) تاريخ بيهق،(دمشق ـ١٤٢٥هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، منشورات دار أقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١.

ابن بابويه، منتجب الدين علي بن عبيد الله الرازي(ت: ٥٨٥هـ).

١٤٤) الاربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين صحابيا في فضائل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،(قم المقدسة ـ ١٤٠٨هـ)، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي(عج)، منشورات مؤسسة الامام المهدي(عج) بقم المقدسة.

ابن طاووس، رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى(ت: ٦٦٤هـ).

١٤٥) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف،(قم المقدسة ـ ١٣٩٩ هـ)، مط: الخيام، ط: ١.

ابن المغازلي، أبو الحسن علي بن محمد الشافعي (ت: ٤٨٣ هـ).

١٤٦) مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام ، (قم المقدسة ـ١٤٢٦هـ)، منشورات انتشارات سبط النبي، ط : ١.

الخزاز القمي، أبو القاسم علي بن محمد الرازي(ق٤) .

١٤٧) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر،(قم المقدسة ـ ١٤٠١هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، منشورات بيدار .

ابن الصباغ المالكي، عليّ بن محمّد بن أحمد المكي(ت : ٨٥٥ هـ) .

١٤٨) الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة ،(قم المقدسة ـ ١٤٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: سامي الغريري، منشورات دار الحديث للطباعة والنشر، ط : ١.

القاضي الجرجاني، علي بن محمد (ت : ٨١٦هـ).

١٤٩) شرح المواقف ، (مصر ـ ١٣٢٥هـ)، ط : ١.

١٥٠) كتاب النزول، (د.م ـ ١٤٠٣هـ)، تحقيق وتعليق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط : ١.

١٥١) علل الدار قطني ،(الرياض ـ ١٤٠٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، منشورات دار طيبة بالرياض، ط : ١.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر(ت : ٣٨٥هـ).

١٥٢) كتاب الصفات ، (د.م ـ ١٤٠٣هـ)، تحقيق وتعليق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط : ١.

الأربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت: ٦٩٣).

١٥٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة، (بيروت ـ ١٤٠٥هـ)، منشورات دار الأضواء ببيروت.

ابن مأكولا، علي بن هبة الله بن علي (ت: ٤٧٥هـ أو غيرها).

١٥٤) إكمال الكمال (الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب)، (د مع)، تصحيح وتعليق: نايف العباس، منشورات دار الكتاب الاسلامي.

المطهر الحلي، رضي الدين علي بن يوسف(ت: حدود ٧٠٥هـ).

١٥٥) العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، (قم المقدسة ـ ١٤٠٨هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، منشورات مكتبة آية الله المرعشي العامة، ط: ١.

ابن جبر، زين الدين علي بن يوسف (ق٧).

١٥٦) نهج الإيمان، (قم المقدسة ـ ١٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، منشورات إمام هادي عليه السلام بمشهد المقدسة، ط: ١.

النباطي البياضي، أبو محمد علي بن يونس العاملي (ت: ٨٧٧ هـ).

١٥٧) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، (د.م ـ ١٣٨٤هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: محمد الباقر البهبودي، منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ط: ١.

آقا ضياء الدين العراقي، علي بن الملا محمد كبير (الأراكي) (ت: ١٣٦١هـ).

١٥٨) نهاية الافكار، (قم المقدسة ـ١٤٠٥هـ)، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي بقم المقدسة.

كحالة، عمر رضا (ت: ١٤٠٨هـ).

١٥٩) معجم المؤلفين، (د.مع)، منشورات مكتبة المثنى و دار إحياء التراث العربي ببيروت.

بن أبي عاصم، أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك (ت: ٢٨٧ هـ).

١٦٠) السنة، (د.م ـ١٤١٣هـ)، منشورات المكتب الاسلامي ببيروت، ط: ٣.

(ف)

الكاشاني، المولى فتح الله بن شكر الله الشريف (ت: ٩٨٨ هـ).

١٦١) زبدة التفاسير، (قم المقدسة ـ ١٤٢٣هـ)، تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية، منشورات مؤسسة المعارف الاسلامية بقم، ط: ١.

الطريحي، فخر الدين بن محمد علي بن أحمد (ت: ١٠٨٥هـ).

١٦٢) مجمع البحرين، (طهران ـ ١٣٦٢هـ ش)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط: ٢.

الأزدي، الفضل بن شاذان النيسابوري (ت: ٢٦٠ هـ).

١٦٣) الايضاح، (طهران ـ١٣٦٣ هـ ش)، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي، منشورات مؤسسة انتشارات دانشكاه، ط: ١.

(ك)

الفتلاوي، كاظم عبود (ت: ١٤٣١هـ).

١٦٤) مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف (النجف الاشرف ـ ٢٠١٠م)، منشورات العتبة العلوية المقدسة، ط: ٢.

(م)

ابن الأثير، مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزري(ت: ٦٠٦ هـ).

١٦٥) غريب الحديث والأثر، (د. م ـ ١٣٦٤ ش)، تحقيق: طاهر احمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، منشورات مؤسسة إسماعليان للطباعة والنشر والتوزيع بقم المقدسة، ط: ٤.

الأمين، محسن بن عبد الكريم (ت: ١٣٧١هـ).

١٦٦) أعيان الشيعة، (بيروت ـ١٤٠٣هـ)، تحقيق وتخريج: حسن الامين، منشورات دار التعارف للمطبوعات.

ملا صدرا، محمد بن ابراهيم القوامي الشيرازي (ت: ١٠٥٠هـ).

١٦٧) المشاعر، (بيروت ـ ١٤٢٠هـ)، تحقيق: هنري كربين، تعليق وتصحيح: فاتن محمد خليل اللبون، منشورات مؤسسة التاريخ الاسلامي، ط: ١.

١٦٨) الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، (طهران ـ١٣٨٣هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي ببيروت.

ابن أبي شيبة، محمد بن إبراهيم بن عثمان(ت: ٢٣٥هـ).

١٦٩) العرش، (الرياض ـ ١٤١٨هـ)، تحقيق: محمد خليفة التميمي، منشورات مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط: ١.

١٧٠) مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، (بيروت ـ ١٤٠٩هـ)، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، ط: ١.

النعماني، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت: ٣٦٠ هـ)

١٧١) الغيبة، (قم المقدسة ـ ١٤٢٢هـ)، تحقيق: فارس حسون كريم، منشورات أنوار الهدى، ط: ١.

الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد (ت: ٩٧٧هـ).

١٧٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، (مصر ـ ١٣٧٧هـ)، منشورات شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

ابن شاذان، أبو الحسن محمد بن أحمد القمي (ت: حدود ٤١٢هـ).

١٧٣) مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام من طريق العامة، (قم المقدسة ـ ١٤٠٧هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، منشورات مدرسة الامام المهدي عليه السلام بقم المقدسة، ط: ١.

الغرناطي الكلبي، محمد بن أحمد بن جزي (ت: ٧٤١هـ).

١٧٤) التسهيل لعلوم التنزيل، (بيروت ـ د.ت)، تنقيح وضبط: الدكتور عبد الله الخالدي، منشورات شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت: ٧٤٨هـ).

١٧٥) سير أعلام النبلاء، (بيروت ـ١٤١٣هـ)، تحقيق: ابراهيم الزيبق، اشراف وتخريج: شعيب الارنؤوط، ط: ٩.

١٧٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (د.مع)، تحقيق: على محمد البجاوي، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت.

١٧٧) العلو للعلي الغفار في صحيح الاخبار وسقيمها، (القاهرة ـ ١٣٨٨هـ)، تقديم وتصحيح ومراجعة: عبد الرحمن محمد عثمان، منشورات المكتبة السلفية، ط: ١.

١٧٨) تاريخ الاسلام، (بيروت ـ١٤٠٧هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، منشورات دار الكتاب العربي ببيروت، ط: ١.

١٧٩) المغني في الضعفاء، (بيروت ـ ١٤١٨هـ)، تحقيق: ابي الزهراء حازم القاضي، منشورات دار الكتب العلمية، ط: ١.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ).

١٨٠) الجامع لأحكام القرآن، (بيروت ـ ١٤٠٥هـ)، تصحيح: أبو اسحاق ابراهيم اطفيش، منشورات دار احياء التراث الاسلامي.

ابن ادريس الحلّي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: ٥٨٩هـ).

١٨١) المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التّبيان، (قم المقدسة ـ١٤٠٩هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة قم المقدسة، ط: ١.

السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد (ت: ٤٩٠هـ أو غيرها).

١٨٢) أصول السرخسي، (بيروت ـ١٤١٤هـ)، تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني، منشورات لجنة احياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ط: ١.

١٨٣) المبسوط، (د.م ـ ١٤٠٦هـ)، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت.

الكلاباذي، أبو بكر محمد بن إسحاق(ت: ٣٨٠ هـ).

١٨٤) التعرف على مذهب أهل التصوف، (القاهرة ـ ١٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور، منشورات مؤسسة النصر بطهران.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق (ت: ٤٣٨هـ).

١٨٥) فهرست ابن النديم، (د.مع)، تحقيق: رضا تجدد.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ).

١٨٦) صحيح البخاري، (استنبول ـ ١٤٠١هـ)، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت: ٢٥٦ هـ).

١٨٧) تاريخ الكبير، (د.مع)، منشورات المكتبة الاسلامية بديار بكر بتركيا.

التهانوي، محمد أعلى بن علي بن قاضي محمد (كان حيا في ١١٥٨هـ).

١٨٨) كشّاف إصطلاحات الفنون والعلوم، (طهران ـ ١٤٢٢هـ)، تقديم وإشراف: رفيق العجم، ط: ١.

✍ **المازندراني، المولى محمد صالح بن أحمد (ت: ١٠٨١هـ).**

١٨٩) شرح أصول الكافي(بيروت ـ١٤٢١هـ)، تحقيق: السيد علي عاشور، ط: ١.

✍ **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(العامي)(ت: ٣١٠هـ).**

١٩٠) تاريخ الأمم والملوك، (لندن ـ١٤٠٣هـ)، مراجعة وضبط وتصحيح: نخبة من الاجلاء، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت، ط: ٤.

١٩١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (د.م ـ ١٤١٥هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي حميد العطار، منشورات دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ببيروت.

١٩٢) صريح السنة، (الكويت ـ١٤٠٥هـ)، تحقيق: يوسف بدر المعتوق، ط: ١، منشورات دار الخلفاء للكتاب الاسلامي.

✍ **المشهدي، أبو عبد الله محمد بن جعفر (ق٦).**

١٩٣) المزار، (قم المقدسة ـ ١٤١٩هـ)، تحقيق: جواد القيومي، طبع ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي، ط: ١.

✍ **ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي (ت: ٣٥٤ هـ).**

١٩٤) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، (د.مع)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، توزيع دار الباز بمكة المكرمة.

١٩٥) الثقات، (الهند ـ١٣٩٣هـ)، منشورات مؤسسة الكتب الثقافية، ط: ١.

١٩٦) مشاهير علماء الامصار، (المنصورة ـ١٤١١هـ)، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، منشورات دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ١.

البغدادي، محمد بن حبيب (ت: ٢٤٥هـ).

١٩٧) المحبر، (د.م ـ ١٣٦١هـ).

الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ).

١٩٨) الفصول المهمة في أصول الأئمة، (قم المقدسة ـ ١٣٧٦ هـ ش)، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني، منشورات مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام، ط: ١.

١٩٩) أمل الآمل، (قم المقدسة ـ١٣٦٢ هـ ش)، منشورات دار الكتاب الاسلامي.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ).

٢٠٠) الفهرست، (قم المقدسة ـ ١٤١٧هـ)، تحقيق: جواد القيومي، منشورات مؤسسة نشر الفقاهة، ط: ١.

٢٠١) التبيان في تفسير القرآن، (قم المقدسة ـ ١٤٠٩هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط: ١.

٢٠٢) العدّة في أصول الفقه، (قم المقدسة ـ ١٤١٧هـ)، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القمي، ط: ١.

٢٠٣) الخلاف، (قم المقدسة ـ١٤٠٧هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي.

٢٠٤) الأمالي، (قم المقدسة ـ١٤١٤هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية/ مؤسسة البعثة، منشورات دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع بقم المقدسة، ط: ١.

الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت: ٢٩٠هـ).

٢٠٥) بصائر الدرجات الكبرى، (طهران ـ١٤٠٤هـ)، تقديم وتعليق وتصحيح: الحاج ميرزا محسن كوچه باغي، منشورات مؤسسة الأعلمي بطهران.

ابن حمدون، محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي (ت: ٥٦٢هـ).

٢٠٦) التذكرة الحمدونيّة، (بيروت ـ ١٩٩٦م)، تحقيق: إحسان عبّاس وبكر عبّاس، ط: ١، منشورات دار صادر للطباعة والنشر.

الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى (ت: ٤٠٦هـ).

٢٠٧) المجازات النبوية، (قم المقدسة ـ د.ت)، تحقيق وشرح: طه محمد الزيني، منشورات مكتبة بصيرتي بقم المقدسة.

٢٠٨) خصائص الأئمة عليهم السلام، (د.م ـ ١٤٠٦هـ)، تحقيق: محمد هادي الاميني، منشورات مجمع البحوث الاسلامية بالاستانة الرضوية المقدسة.

السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت: ٤١٢هـ).

٢٠٩) طبقات الصوفية، (مصر ـ ١٣٨٩هـ)، تحقيق: نور الدين شريبة، منشورات مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الهلال بيروت، ط: ٢.

ابن الفناري، محمد بن حمزة الفناري(ت: ٨٣٤هـ).

٢١٠) مصباح الانس بين المعقول والمشهود،(طهران ـ ١٤١٦هـ)، تقديم وتصحيح: محمد خواجوي، منشورات انتشارات مولى بطهران، ط: ١.

ابن سعد، محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ).

٢١١) الطبقات الكبرى، (بيروت ـ د.ت)، منشورات دار الصادر.

القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة (ت: ٤٥٤ هـ).

٢١٢) مسند الشهاب،(د م ـ ١٤٠٥هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، منشورات مؤسسة الرسالة ببيروت، ط: ١.

القطاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة (ت: ٤٧٤هـ).

٢١٣) دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم،(د.مع)، منشورات مكتبة المفيد بقم المقدسة.

الكوفي، محمد بن سليمان القاضي(ق٣).

٢١٤) مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، (قم المقدسة ـ ١٤١٢هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، منشورات مجمع إحياء الثقافة الاسلامية بقم المقدسة، ط: ١.

الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة (ت: ٦٥٢هـ).

٢١٥) مطالب السؤول مناقب آل الرسول،(د.مع)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.

الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب (ت: ٤٠٣ هـ).

٢١٦) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، (بيروت ـ ١٤١٤هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط: ٣.

٢١٧) الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، (مصر ـ ١٤٢١هـ)، تحقيق وتعليق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، منشورات المكتبة الازهرية للتراث، ط: ٢.

الجلالي، محمد حسين بن محسن الحسيني(معاصر).

٢١٨) فهرس التراث، (قم المقدسة ـ ١٤٢٢هـ) تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، مط: نكارش، ط: ١.

المحقق الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن (ت: ٦٧٢هـ).

٢١٩) شرح الاشارات والتنبيهات، (قم المقدسة ـ١٣٨٣هـ)، ط: ١.

القمي الشيرازي، الشيخ محمد طاهر بن محمد حسين (ت: ١٠٨٩).

٢٢٠) الاربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، (قم المقدسة ـ١٤١٨هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط: ١.

المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت: ١٠٣١هـ).

٢٢١) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، (د. م ـ ١٤١٥هـ)، ضبط وتصحيح: أحمد عبد السلام، منشورات دار الكتب العلمية بيروت، ط: ١.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت: ٥٤٨هـ).

٢٢٢) الملل والنحل، (بيروت ـ د.ت)، تحقيق: محمد كيلاني، مط: دار المعرفة.

الدمشقي، محمد بن عبد الله القيسي(ت: ٨٤٢هـ).

٢٢٣) توضيح المشتبه، (بيروت ـ١٤١٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمد نعيم العرقسوسي، منشورات مؤسسة الرسالة ببيروت، ط: ١.

الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥ هـ).

٢٢٤) المستدرك على الصحيحين، (د.مع)، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

٢٢٥) معرفة علوم القرآن، (د.م ـ ١٤٠٠هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، تصحيح: معظم حسين، منشورات دار الآفاق الحديث ببيروت، ط: ٤.

الخطيب التبريزي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٧٤١هـ).

٢٢٦) الاكمال في أسماء الرجال، (د.مع)، منشورات مؤسسة أهل البيت عليهم السلام.

الإسكافي، أبو جعفر محمد بن عبد الله المعتزلي(ت: ٢٢٠هـ).

٢٢٧) المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) وبيان أفضليته على جميع العالمين بعد الأنبياء والمرسلين، (د.م ـ١٤٠٢هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط: ١.

ابن ابي جمهور الاحسائي، محمد بن علي بن إبراهيم(ت: ٨٨٠هـ).

٢٢٨) عوالي اللئالي، (قم المقدسة ـ١٩٨٣م)، تحقيق: آغا مجتبى العراقي، ط: ١. مط: سيد الشهداء.

الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي (ت: ٣٨١هـ).

٢٢٩) التوحيد، (د.مع)، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٢٣٠) الأمالي، (قم المقدسة ـ١٤١٧هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة، منشورات مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط: ١.

٢٣١) معاني الاخبار، (قم المقدسة ـ١٣٧٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي بقم المقدسة.

٢٣٢) الخصال، (قم المقدسة ـ١٤٠٣هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي بقم المقدسة.

٢٣٣) كمال الدين وتمام النعمة، (د.م ـ ١٤٠٥هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي بقم المقدسة.

٢٣٤) من لا يحضره الفقيه، (د.مع)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي بقم المقدسة، ط: ٢.

الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي(ت: ٤٤٩ هـ).

٢٣٥) كنز الفوائد، (قم المقدسة ـ ١٣٦٩ش)، منشورات مكتبة المصطفوي بقم (الطبعة الحجرية)، ط: ٢.

٢٣٦) التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة، (د.مع)، تصحيح وتخريج: فارس حسون كريم.

✍ أبو طالب المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي (ت: ٣٨٦هـ).

٢٣٧) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التّوحيد، (بيروت ـ ١٤١٧هـ)، ضبط وتصحيح: باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية ببيروت، ط: ١.

✍ ابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني (ت: ٥٨٨ هـ).

٢٣٨) متشابه القرآن ومختلفه، (د.م ـ ١٣٢٨هـ)، منشورات چاپ خانه شركة سهامى طبع كتاب.

٢٣٩) مناقب آل أبي طالب، (النجف الاشرف ـ١٣٧٦هـ)، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، منشورات المكتبة الحيدرية بالنجف الاشرف.

٢٤٠) معالم العلماء، (قم المقدسة ـ د.ت).

✍ فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسين (ت: ٦٠٦هـ أو غيرها).

٢٤١) التفسير الكبير، (د.مع)، ط: ٣.

٢٤٢) عصمة الانبياء، (قم المقدسة ـ ١٤٠٦هـ)، منشورات الكتبي النجفي.

✍ الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت: ٢٠٧ هـ).

٢٤٣) فتوح الشام، (بيروت ـ د.ت)، منشورات دار الجيل.

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو (ت: ٣٢٢هـ)

٢٤٤) كتاب الضعفاء الكبير، (بيروت ـ ١٤١٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، منشورات دار الكتب العلمية، ط: ٢.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى سورة (ت: ٢٧٩ هـ).

٢٤٥) سنن الترمذي، (بيروت ـ١٤٠٣هـ)، تحقيق وتصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، ط: ٢.

الفتال النيسابوري، محمد بن الفتال (ت: ٥٠٨ هـ).

٢٤٦) روضة الواعظين، (د.مع)، تقديم: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي بقم المقدسة.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود (ت: ١١١١هـ).

٢٤٧) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، (بيروت ـ ١٤٠٣هـ)، تحقيق: يحيى العابدي، منشورات مؤسسة الوفاء ببيروت، ط: ٢.

الخوانساري، محمد باقر بن زين العابدين (ت: ١٣١٣هـ).

٢٤٨) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، (بيروت ـ د.ت)، منشورات دار إحياء التراث العربي.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: ١٣٥٣ هـ).

٢٤٩) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (د.م ـ ١٤١٠هـ)، منشورات دار الكتب العلمية ببيروت، ط: ١.

الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا، آغا بزرك (ت: ١٣٨٩هـ).

٢٥٠) الذريعة الى تصانيف الشيعة ، (بيروت ـ١٤٠٣هـ) ، ط: ٣ .

٢٥١) طبقات أعلام الشيعة، (قم المقدسة ـ د.ت)، تحقيق: علي نقي منزوي، منشورات مؤسسة اسماعيليان، ط: ٢.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت: ٥٠٥هـ) .

٢٥٢) إحياء علوم الدين، (د.مع)، منشورات دار الكتاب العربي ببيروت.

المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ).

٢٥٣) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، (بيروت ـ١٤١٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام التراث دار المفيد، ط: ٢.

٢٥٤) تفسير القرآن المجيد، (قم المقدسة ـ ١٤٢٤هـ)، تحقيق: محمد علي أيازي، منشورات مؤسسة بوستان، ط: ١.

٢٥٥) عدم سهو النبي، (د.م ـ١٤١٤هـ)، منشورات دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت ، ط: ٢.

٢٥٦) النكت الاعتقادية، (بيروت ـ١٤١٤هـ)، تحقيق: رضا المختاري، منشورات دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، ط: ٢.

٢٥٧) الاختصاص، (د.م ـ ١٤١٤هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، السيد محمود الزرندي، منشورات دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت، ط: ٢.

٢٥٨) الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، (د.م ـ١٤١٤هـ)، تحقيق:

مؤسسة البعثة، منشورات دار المفيد للطباعة و النشر والتوزيع ببيروت، ط: ٢.

✍ ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (أبي يعلى) بن الحسين (ت: ٥٢٦ هـ أو غيرها).

٢٥٩) طبقات الحنابلة، (بيروت ـ د.ت)، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

✍ القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا (ت: ١١٢٥هـ).

٢٦٠) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، (د.م ـ١٤١١هـ)، تحقيق: حسين درگاهي، منشورات مؤسسة الطبع والنشر، ط: ١.

✍ العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش (ت: ٣٢٠هـ).

٢٦١) تفسير العياشي، (د.مع)، تصحيح وتحقيق و تعليق: هاشم الرسولي المحلاتي.

✍ ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم المصري (ت: ٧١١هـ).

٢٦٢) لسان العرب (قم المقدسة ـ ١٤٠٥هـ)، منشورات أدب الحوزة.

✍ الإسكافي، أبو علي محمد بن همام (ت: ٣٣٦ هـ).

٢٦٣) التمحيص، (قم المقدسة ـ د.ت)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.

✍ العدني، أبو عبد الله محمد بن يحيى (ت: ٢٤٣هـ).

٢٦٤) الايمان، (د.م ـ ١٤٠٧هـ)، تحقيق: حمد بن حمدي الحربي، منشورات دار السلفية بالكويت، ط: ١.

القزويني، محمد بن يزيد (ت: ٢٣٧هـ).

٢٦٥) سنن ابن ماجه، (د.مع)، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ).

٢٦٦) الأصول من الكافي، (طهران ـ ١٣٦٥ هـ ش)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات دار الكتب الاسلامية، ط: ٤.

الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب الشافعي (ت: ٨١٧ هـ).

٢٦٧) تنوير المقباس في تفسير ابن عباس، (بيروت ـ د.ت)، منشورات دار الكتب العلمية ببيروت.

أبو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي(ت: ٧٤٥هـ).

٢٦٨) تفسير البحر المحيط، (بيروت ـ١٤٢٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض و زكريا عبد المجيد وأحمد النجولي، ط: ١.

الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت: ٩٤٢هـ).

٢٦٩) سبيل الهدى و الرشاد، (بيروت ـ ١٤١٤هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، ط: ١.

الحنفي المدني، جمال الدين محمد بن يوسف (ت: ٧٥٠هـ).

٢٧٠) نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، (د.م ـ١٣٧٧ هـ)، ط: ١.

✍ **العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت: ٨٥٥هـ).**

٢٧١) المقاصد النحوية في شرح شواهد الالفية، (القاهرة ـ١٤٣١هـ)، تحقيق: على محمد فاخر و أحمد محمد توفيق السوداني و عبد العزيز محمد فاخر، منشورات دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط: ١.

٢٧٢) عمدة القاري، (بيروت ـ د.ت)، منشورات دار إحياء التراث العربي.

٢٧٣) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، (مصر ـ١٤٠٧هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب.

✍ **الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت: ٥٨٣هـ).**

٢٧٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (مصر ـ ١٣٨٥هـ)، منشورات شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر.

٢٧٥) الفايق في غريب الحديث، (بيروت ـ ١٤١٧هـ)، منشورات دار الكتب العلمية ببيروت، ط: ١.

✍ **التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر(ت: ٧٩٣هـ أو غيره).**

٢٧٦) شرح المقاصد في علم الكلام، (الباكستان ـ ١٤٠١هـ)، ط: ١.

✍ **الفيروزآبادي، مرتضى بن محمد بن محمد(١٤١٠هـ).**

٢٧٧) فضائل الخمسة من الصحاح الستة، (د.م ـ ١٣٩٣هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط: ٣.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم(ت: ٢٦١هـ).

٢٧٨) الجامع الصحيح، (د.مع)، منشورات دار الفكر ببيروت.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: ١٠٦٨هـ).

٢٧٩) كشف الظنون، (د.مع)، منشورات دار احياء التراث العربي ببيروت.

الصيمري البحراني، مفلح بن الحسين (الحسن) (ق٩).

٢٨٠) إلزام النواصب بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، (د.م ـ١٤٢٠هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرضا النجفي، ط: ١.

الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي(ت: ٥٦٨ هـ).

٢٨١) المناقب، (قم المقدسة ـ١٤١١هـ)، تحقيق: مالك المحمودي، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي بقم المقدسة، ط: ٢.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٢٨٢) مجلة تراثنا، (قم المقدسة ـ١٤٠٧هـ) منشورات مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة، العدد ٦.

(ن)

أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم(ت: ٣٨٣هـ).

٢٨٣) تفسير السمرقندي، (بيروت ـ د.ت)، تحقيق: محمود مطرجي، منشورات دار الفكر.

✍ **المغربي، أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي (ت: ٣٦٣ هـ).**

٢٨٤) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، (قم المقدسة ـ١٤١٤هـ)، تحقيق: محمد الحسيني الجلالي، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي، ط: ٢.

٢٨٥) دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام، (مصر ـ ١٣٨٣هـ)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، منشورات دار المعارف.

✍ **الجزائري، نعمة الله بن عبد اللّه الموسوي(ت: ١١١٢هـ).**

٢٨٦) نور البراهين أو أنيس الوحيد في شرح التوحيد، (قم المقدسة ـ ١٤١٧هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، ط: ١.

(هـ)

✍ **السبزواري، هادي بن مهدي بن هادي(ت: ١٢٨٩هـ).**

٢٨٧) شرح الاسماء الحسنى، (د.مع)، منشورات مكتبة بصيرتي بقم المقدسة.

(ي)

✍ **الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ).**

٢٨٨) معجم البلدان، (بيروت ـ١٣٩٩هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي.

٢٨٩) معجم الادباء، (بيروت ـ١٤٠٠هـ)، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: ٣.

✍ **ابن البطريق، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي(ت: ٦٠٠ هـ).**

٢٩٠) عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، (د.م ـ ١٤٠٧هـ)، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي بقم المقدسة.

الرسي، يحيى بن الحسين القاسم (الهادي إلى الحق) (ت: ٩١١هـ).

٢٩١) الأحكام في الحلال والحرام، (د.م ـ ١٤١٠هـ)، تجميع: أبو الحسن علي بن أحمد بن ابي حريصة، ط: ١.

العاملي، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز (ت: ٦٦٤هـ).

٢٩٢) الدر النظيم، (د.مع)، مؤسسة النشر الاسلامي بقم المقدسة.

الأتابكي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري (ت: ٨٧٤ هـ).

٢٩٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة ـ د.ت)، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت: ٤٦٣ هـ).

٢٩٤) أدب المجالسة، (د.م ـ ١٤٠٩هـ)، تحقيق: سمير حلبي، منشورات دار الصحابة للتراث، ط: ١.

٢٩٥) الانباه على قبائل الرواة، (بيروت ـ١٤٠٥هـ)، تحقيق: ابراهيم الانباري، منشورات دار الكتاب العربي، ط: ١.

٢٩٦) الاستذكار، (بيروت ـ٢٠٠٠م)، تحقيق: سالم محمد عطا و محمد علي معوض، منشورات دار الكتب العلمية ببيروت، ط: ١.

٢٩٧) الاستيعاب، (بيروت ـ١٤١٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، منشورات دار الجيل ببيروت، ط: ١.

الفهرست

مقدمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية ٥
مقدمة التحقيق ٧
حياة المؤلف الحاكم الجشمي البيهقي ١٣
حياة الشارح الشيخ عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن العتائقي ١٩
وصف المخطوط ٢٥
عملنا في التحقيق: ٢٦
باب في التوحيد والتشبيه ٤٣
فصل [في انه تعالى ذو أعضاء وجسد] ٤٩
فصل [في رؤيته تعالى] ٥٩
فصل [في تحيزه تعالى] ٦٥
باب في العدل ٦٩
فصل [في ان الانسان مجبر في افعاله] ٧٧
في القضاء والقدر وذِكْر القدرية ٩١
باب في خلق الأفعال ١٠٥
باب في الاستطاعة ١١٧
باب الكراهة والارادة ١٢٧
باب الكلام في القرآن ١٣١
باب النبوات ١٣٥
فصل [في ان الحقيقة غير الشريعة] ١٤٣
باب في الإمامة والأمر بالمعروف ١٤٧
فصل [في ضلالة معاوية] ١٥٩
ثبت المصادر والمراجع ١٦٣

الرسالة المفيدة لكل طالب
معرفة مقادير أبعاد الأفلاك والكواكب

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
(١٤٤)

الرسالة المفيدة لكل طالب
معرفة مقادير أبعاد الأفلاك والكواكب

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقي
(كان حياً سنة ٧٩٠هـ)

تحقيق وتعليق

شعبة إحياء التراث والتحقيق
(٣٣)

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة إحياء التراث والتحقيق

الرسالة المفيدة لكل طالب

معرفة مقادير ابعاد الافلاك والكواكب

المؤلـــــــف: الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقي

تحقيـــــــق: شعبة إحياء التراث والتحقيق

الناشـــــــر: العتبة العلوية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الإخراج الفني : فراس كاظم الفرطوسي

عـــدد النســـخ: ٥٠٠

تـــاريخ الطبـــع: ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م

يشكر قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ العتبة العلوية المقدسة

الشيخ سلام محمد الناصري

لجهوده المبذولة في تحقيق هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليُّ عن شَبَه المخلوقين، الغالب لمقال الواصفين. الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين، الباطن بجلال عزته عن فكر المتوهمين. العالم بلا إكتساب ولا إزدياد ولا علم مستفاد. وأشهد أن لا إله غيره وأن محمداً عبده ورسوله. أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً. فأدى أميناً ومضى رَشيداً، والصلاة والسلام على الائمة الميامين من آل الرسول الذين يخبركم حِلمهم عن عِلمهم، وصَمتهم عن حكم منطقهم، لا يُخالفون الحق ولا يختلفون فيه، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية . فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل.

لقد إهتمت العتبة العلوية المقدسة بالحفاظ على التراث الإنساني المخطوط والمطبوع فجعلته من ضمن أولوياتها، فتم إنشاء شعبة احياء التراث والتحقيق التابع الى قسم الشؤون الفكرية والثقافية لهذا الهدف، فهي شعبة تهتم بتحقيق المخطوط، وكذلك العمل على تحصيل مصورات المخطوطات وفهرستها لإخراج ما يمكن تحقيقه منها وحسب الأهمية والأولوية، والاهتمام بكل ما يتعلق بالمخطوط من قريب أو بعيد، وكذلك تقوم بإحياء التراث المطبوع بما يحمل من أهمية فكرية وتراثية ويقدم بحلة جديدة بين يدي القارئ الكريم.

وقد نهضت الشعبة بهذا الحمل الثقيل لتتسابق مع الزمن وتقدم ما يمكن تقديمة من التراثين المخطوط والمطبوع، ورفد المكتبات والقراء بكل ما ينمي القابليات الفكرية والثقافية للمجتمع، ويحفظ التراث الإنساني من الضياع، وخاصة بعد ما عانته الأقلام الشيعية من التهميش والاضطهاد، فقامت ولسنوات عديدة بتحقيق وإعادة طباعة مجموعة كبيرة من المخطوط والمطبوع.

وفيما بين يدي القارئ الكريم إحدى انجازات شعبة إحياء التراث والتحقيق، والتي ندعو الله تعالى ان تكون فيها الفائدة المرجوة وتحصيل الهدف الذي نسعى له.

ونحن من جوار أمير المؤمنين نسأل الله تعالى لهذه الشعبة ولكل العاملين في خدمة العلم والعلماء دوام التسديد والتوفيق، وإلى مزيد من العطاء والتقدم.

الشيخ سعد حمود الخاقاني

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

ظهر عصر النور في الفكر البشري منذ بدايات التفكير البسيط لتلبية متطلبات الانسان الضرورية، مرورا باحتياجه لأدوات الصيد وابتكارها، وأدوات الفلاحة وصناعتها، وبناء السكنى وإنشائها، إلى أن اخترع الانسان الكتابة ـ وهو الفتح العظيم ـ؛ لتداول الأفكار وتبادلها، بل ومناقشتها وحفظها، فلم يكن ـ حينئذ ـ للفكر البشري حداً يحده، ولا طموحا يقف عنده، بل كان خلّاقاً فضولياً، اقتحم كل ما لم يكن يخوضه ويقترب منه إلى أن تجاوز حدوده المكانية وأُفقه الذي يعيشه، فبدأ بالمعقولات وغير المحسوسات، فصار يتكلم عن اللاهوت، وما يلزم من اعتقادات دانت بها البشرية، وخاض غِمار ذلك المُعْترك الذي كان مفترق طرق ما بين منهجين: منهجٌ دانَ بذلك وسلَّم وإنقاد للدليل العقلي والفطري، ومنهجٌ أنكر تلك النتائج وجحدها؛ حتى يعيش في تيه الضلالة والبهيمية والخسران المبين، ونكران المسلمات العقلية ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾[1] بل طَمَحَ الفكرُ البشري أيضاً إلى غير ذلك، فخاض في معرفة ـ ما هو خارج عن المنظومة الأرضية ـ الكواكب، والنجوم، والشمس، والقمر، وأحوال الخسوف، والكسوف، والرعد، والبرق، ونحوها من الأمور؛ وذلك لحاجته اليها، فتارة لغرض الزراعة، و أُخرى لغرض السفر والتجارة، و ثالثة لغرض الحرب

---

(١) سورة النمل: ١٤ .

والسير بالجيوش إلى الغزو، وتطور النَهَمُ المعرفي لدى الفكر البشري إلى أن بلغ مدى أبعد من ذلك، فصار يميز ما بين السيّارة من الكواكب و الثابتة، وما هو قريب من الأرض وما هو بعيدٌ عنها، وما هو ملَونٌ منها وما هو قاتمٌ مغبرٌ، وما شاكل ذلك، فنشأ من هذا علم الهيئة، وما اعظمه من علم يُري المُطَلِع عليه عظيمَ خلْق اللهِ تبارك وتعالى، وبديعَ صُنْعه، ودقةَ اتقانه، وجبروت ملكه، وهيبه سلطانه، سبحانك لا أله الا انت وحدك لا شريك لك.

ولا يرى الإنسان بينه ـ مع صغر حجمه وضآلة كتلته ـ وبين ذلك الخَلْق العظيم نسبة، فالأحجام الهائلة للأرض، والكواكب، والمجرات، والأبعاد المتمادية ما بين الكواكب، واختلاف الحركات الموجب لاختلاف الليل والنهار، واختلاف بعض الحركات الموجب لطرؤ الفصول الاربعة، وحيلولة القمر ما بين الشمسْ والارض موجب للكسوف، وحيلولة الارض ما بين الشمس والقمر موجب للخسوف، فهذا وغيره من الإبداع الالهي لا يدع نسبة للشك أن هناك خالقاً بديعاً منشأً أنشا هذا الخلق العظيم بدقة متناهية، وغاية في الإتقان والإحكام لكل واحد منها ميزاته وقوانينه، لا يصطدم أحدها بالآخر، ولا يبغي أحدها على الاخر ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾[1] و ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[2]، ولم يكن للعلماء أن يقفوا مكتوفي الأيدي في قبال تلك المعلومات الأبكار التي لم يمسسها الفكر البشري بعد، فشمروا عن ساعد الجد والهمة والرغبة في إستكشاف ذلك العالم الرهيب، الذي هو أكبر مما تقع اعيننا

---

(١) سورة الرحمن: ٢٠.

(٢) سورة القمر: ٤٩.

عليه بملايين المرات، فصارت الحاجة على معرفة أسرار ذلك العلم ضرورية جدا؛ لما له من تأثير على الحياة العامة لبني البشر؛ للإحتراز عن الكوارث الطبيعة والاستعداد والتهيؤ لها، واستغلال موسم الأمطار للزراعة التي كانت ولا زالت أحد أهم مصادر الاقتصاد والغذاء للإنسان وغيره، وبذلت الجهود وتظافرت في سبر أغوار هذا العلم ومعرفة حقائقه، وألفت فيه الكتب والرسائل، وهذه الرسالة التي بين ايدينا للعالم الجليل الشيخ عبد الرحمن العتائقي واحدة من هذه المحاولات للكشف عن استار هذا العلم فألفها تتمةً لشرحه على كتاب محمود بن عمر الجغميني "الملخص في الهيئة" الذي جاء خاليا من الابعاد ما بين الكواكب والافلاك فكتبت هذه الرسالة استدراكا لما فات الجغميني في ذلك الكتاب.

وهذا النسخة مما انفردت به الخزانة في العتبة العلوية المقدسة وبعد الايعاز من رئاسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية بتحقيق تراث الشيخ ابن العتائقي قدس سره الموجود في الخزانة وغيرها شرعت بتحقيق هذا الاثر العلمي، ولا يفوتني أن أشكر الاخوة القيمين على شعبة إحياء التراث والتحقيق، وأخص بالذكر مسؤول الشعبة جناب الشيخ مهند العقابي (دام عزة) للمساهمة في تذليل كافة الصعوبات التي تحول دون هذا العمل ولوضع ثقته بنا مع قصر الباع وقلة الاطلاع، وكذا جناب الشيخ قاسم الخاقاني (دام عزة) لمراجعته الكريمة وملاحظاته المنيفة على العمل الاولي لتحقيق هذه الرسالة الشريفة، وأخيرا أشكر كل من أعانني ولو بحرف وساهم بإخراج هذا العمل الى النور، وأخيرا أرجو من القارئ الكريم أن يتقبل هذا العمل ويبدي ملاحظاته تسديدا لزلل المقال وإقالة لعثرة المقال، وأدعو العلي القدير ان يمن علينا بظهور بقية الله في الارض الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف وأن يكحل ناظرنا برؤيته، ويعطف علينا بالعيش بدولته، والحمد

لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتم السلام على خير خلقه أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

توطئة

وسنذكر ههنا عدّة أمور تكون كفيلة بإحاطة القارئ الكريم بعلم الهيئة ـ مع بعض شؤونه ـ إحاطة اجمالية لا تفصيلية، ونحيل التفصيل الى الكتب المطولة المؤلفة في هذا الفن، ونذكر فيها ما يلي:

أولاً: نشوء علم الهيئة.

ثانياً: تعريف علم الهيئة.

ثالثاً: أهمية علم الهيئة وفائدته.

رابعاً: مَنْ كتب في علم الهيئة.

نشوء علم الهيئة

لا يخفى إن مقتضيات المعيشة ومتطلباتها العادية في العصور القديمة تعتبر من أول أسباب اجتهاد البشر في اكتساب المعارف، وأيضا أن الناس في كل وقت وحين يزدادون اشتياقاً إلى المعارف، وطلب الكمال العلمي؛ لما يرون فيها من الخير الوفير، والنفع الكثير، ولكن تاريخ العلوم ـ وهذه نقطة أساسية لا تُقَدَّر أهميتُها ـ يتحفنا بأمثلة جليلة واضحة، فإن العلم لم يزدهر، ولم يرتقِ ارتقاءً سريعاً واسعاً صحيحاً حتى يقصده فطاحل الحكماء واكابر العلماء، لذات العلم وحده، وبدون الاهتمام بالمنافع الصادرة عنه، ولعل بعض الاشخاص علومهم جَرَّت عليهم الويلات، وما ابتلاءات ومآسي الشيخ الرئيس عنك ببعيد.

فإنَّ الناسَ رصدوا السماءَ، وأفلاكها، وكواكبها، ونجومها؛ لاحتياجهم إلى معرفة حركات الشمس والقمر؛ لإثبات الفصول الاربعة التي تتعلق بها الفلاحة، والاسفار، والتجارة، والحروب، والغزوات، والرحلات وغير ذلك، وأداروا أبصارهم إلى مطالع الكواكب ومغاربها؛ ليهتدوا بها في ركوب البحار أو قطع الصحاري و القِفار، ثم كَثر شوقهم ورغبتهم إلى معرفة الأمور الفلكية؛ لِما اعتقدوا به ـ خطأً ـ من ارتباط الحوادث الدنيويّة بحركات الأجسام السماوية، ومن إمكان التنبؤ بالعوارض المستقبلية النظر لأوضاع النجوم، هذا هو المصدر لمبادئ علم الهيئة.

ولكن هذه المعارف العملية ما ترقت ولا تطورت إلى رتبة علم حقيقي إلا بعد ما أخذَ الحكماء ـ ولا سيما اليونانيون منهم ـ يخوضون في البحث عنها بغض النظر عن كل غرض ذي منفعة، مائلين اليها لذات العلم والاطلاع على المعارف التي تحيط بهم؛ لما جبلهم الله تبارك وتعالى على التكامل وطلب الرقي في المعارف عموما، ودفع الضرر الناشئ من الجهل بالحقائق الخارجية.

تعريف علم الهيئة

عرِّف علم الهيئة بتعريفات متعددة نذكر منها ما أورده التهانوي[١] في الكشاف فقال: علم الهيئة هو من أصول الرياضي[٢]، وهو علمٌ يُبْحَث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة، العلوية والسفلية، من حيث الكمية، والكيفية، والوضع، والحركة اللازمة لها، وما يلزم منها.

أقول:

قوله: (الكمية)، إما منفصلة كأعداد الأفلاك... أو متصلة كمقادير الأجرام والأبعاد ـ وهو موضوع رسالتنا هذه ـ واليوم وأجزائه، وما يتركب منها.

وقوله: (الكيفية)، فكالشكل؛ إذ تتبين فيه استدارة هذه الأجسام، وكألوان الكواكب، وضوئها.

وقوله: (الوضع)، فكقُرب الكواكب وبُعدها عن دائر معينة، وانتصابِ دائرةٍ وميلانِها بالنسبة إلى سمت رؤوس سكان اقليم ما، وحيلولة الأرض بين النيرين، والقمر بين الشمس والابصار ونحو ذلك.

وقوله: (الحركة)، فالمبحوث في هذا الفن عنها هو قدرها وجهتها.

وبالجملة موضوع علم الهيئة: الجسم البسيط من حيث إمكان عروض الأشكال والحركات المخصوصة ونحوها.

---

(١) ارتأينا ذكر تعريف التهانوي مع ان الذين قبله ذكروا نفس مفاد التعريف سوى الخلاف في بعض الالفاظ وذلك؛ لأجل سهولة الالفاظ، وتوفر المصدر.

(٢) أي: من الأقسام الاصلية ـ لا الفرعية ـ للحكمة الرياضية، والأقسام الأصلية أربعة وهي: علم العدد، علم الهندسة، وعلم الهيئة، وعلم الموسيقا.

أهمية علم الهيئة وفائدته

إنّ علمَ الهيئة بذاته علمٌ شريفٌ يوجب الإطلاع عليه زيادة المعرفة للحقّ تبارك تعالى وصفاته وأفعاله، وهو مبتن على أصول صحيحة متقنة، وقواعد سديدة رياضيّة مُبَرهنة، ممدوحٌ عند العقل والشرع لا يعتريه ريبٌ ولا يشوبه عيبٌ، وأهم تلك الفوائد ولا سيما لعلم الفقه ؛ لاحتياج الناس اليه في تحديد كثير من الأمور الشرعية فتتوقف عليها جملة من الأحكام الفرعية التي لا غنى للفقيه وغيره عنها، وهي مثالا لا حصراً:

١) معرفة الكسوفين.

٢) معرفة الأهلّة.

٣) معرفة مقادير الأعوام، والشهور، والأيام، ونحوها مما يحتاج الناس إلى معرفتها، ويعمّ نفعها العوام والخواص.

٤) معرفة تقارب مطالع البلدان المتوقفة عليه مسألة الأهلة .

٥) معرفة تباعد البلدان المترتب عليها معرفة كون أول الشهر في بلد غير ما هو في آخر، ومعرفة كون الشهر ثمانية وعشرين لبعض الأشخاص .

٦) معرفة القبلة المتوقفة على معرفة عرض البلاد وطولها، ولما لمعرفة القبلة من أهمية كبيرة خصوصا في مثل الصلاة التي هي عمود الأعمال، وتركها كفر، وفسادها ولو بترك الاستقبال أيضا.

٧) معرفة الزوال المتوقفة على معرفة نصف النهار.

ورَغَّبَ القرآنُ الكريم بالاطلاع على نتائج هذا العلم بعدِّة مواضع كقوله تعالى ﴿**وهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ والْبَحْرِ قَدْ**

فَصَّلْنَا الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[١] وقوله تعالى **﴿هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً وقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والْحِسابَ ما خَلَقَ الله ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾**[٢] وقوله تعالى**﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ والْحَجِّ﴾**[٣] وغيرها من الآيات القرآنية الكريمة، وقد جاء في كتاب "**فلك السعادة**" لعلي قلي ميرزا:

(من لم يعرفْ علم الهيئة والتشريح عنين في معرفة اللّه) وهذا ليس بحديث، بل ممّا قاله الخواجة نصير الدين الطوسي، وصورته ينبغي أن تكون هكذا: (فهو عنين في معرفة اللّه)، والعلم عند اللّه تعالى.

وبالجملة: إن المتفكّرين في خَلْق السماوات والأرض قديماً وحديثاً قد أتعبوا أنفسهم، وأسهروا أعينهم ببناء الأرصاد، وتمهيد الآلات، والوصول إلى معرفة حركات الثوابت والسيارات، وتنظيم جداول الزيجات، حتى استقام الأمر على هذا النهج القويم، ولهم على غيرهم حق عظيم، ألم ترَ إلى الأزياج كيف حاسبوا فدقّقوا بحيث لم يكن بين المتقدمين منهم والمتأخرين في جلِّ ما وجدوه بالرصد وغيره اختلاف مع بعد العهد وطول الزمن) أ، هـ

---

(١) سورة الأنعام: ٩٧.

(٢) سورة يونس: ٥.

(٣) سورة البقرة: ١٨٩.

مَنْ كتب في علم الهيئة

اهتم علماء الاسلام عامة ـ والشيعة منهم خاصة ـ بعلم الهيئة أهميةً بالغةً، والقائمةُ بأسمائهم تطول، وعلى رأسهم الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا، وأبي الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي، والبيروني، و الخواجة الطوسي، وتلميذه قطب الدين الشيرازي، وصاحب التذكرة النيسابوري القمي، وغيرهم الكثير، وساهموا في تدعيم النظريات و تأسيسها، وتهذيبها، بل واستحداث نظريات جديدة، وبراهين حديثة لنظريات قديمة.

بين يدي الكتاب

هذه الرسالة التي بين ايدينا تناولت واحداً من أقسام علم الهيئة، وهو معرفة مقادير أبعاد الكواكب بعضها عن بعض، وكذا مقادير الاجرام؛ لأن ابن العتائقي قدس سره لما وجد أن شرح الجغميني غير مشتمل على هذا العلم أراد أن يتممه فيظهر كاملا فكتب لنا هذه الرسالة فجزاه الله عن العلم واهله كل خيرا .

وصف المخطوط

١) المخطوط ذو خط رديء عموما، وكما هو معروف عن المؤلف من طريقته الخاصة بالكتابة وخطه المميز .

٢) المخطوط كامل لا نقص فيه لا من بدايته ولا من آخره، حتى حواشي وهوامش الكتاب كانت خالية من التآكل وغيره، ولله الحمد.

٣) لم تنل هذه المخطوطة يدُ النُسَّاخ، فتعتبر هذه النسخة الوحيدة، ولا يوجد لها (نسخة بدل)، وهي من مختصات الخزانة العتبة العلوية المطهرة.

٤) الرقم المخزني للمخطوط في خزانة الروضة الحيدرية المطهرة : ١٠/٤/٢٧٦ ، و التسلسل العام: ٨٩٥

٥) عدد صفحات المخطوط (٢٧) صفحة، وفي كل صفحة (١٦) سطرا تقريبا، وفي كل سطر (١٢) كلمة تقريبا .

عملنا في التحقيق:

١) استنسخنا المخطوط .

٢) مقابلة المنسوخ مع الأصل.

٣) تخريج الأقوال من مصادرها مع الامكان .

٤) تأييد كلام الماتن بذكر كلام العلماء السابقين عليه مع الامكان.

٥) وضع المعقوفين [ ] بين الكلمات غير واضحة، وايضا الكلمات المشكوكة، أو التي نرى استبدالها بما يناسب السياق؛ تنبيها للقارئ على هذه المواضع.

٦) ذكر تراجم الرجال الوارد ذكرهم في المخطوط .

٧) التعريف بأسماء المدن الوارد ة في المتن.

٨) التعريف بالمصطلح وشرحه .

٩) ذكر فهارس الموضوعات .

١٠) ذكر ثبت المصادر المراجع.

حياة الشيخ عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن العتائقي

أولا: اسمه ونسبه: هو العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يوسف العتائقي الحلي المعروف بابن العتائقي (قدِّس سره)[1].

ولد سنة ٦٩٩ هـ في العتائق أحدى قرى مدينة الحلة، وانتسب اليها[2]، وكان فاضلا، عالما، محققا، مدققا، فقيها، أديبا، متبحرا، من المعاصرين لطبقة الشهيد الاول قدّسُ بل لأساتذته ايضا ـ كالعلامة وبعض تلامذته ـ وهو أحد أعيان الإمامية، جال في بلاد فارس وغيرها سنة (٧٤٦هـ) فغاب نحو عشرين عاما، وأقام في اصفهان مدة طويلة، وعاد إلى الحلة، ثم انتقل إلى النجف الأشرف، ومال إلى الفلسفة والتاريخ و التصوف، وروى عن جماعة من العلماء منهم: الشيخ نجم الدين جعفر الزهديّ، والسيد بهاء الدين عبد الحميد النجفي.

---

(١) ينظر: الخوانساري ، روضات الجنات: ١٨٩/٤/ت: ٣٧٥. الافندي، رياض العلماء : ١٠٣/٣ . القمي ، الكنى والالقاب: ٣٥٤/١. الزركلي، الأعلام : ٣٣٠/٣. الامين، أعيان الشيعة : ٤٦٥/٧.

(٢) **أقول:** قال بعض الأعلام: إن هذا من باب النسبة الى الجد، وهو شائع، فلا تغفل . ينظر: الافندي، رياض العلماء: ٩٢/٣.

ثانيا: اساتذته: تتلمذ ابن العتائقي قدس سره على ايدي كبار علماء الشيعة وابرزهم:

١) الحسن بن يوسف ابن المطهر المعروف بالعلامة الحلي[١] قدس سره (ت: ٧٢٦هـ)، والراجح إن ابن العتائقي تتلمذ على يد العلامة في أوائل رحلته العلمية ودراسته الدينية؛ لان ابن العتائقي ولد سنة ٦٩٩هـ، وتوفي العلامة سنة ٧٢٦هـ، فابن العتائقي له من العمر حين وفاته العلامة (٢٧) عاما فقط.

٢) نصير الدين علي بن محمد الكاشي قدس سره (ت: ٧٥٥هـ).

٣) الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي(ت: ٧٨٦هـ) صاحب كتاب اللمعة الدمشقية[٢].

ثالثا: تلامذته: لم يحتفظ لنا التاريخ بأسماء تلامذة ابن العتائقي سوى النَزْر اليسير مثل:

١) محمد بن جعفر النباطي[٣].

٢) الحسين بن محمد[٤].

---

(١) راجع آخر كتاب المناظرات أو تصويح الروضة لابن العتائقي قدس سره ـ الذي حققناه ـ فابن العتائقي هناك يصف العلامة الحلي قدس سره بـ:(شيخنا في زماننا الامام الاعظم جامع الفضائل... الخ) وايضا المقدمة التي ذكرها في كتاب النكات تدلل على تلمذته على يد الكاشي، وايضا بنفس المضمون في مقدمة كتابه: "الشهدة في شرح تعريب الزبدة".

(٢) ينظر: الافندي، رياض العلماء: ٣/ ١٠٤.

أقول: لم أعثر على نص يؤكد ان ابن العتائقي قدس سره قد تتلمذ على يد الشهيد الاول قدس سره والذي وجدته انه كان من معاصريه فقط، ونقل التَلْمَذَة أكثر من حقق كُتُب الشهيد الاول.

(٣) ينظر: الامين، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٦٥.

(٤) المصدر نفسه.

رابعا: إطراء العلماء بحقه:

١) ذكره مادحا السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النجفي قدس سره أستاذ ابن فهد الحلي قدس سره في كتاب: السلطان المفرّج عن أهل الإيمان، فقال: ... ومن ذلك بتاريخ صفر تسع وخمسون وسبعمائة حكى لي شفاهاً المولى الاجل الامجد، العالم الفاضل، القدوة الكامل، المحقق المدقق، مجمع الفضائل، ومرجع الافاضل، افتخار العلماء في العالمين، كمال الملّة والدّين، عبد الرحمن ابن العتائقي...الخ[١].

٢) ذكره الكفعمي قدس سره في المصباح فقال هو: العالم العامل الفاضل الكامل[٢].

خامسا: مؤلفاته ومصنفاته : ترك لنا قدس سره من الآثار العلمية القيّمة رسائل وكتباً كثيرة في شتى العلوم و الفنون، بلغ المخطوط منها في خُزانة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف نحو ثلاثين كتاباً، أكثرها مختصرات من كتب غيره، وشروح[٣].

فمن كتبه :

١) مختصر تفسير القرآن، لعلي بن إبراهيم.

٢) شرح نهج البلاغة، واختاره من اربعة شروح (شرح ابن ميثم

---

(١) ينظر: الخوانساري ، روضات الجنات : ١٩١/٤.

(٢) ينظر: الافندي، رياض العلماء : ١٠٥/٣.

(٣) ينظر: الامين، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٦٥. الطهراني، الذريعة : ٢٩٥/١٤. الزركلي، الاعلام : ٣/ ٣٣٠ .

البحراني، وشرح القطب الكيدري، وشرح القاضي عبد الجبار الامامي، وشرح ابن ابي الحديد)، وينقل في هذا الشرح ـ عن السيد فضل الله الراوندي ـ جلّ بعض الخطب، وفرغ منه سنة ٧٨٠ هـ.

٣) تجريد النية من الفخرية، والفخرية رسالة مشهورة في العبادات لفخر المحققين قدس سره جرَّد العتائقي قدس سره منها مبحث النية فقط، وشرحها.

٤) كتاب الاوليات، وهو مختصر الأوائل لَابي هلال العسكري.

٥) شرح ديوان المتنبي في جزئين.

٦) الناسخ والمنسوخ.

٧) القسطاس المستقيم في المنطق.

٨) الحدود النحوية والمآخذ على الحاجبية.

٩) شرح حكمة الاشراق، لشيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي.

١٠) الرسالة المفيدة لكل طالب معرفة مقادير ابعاد الافلاك والكواكب، وهي الرسالة التي بين أيدينا.

١١) الايضاح والتبيين في شرح مناهج اليقين في أُصول الدين للعلامة الحلي قدس سره.

١٢) شرح صفوة المعارف في شرح منظومة سعد بن علي الحضيري في علم الكلام فرغ منه سنة ٧٨٦ هـ.

١٣) الشهدة في شرح تعريب الزبدة، وهي زبدة الادراك في علم الافلاك للخواجة نصير الدين الطوسي.

١٤) كتاب الأماقي في شرح كتاب الإيلاقي في الطب للفيلسوف الشهير زين الدين ابي حفص عمر بن سهلان، فرغ منه سنة ٧٥٥هـ.

١٥) البسط والبيان في شرح تجريد الميزان للخواجة نصير الدين الطوسي قدس سره.

١٦) كتاب التصريح في شرح التلويح في الطب فرغ منها سنة ٧٧٤ هـ.

١٧) الإرشاد في معرفة مقادير الابعاد، هو شرح للباب الرابع من كتاب التذكرة في الهيئة للخواجة نصير الدين الطوسي قدس سره.

١٨) شرح رسالة في الدلالة، للمولى الامام للعالم افضل المتأخرين فخر الملة والدين ابي الحسن علي بن محمد البندهي المعروف بابن البديع.

١٩) الرسالة الفارقة والملحة الفائقة.

٢٠) المنتخب وتعداد فرق المسلمين.

٢١) المنتخب في المعاني والبيان والبديع.

٢٢) الرسالة المفردة في الأدوية المفردة.

٢٣) الدر المنتخب من لباب الادب في علم البلاغة.

٢٤) كتاب اختيار حقائق الخلل في دقائق الحيل.

قال العلّامة الطهراني[1]: وكتب ـ أي: ابن العتائقي ـ في حال الإعتكاف بمسجد الكوفة شرح الشمسية، وشرح الكافية، وتسليك النفس، وقضى وهو معتكف صلوات سنة كاملة. وكأنّه أراد إفهام القشريين بإمكان الجمع بين الدين والفلسفة قولاً وعملا.

---

(١) ينظر: الطهراني، طبقات أعلام الشيعة: ١١١/٣.

سادسا: نسبة الرسالة اليه :ذكر الطهراني في الذريعة[١] أن: "**الرسالة المفيدة لكل طالب في معرفة مقدار الابعاد الافلاك والكواكب**" هي من مؤلفات الشيخ ابن العتائقي قدس سره.

سابعا:وفاته : لم يقفْ أهلُ التراجم على سنة وفاته قدس سره بالتحديد بل وقع الخلاف بينهم في ذلك[٢]، ولكن المتيقن انه كان حيا سنة ٧٩٠هـ.

ثامنا:مدفنه : دفن قدس سره في المشهد العلوي الشريف في الصحن الشريف في الرواق المطهر[٣].

(١) ينظر : الطهراني، الذريعة: ١١/٢٢٥ و ١٣/١٧٦ و ١٤/٢٦٠.

(٢) ينظر: كحالة، معجم المؤلفين: ٥/١٦٧. الجلالي، فهرس التراث: ١/٧٣٥.

(٣) ينظر: الفتلاوي، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٦٩/ت: ٢١٣.

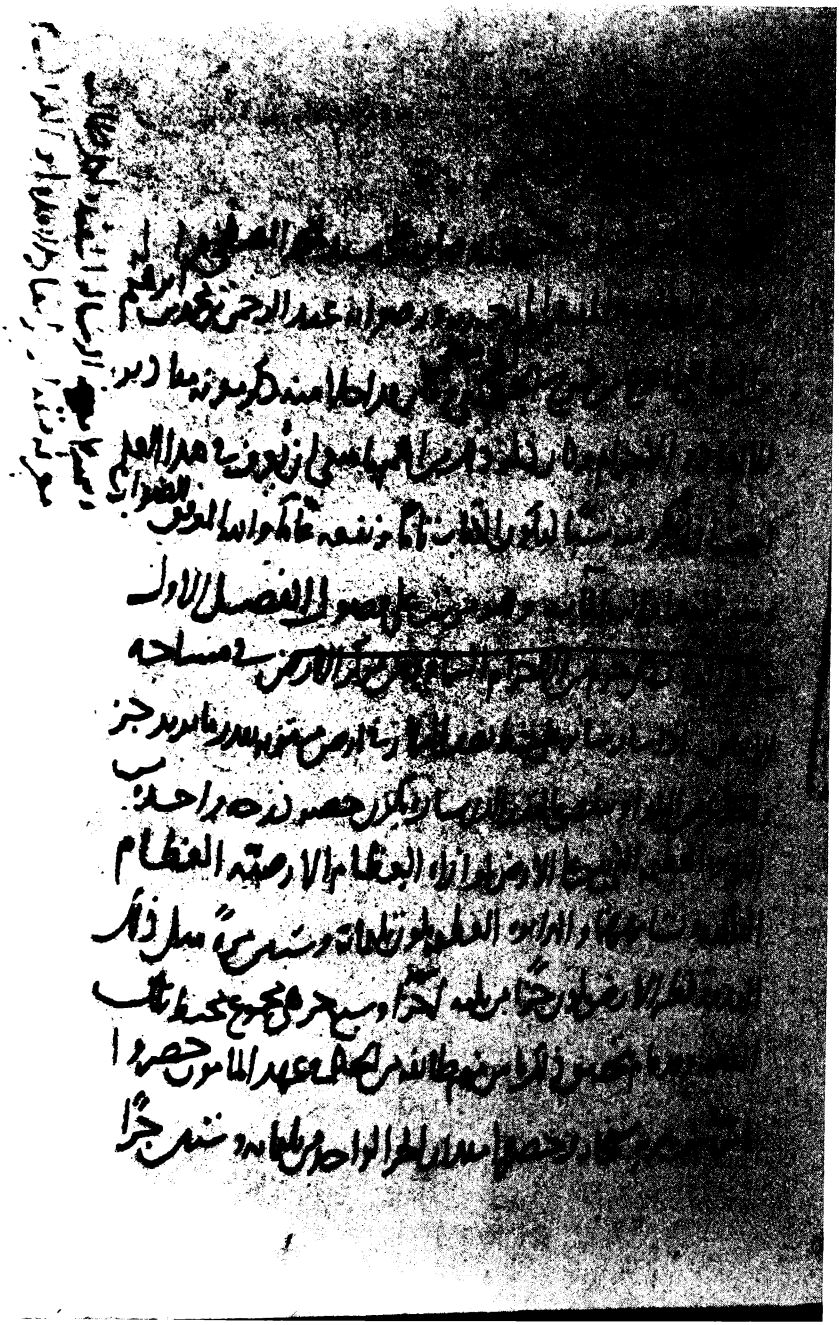

[صورة الصفحة الاولى]

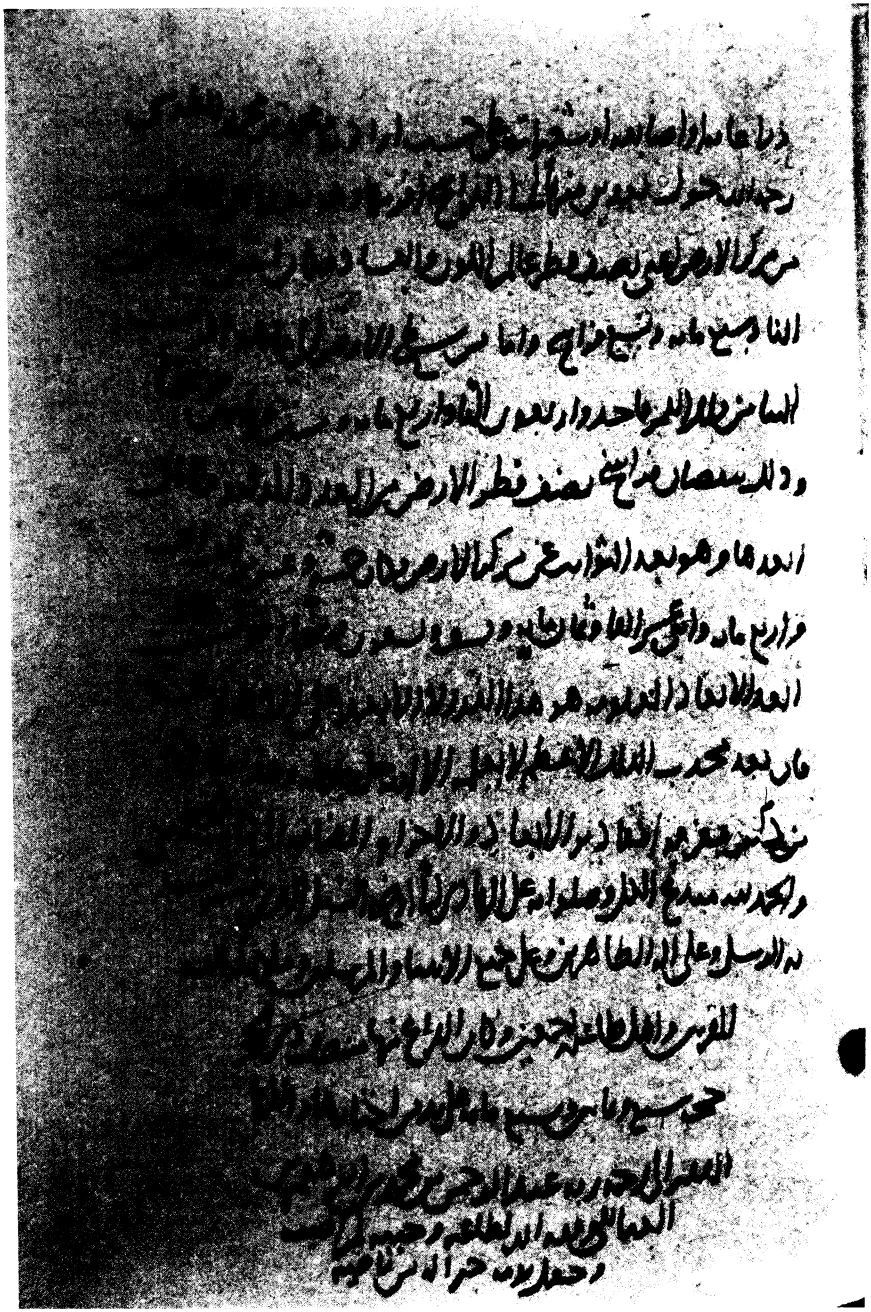

[صورة الصفحة الاخيرة]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله كما يليق بكبريائه وجلاله، وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وآله.

وبعدُ.

فإنَّ العبد المفتقر إلى رحمه ربه ورضوانه عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتائقي لّما فَرَغَ من شرح الجغميني الجرميني[1]، وكان قد أخلا منه ذكر معرفة مقادير الأبعاد والأجرام، وكان ذكْرُ ذلك من أهم ما ينبغي أن يُعْرف في هذا العلم، أحببت أنْ أذكر منه شيئاً؛ ليكون الكتاب تاماً، ونفعه عاماً، وسميتها "**الرسالةُ المفيدةُ لكل طالب معرفة مقادير أبعاد الأفلاك والكواكب**"، واللهُ المُوفق للصواب، وإليه المبدأ وإليه والمآب، وهو مرتبٌ على فصول:

---

(١) هو: المحقق محمود بن محمد بن عمر الخوارزمي، من علماء القرن التاسع، صاحب القانونجه في الطب وهو متن صغير الحجم وجيز النظم مأخوذ من القانون، والملخص في الهيئة، مختصر مشهور مرتب على مقدمة ومقالتين، المقدمة في أقسام الأجسام، والمقالة الأولى في الاجرام العلوية، والثانية في البسائط السفلية. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٨١٩/٢. القمي، الكنى والألقاب: ١٤٨/٢.

الفصل الأول
في مساحة الأرض

إذا سارَ سائرٌ على خط نصفِ النهار في أرض مستوية بقَدر ما يزيد جزء واحد في عرض البلد أو ينقص، فالقدر الذي سارَهُ يكون حصّةَ درجةٍ واحدة من الدائرة العظيمة[1] التي تقع على الأرض؛ لموازاة العِظام الأرضية العِظام الفلكية وتشابههما.

والدائرةُ العظيمةُ تكون ثلاثمائة وستين مرةً مثل ذلك القدر، وقطرُ الأرضِ يكون جزءً من ثلاثة أجزاء وسُبع جزءٍ هي مجموع محيط العظيمة.

وقد قام بتحقيق ذلك ناس منهم طائفة من الحكماء[2] في عهد

---

(١) الدوائر العظام: إذا فرضت على كرة دائرة لو توهّم قطعها الكرة لمرّت بمركزها، وقسَّمَتها نصفين متساويين فهي عظيمة، وإلا فصغيرة، ويسمون العظيمة بـ:(المِنطقة) بكسر الميم، سمّيت بهما؛ لكونها في وسط القطبين، ، فإن توهّمت على وجه الأرض سمّيت دائرة الاستواء وخط الاستواء أيضا، وإن توهّمت على السماء محاذية لها ـ أي: في سطحها ـ سميّت دائرة معدل النهار، وهي ـ الدائرة الاولى ـ أشهر أسمائها المتداولة على ألسنة القوم، وقد تسمى دائرة الاستواء، ودائرة الاعتدال، والدائرة اليوميّة، ومدار الحمل والميزان والمدار الأوسط وفلك معدل النهار والفلك المستقيم أيضا، ويسميها المتأخرون بالاستواء السّماوي والاستواء الفلكي...الخ . ينظر: قطب الدين الشيرازي، التحفة الشاهية(مخطوط): ص٢٧.

(٢) ومنهم: أبو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر، وأخويه: أحمد والحسين، وكان لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة، وكان الغالب عليهم الهندسة، والحيل في جر الأثقال، والموسيقى، ولما بلغ المأمون من كتب الاوائل: إن دور الأرض أربعة وعشرون ألف ميل

المأمون[١] حضروا بأمره [...][٢] ببريّه سنجار[٣]، وحصروا مقدار الجزء الواحد من

أراد تحقيق ذلك، فأمر بني موسى ـ المذكورين ـ بتحرير ذلك فسألوا عن الأراضي المتساوية فأُخبروا بصحراء سنجار، ووطأة الكوفة، فأرسل معهم المأمون جماعة يثق إلى أقوالهم فساروا في صحراء سنجار، وحققوا ارتفاع القطب الشمالي، وضربوا هناك وتداً وربطوا فيه حبلاً طويلاً الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الإمكان، وبقي كلما فرغ حبل نصبوا في الأرض وتداً وربطوا فيه حبلاً كفعلهم الاول، حتى انتهوا كذلك إلى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب الشمالي المذكور درجة محققة، ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلاً وثلثي ميل ...الخ. ينظر: أبي الفداء، المختصر: ٤٩/٢. ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٦٢/٥. الصفدي، الوافي بالوفيات: ٥٧/٥.

(١) هو: أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد، ولد سنة ١٧٠هـ، وقرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، عمل الرصد فوق جبل دمشق، دعا إلى القول بخلق القرآن، بايع أخاه الأمين، ثم جرت بينهما أمور، إلى أن قُتِل الأمين، وتكتنى بأبي جعفر؛ تفاؤلا بكنية المنصور والرشيد في طول العمر، مات في ١٢ رجب سنة ٢١٨هـ وله ثمان وأربعون سنة، في البذندون ـ وهي قرية بينها وبين طرسوس التركية مسيرة يوم وهي من مضافات حلب الآن ـ فنقله ابنه العباس، ودفنه بطرسوس في دار خاقان خادم أبيه. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/١٠. ابن الجوزي، المنتظم: ٤٩/١٠. القلقشندي، مآثر الإنافة: ١/ ٢٠٨.

(٢) الكلمة غير واضحة.

(٣) سنجار: وهي مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في لحف جبل عال، ويقولون: إن سفينة نوح عليه السلام لمّا مرت به نطحته، فقال نوح: هذا سن جبل جار علينا، فسميت سنجار، وقيل: إنّما سميت: سنجار، وآمد، وهيت باسم بانيها، وسنجار مدينة طيبة في وسطها نهر جار، وهي عامرة جدا، وبينها وبين نصيبين ثلاثة أيام أيضا، وطول سنجار ثلاثون درجة، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف وثلث، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب والشعر. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ٢٦٢/٣.

ثلاثمائة وستين جزءاً من خط نصف النهار، فوجدوه من خط نصف النهار إثنين وعشرين فرسخاً وتُسْعَي فرسخٍ، على أن كلَ فرسخٍ ثلاثة أميالٍ، وكلُ ميلٍ أربعةُ آلاف ذراعٍ، وكلُ ذراعٍ أربعةُ وعشرون إصبعاً، وكلُ إصبعٍ مقدارُ ست شعيرات مضمومةٍ بطون بعضها إلى بعض من الشعيرات المعتدلة.

فإذا ضرب فراسخ درجة ـ وهي: اثنتان وعشرون فرسخا وتسعا فرسخ ـ في ثلاثمائة وستين، حصل مقدار محيط الدائرة العظمى من الأرض، وهي: ثمانية آلاف فرسخ[١]، فإذا قسِّم هذا المبلغ على ثلاثةٍ وسُبْعٍ[٢] حَصَلَ مقدار قطرها: ألفين وخمسمائة وخمسة وأربعين فرسخاً ونصف فرسخ بالتقريب[٣][٤]،

---

(١) وهذه مقولة القدماء ومنهم بطلميوس صاحب المجسطي، بناء على أن الدرجة الواحدة الأرضية: اثنان وعشرون فرسخا وتسعا فرسخ، وأما المتأخرون: فلما كانت الدرجة الأرضية عندهم تسعة عشر فرسخا إلا تسع، كانت الدائرة العظيمة ستة آلاف وثمانمائة فرسخ، فعلى الأول: يكون مقدار المسير على حول الارض: مائة وستون ألف ألف فرسخ، وعلى الثانية: مائة وألف فرسخ. ينظر: البلخي، البدء والتاريخ: ٤٣/٢. الحموي، معجم البلدان: ١٩/١.

(٢) قد بيّن ارشميدس في مقالته ـ في مساحة الدائرة ـ أنَّ محيط كل دائرة كمجموع ثلاثة أمثال قطرها وسبع قطرها على التقريب. ينظر: قطب الدين الشيرازي، التحفة الشاهية (مخطوط): ص ٢٧.

(٣) إنّما قال: (بالتقريب)؛ لأن الكسرَ الباقي خمسة أجزاء من أحد عشر، وذلك أقل من النصف، لكن التدقيق في أمثال هذه الأعمال لا يجدي بطائل؛ فلهذا سوهل الأمر فيه، وقس عليه أمثاله. (منه قدّسَ سرّه)

(٤) وقيل: ألفين وخمسمائة فرسخ وأربعين فرسخا وثلثي فرسخ. ينظر: الحموي، معجم البلدان: ١٩/١.

فيكون نصف قطرها ألفاً ومائتين وثلاثة وسبعين فرسخاً بالتقريب، وهو المقدارُ الذي تقدّر به الأبعاد، كما أنَّ كرة الأرض هي الجرم الذي تقدَّر به الأجرام[١].

وإذا ضَرَبتَ القطر في محيطِ الدائرة العظمى حصَلَ تكسير سطح الأرض عشرون ألف ألف وثلاثمائة وستون ألف فرسخ [٢]، وربعُ ذلك تكسير الرُبع المسكون[٣]، ويكون طولُ الربع المسكون نصفَ المحيط، وعرضُه ربعُه؛ لأنه أحاط بعد الربع نصفا عظيمتين نصف الدائرة الإعتدالية على وجه الأرض ونصف أفق القبة، وقد قام أحدهما على الآخر على قوائم، فغاية الميل بينهما يكون ربع الدور من نصف نهار القبة.

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الربع المسكون: وهو الربع الشمالي المسكون من الأرض، وقسّمَه العلماء سبعة أقاليم، كل إقليم منها مارٌ من المغرب إلى المشرق على خط الاستواء، وليست هذه الأقاليم بخطوط طبيعية بل وهمية محدودة موجودة بالعلم النجومي، وفي كل عدّة مدن، وحصون، وقرى، وأمم لا يشبه بعضهم بعضا، وكل إقليم منها سبعمائة فرسخ في سبعمائة فرسخ، فالأول: منها الهند، والثاني: الحجاز، والثالث: مصر والإسكندرية، والرابع: بابل، والخامس: الروم، والسادس: يأجوج ومأجوج، والسابع: الصين، هذا ما عليه بطليموس، وأما هرمس الأول فقسَّمه ـ أي: الربع المسكون ـ قسمةً مستوية، فجعل الرابع في الوسط من العمران، والستة الباقية من الأقاليم تحيط به. ينظر: اخوان الصفاء وخلان الوفاء، رسائل أخوان الصفاء وخلان الوفاء: ١/١٦٣. الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): ص٤٣. الإدريسي، نزهة المشتاق: ١/٩.

وأما القَدَر المعْمور وهو: ما بين خط الاستواء والموضع الذي عرضه بقدر تمام الميل، فيكون طولُه أربعةَ آلاف فرسخٍ؛ لأنه مقدار نصف المحيط، وعرضُه الحاصل من ضرب فراسخ الجزء الواحد في ستةٍ وستين جزءاً ورُبع وسُدس جزء، وهو تمام الميل الكلي؛ لأنه قد مرَّ[١] أنَّ المعمورة من خط الاستواء إلى حيث يبلغ العرض هذا القدر يكون الفاً وأربعمائة وستة وستين فرسخاً، وتكسيره الحاصل من ضربِ ذلك في فراسخ القطر ثلاثة ألف ألفٍ وسبعمائةٍ وستة وخمسون الفاً و مائة وعشرون فرسخاً، وهو قريب من سُدس جميع سطح الأرض و سُدس عُشْره.

وأما بيان ما ذكرناه ـ وهو: معرفة نسبة جبل يكون ارتفاعه نصف فرسخ إلى قطر الأرض ـ فالوجه فيه:

أن تُضَعّف فراسخ القطر، فتصير خمسة آلاف وتسعين فرسخا، وتكون نسبة نصف فرسخ إلى القطر كنسبة الواحد إلى هذا القدر، ثم نأخذ شعيرات الذراع، وهي: مائة وأربع وأربعون[٢]؛ لأنه الحاصل من ضرب أربعة وعشرين ـ عدد أصابع الذراع ـ في ستة ـ عدد شعيرات الاصبع ـ.

وينقسم ذلك المبلغ عليها فيخرج خمسة وثلاثون، فتكون نسبة جزء من الخارج وذلك الجزء خُمْس سُبْع عرض شعيرةٍ إلى ذراع كنسبة نصف فرسخٍ إلى القطر؛ لأن نسبة الخارج من القسمة إلى المقسوم كنسبة الواحد إلى مائة وأربعة وأربعين، بل نسبة خُمْس سُبْع الخارج ـ وهو الواحد ـ إلى خمسة الآف

---

(١) لم يسبق له تقدُّمٌ أن ذكر ذلك.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص ١٤٣.

وتسعين كنسبة خُمْس سُبْع الواحد إلى مائة وأربعة وأربعين؛ إذ نسبة الأجزاء كنسبة الأميال، لكن الواحد في المقدم الثاني عرض شعيرة، فنسبة خُمْس سُبْع عرض شعيرة إلى مائة وأربعة وأربعين ـ أعني: إلى ذراع؛ لأنها عدد عرض شعيرات الذراع ـ كنسبة الواحد إلى ضعف فراسخ القطر، بل الضعف نصف فرسخ إلى فراسخ القطر، وهو المطلوب

الفصل الثاني
في معرفة أبعاد القمر عن مركز الأرض

رَصَدَ[1] بطلميوس[2] القمرَ في وقتٍ كان في أقل ارتفاعاته على دائرة نصف النهار.

وإنّما اختار ذلك؛ ليجيء إختلاف المنظر أكثر، فيظهر التفاوت حساً وحساباً.

وإنّما اختار كونه على دائرة نصف النهار؛ لأن الرصْدَ كان بالآلة المسماة (ذات الشعبتين)[3]، وهي منصوبةٌ على سطح دائرة نصف النهار، فوُجِدَ ارتفاعُهُ المرئي بالتدقيق تسعة وثلاثين جزءا ونصف سدس جزء، وكان ارتفاعه الحقيقي ـ بالحساب لذلك الوقت في تلك البقعة ـ أربعين جزءا وخُمْس، وذلك؛ لأن تقويم القمر كان في ذلك الوقت (ط ح ل)[4] بميل درجته الجنوبي (لح مط)

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): المقالة الرابعة، الفصل التاسع: ص١٢٦.

(٢) بطلميوس صاحب كتاب المجسطي في أيام أدريانوس وأنطينوس، وفي زمانهما رصد الكواكب، ولأحدهما عمل كتاب المجسطي، وهو أول من عمل الأسطرلاب الكرى، والآلات النجومية، والمقاييس والأرصاد، ويقال: إنّه رصد النجوم قبله جماعة، وكان في زمن أنطونينوس ومات أنطونينوس في أول سنة اثنتين وستين وأربعمائة لغلبة الإسكندر. ينظر: ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص٣٢٧. ابو الفداء، المختصر: ٨٦/١.

(٣) ذات الشعبتين: وهي آلة فلكية ذات ثلاث مساطر على كرسي يعلم بها الإرتفاع، تنصب في سطح نصف النهار والزهرة وعطارد لكونهما حول الشمس دائما لا يصلان إلى نصف النهار ظاهرين. ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي(مخطوط): المقالة الخامسة، الفصل الثاني عشر: ص١٤٧.

(٤) هذه الرموز تقريبية لما في المخطوط وما سيأتي منها ايضاً؛ لعدم وجود ما يشابهها بالآلة الطابعة.

عرضه الشمالي (د بط)، وكان عرض بقعة الرصد ـ وهي اسكندرية ـ (ل بح)، فإذا أنقصنا عرض القمر الشمالي من مجموع عرض البلد وميل درجة القمر الجنوبي يبقى (مط مح) وهو تمام الارتفاع الحقيقي، فالارتفاع الحقيقي (م يب)، فوجِد التفاوت بينهما جزءا وسبع دقائق، وهذا اختلاف منظر القمر وهذا التفاوت هو الباقي بعد نقصان (لط ه) الارتفاع المرئي (م يب) الارتفاع الحقيقي.

وقد تبين في علم الهندسة[١]: إنه إذا كان مقادير زاويتين وضلع من مثلث مستقيم الأضلاع معلومةً، كانت مقادير الباقية من أضلاعه وزواياه معلومةً[٢]، وإذا فرض الضلع الذي هو نصف قطر الأرض واحداً صارت الزاويتان وضلع معلومة، وأمكن معرفة الزاوية الباقية والضلعين الباقيين، وكان بحساب التقاويم بالقدر الذي يكون نصف قطر المائل ستين ونصف، وقطر التدوير خمسةً وربعاً، وما بين المركزين عشرة أجزاء وتسع عشرة دقيقةً بُعد القمر عن مركز الأرض في ذلك الوقت أربعين جزءا وربع وسدس جزء.

---

(١) علم الهندسة: وهو من أصول الرياضي، وهو علم يبحث فيه عن أحوال المقادير من حيث التقدير، وموضوعة المقادير المطلقة ـ أعني: الجسم التعليمي، والسطح، والخط ـ ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل، والعلوم المتفرعة عليه عشرة: علم عقود الابنية، علم المناظر، علم المرايا المحرفة، علم مراكز الاثقال، علم المساحة، علم انباط المياه، علم جرّ الاثقال، علم البنكامات، علم الآلات الحربية، علم الآلات الروحانية. ينظر: ابن سينا، رسائل في الحكمة والطبيعيات : ص٧٦. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون : ١/٥٨. القلقشندي، صبح الاعشى: ١/٥٥٩.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير أصول الهندسة والحساب: المقالة الأولى، الشكل السابع و العشرين : ص٢٦.

وهذه الأبعاد إنّما خرجت لبطلميوس في الشكل الحادي عشر من خامسة المجسطي[١] بحساب يقتضيه تقويم القمر.

وإذا عرفْت مقدار واحد بتقديرين أمكن أن يحوّل كل ما يُقَدَّر بواحدٍ من ذينك التقديرين إلى التقدير الآخر؛ لكون الجميع على نسبتهما.

وإنّما يمكن هذا التحويل باستعانة الاربعة المتناسبة[٢]، فحوّلَ بطلميوس المقاديرَ المذكورة إلى التقدير الذي به نصف قطر الأرض واحدٌ، وذلك؛ لأن بُعد القمر عن مركز العالم في ذلك الوقت كان مقدراً بتقديرين:

أحدهما: بما به نصف قطر المائل ستون.

والثاني: بما به نصف قطر الأرض واحد.

وكانت المقادير ـ وهي: نصف قطر المائل، ونصف قطر التدوير ـ وما بين المركزين جميعاً مقدَّرةً بالتقدير الأول فقط، فحوّل الباقية إلى التقدير الثاني بالقاعدة الممهدة آنفاً[٣] فخَرَجَ نصفُ قطرِ المائلِ تسعة وخمسين، ونصفُ قطرِ التدوير خمسةُ أجزاءٍ وسُدس، وما بين المركزين عشرةُ أجزاءٍ وتسعُ دقائقٍ،

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي(مخطوط): المقالة الخامسة، الفصل الثاني عشر: ص١٤٧.

(٢) والأربعة المتناسبة: هي ما يكون نسبة أولها إلى ثانيها كنسبة ثالثها إلى رابعها، كالاثنين والأربعة والثلاثة والستة فنسبة الاثنين إلى الأربعة كنسبة الثلاثة إلى الستة. ينظر: التهانوي، كشاف إصطلاحات الفنون: ١/١٣٧.

(٣) أي: قاعدة الأربعة المتناسبة.

ويكون أبعد بُعْد القمر وذلك عند كونه في الذِروة[١] والتدوير في الأوج أربعةً وستين جزءاً وسدس جزء، وأقربُ بُعده وذلك عند كونه في حضيض التدوير[٢]، والتدوير في الحضيض ثلاثة وثلاثين جزءاً وثلاثاً وثلاثين دقيقة.

وإنّما قلنا: (ثلاثاً وثلاثين دقيقةً) مع أنَّ الحساب يقتضي أن تكون الدقائق إثنتين وثلاثين؛ لأن دقائق ما بين المركزين ليست تسعاً في الحقيقية بل هي ثمان ونصف، وإنّما أخذت هناك[٣] تسعاً جبراً للكسر.

---

(١) الذِروة: عند أهل الهيئة تطلق على معنيين: أحدهما: ما يسمى بـ: (الذّروة المرئية) المسماة ايضاً بـ: (البعد الابعد المقوِّم) وهي موقع الخط الخارج من مركز العالم المارّ بمركز التدوير على أعلى التدوير، ويقابلها الحضيض المرئي المسمى بـ(البُعد الأقرب المقوم) ايضاً، وثانيهما: ما يسمى بـ(الذروة الوسطية)، وقد تسمى ايضاً بـ(الذروة المستوية) و(البُعد الأبعد الوسط) وهي موقع الخط الخارج من مركز معدّل المسير، أو من نقطة المحاذات على أعلى التدوير، وبإزائها الحضيض الأوسط والوسطي والبُعد الأقرب الوسط. ينظر: التهانوي، كشاف إصطلاحات الفنون: ١/٨٢٣.

(٢) الحضيض: هو نقطة مقابلة للاوج، وهي نقطة مشتركة بين ملتقى السطحين المقعرين من الفلكين أحدهما سطح الخارج المركز، والآخر سطح الفلك الذي هو في ثخنه، والحضيض الممثلي، وحضيض المدير: هو النقطة المشتركة بين مقعري ممثل عطارد والمدير، والحضيض المديري والحضيض الحامل هو النقطة المشتركة بين مقعريّ المدير والحامل، ووجه التسمية؛ لان هذه النقطة أقرب الينا بالنسبة الى نقطة الاوج، فتكون أسفل منها، ويطلق الحضيض ايضاً على نقطة مقابلة للذروة المرئية، ويسمى الحضيض المرئي، والبعد الاقرب المقوم ويسمى بالحضيض المستوي، والاوسط، و الوسطي، والبعد الاقرب الوسط. المصدر نفسه: ١/٦٨١.

(٣) أي: في كتاب التذكرة في الهيئة. ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٦.

قال: الفصل الثالث

في مقادير أقطار: القمر، والشمس، والظل، وأبعاد الشمس والظل عن الأرض

رَصَدَ بطلميوس خسوفين للقمر[1] كان القمرُ فيهما في ذروة التدوير، وقد انخسف من قطره في أحدهما رُبْعُه، وفي الآخر نِصْفُه، وكان بالحساب عرضه في الخسوف الأول ثمانية وأربعين دقيقة ونصفاً، وفي الثاني أربعين دقيقةً وثلثي دقيقة، فأخذ الفضل بينهما وهو سبعُ دقائق ونصف[2] وثلث دقيقة، ويكون لا محالة رُبْع القطر، وذلك؛ لأن الفضلَ بين النصف والربع هو الربع، وازدياد الإنخساف بحسب انتقاص العَرض، فَعُرِفَ أن قطر القمر في أبعد بعده أربعة أمثال ذلك، وهو أحد وثلاثون دقيقةً وثُلُث.

وإنّما كان القمر هنا في أبعد الأبعاد؛ لأنه كان في ذروة التدوير، و[مركز][3] التدوير في الخسوفات يكون في الأوج، وإن العرض في الخسوف الثاني هو مقدارُ نصف قطر دائرة الظل؛ لتكون دائرة الظل مارةً بمركز صفحة القمر، وهو بالتقريب ـ مثلاً ـ نصف قطر القمر، ومثلُ ثلاثة أخماس نصف قطره.

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٦. النيسابوري، توضيح التذكرة (المخطوط): ص٣٠٨.

أقول: ذكر الخواجة الطوسي في التحرير إنه قد رصد للقمر ثلاثة خسوفات بابلية قديمة، وكذلك رصد ثلاثة خسوفات رصدها بالإسكندرية. ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): ص١١٨ وما بعدها.

(٢) ما في الأصل: نصفا، والمناسب ما أثبتناه؛ لأنه معطوف على المرفوع.

(٣) ما في الأصل: (مر)، والمناسب ما أثبتناه؛ لاقتضاء السياق لذلك.

وإنّما كان عرض الخسوف الثاني مقدار نصف قطر دائرة الظل ؛ لأن مركز دائرة الظل أبداً على منطقة البروج ، ومركز جرم القمر على محيط المائل ، لكن محيط دائرة الظل في هذا الخسوف قد مرَّ بمركز جرم القمر ، فالبُعْدُ بين المركزين ـ وهو العرض بعينه ـ يكون نصف قطر دائرة الظل ، والعرضُ في الخسوف الثاني أربعون دقيقةٍ وثلثا دقيقة ، ونصف قطر القمر خمس عشرة دقيقة وأربعون ثانية ؛ لأن ربعه ـ كما مرَّ[١] ـ سبع دقائق وخمسون ثانية ، فنصف قطر الظل ـ مثلاً ـ نصف قطر القمر ومثل ثلاثة أخماسه.

وقد وَجَدَ بطلميوس[٢] في خسوفات كثيرة في أبعادٍ مختلفة النسبة بينهما هذه النسبة ، وهي نسبة الضعف وثلاثة الأخماس لصفحة القمر عن مركز العالم ، لا لمركز التدوير عنه ، فانه يكون في الأول في الأوج البته ، وهذه النسبة إذا صح وجودها في أحد الأبعاد لم يتغير عنها في شيء منها ؛ لأن دائرةَ الظلِ تابعةٌ لصفحة القمر ، فيعرض لتلك من الكبر والصغر بحسب القرب والبعد مثل ما يعرض لهذه.

وأيضاً وُجِد[٣] قطر الشمس في أكثر الأحوال مساوياً في المنظر لقطر القمر في البُعد الأبعد ، فحُكِم بأن قطر الشمس في بُعْدِها الأوسط مساوياً لقطر القمر في بُعده الأبعد ، ثم وُضِعَ ـ في السطح المار بالنيّرين[٤] والأرض ومخروطي الظل

---

(١) في بداية الفصل الثالث عند قوله (الفضل بينهما وهو سبعُ دقائق ونصف) ص٤١.

(٢) ينظر : الخواجة الطوسي ، تحرير المجسطي (مخطوط) : المقالة الرابعة ، الفصل الخامس : ص١١٣. الخواجة الطوسي ، التذكرة في الهيئة (مخطوط) : ص١٤٦.

(٣) ينظر : الخواجة الطوسي ، التذكرة في الهيئة (مخطوط) : ص١٤٧.

(٤) النيرين : هما الشمس و القمر. : ينظر : اخوان الصفاء وخلان الوفاء ، رسائل أخوان الصفاء : ١/ ١٢٤. التهانوي ، كشاف إصطلاحات الفنون : ٢/ ١٣٩٠.

والقمر[١] ـ أشكالها على هذه الصورة [٢] ، وهذه الصورة منقولة من المجسطي إلا ان حذفنا عنها الأرقام.

وفُرض القمرُ في بُعْده الأبعد وذلك في الإجتماع وقطر الظل من الجانب الآخر في بُعْد القمر الأبعد وذلك في الاستقبال، فيكون البُعْدُ بين مركزي الظل والأرض وبين مركزي القمر و الأرض متساويين، كلُ واحدٍ منهما أربعةٌ وستون وسدس، وتكون في المثلث ـ الذي حدث في مخروط القمر بين مركزي

---

(١) مخروط الظل: انه لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج، وكانت أعظم من الأرض كان المستنير بأشعتها أعظم من نصفها، والمظلم أقل، وحصل مخروط مؤلف من قطعتين، ترتسم إحداهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الأرض ويسمى: مخروط النور، و المخروط العظيم، والأخرى من ظل الأرض وتسمى: مخروط الظل، والمخروط الصغير. ينظر: العاملي، الحديقة الهلالية: ص١١٥.

(٢) لم يرسم ابن العتائقي قدس سره الصورة في المخطوط.

أقول: لإتمام الفائدة ارتأينا نقل الرسم من كتاب التذكرة في الهيئة المخطوط للخواجة الطوسي قدس سره وهي كالتالي:

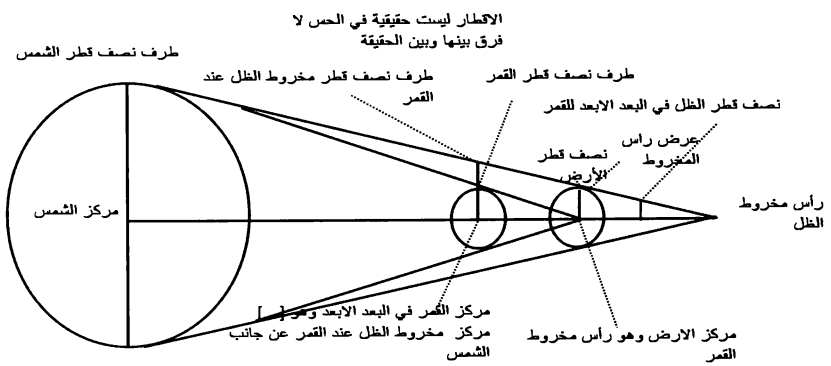

القمر والأرض وطرف نصف قطر القمر (وطرف نصف قطر القمر)[١] الزاويةُ ـ التي هي مركز الأرض ـ وهي بقدر نصف قطر القمر ـ والزاويةُ التي هي على مركز القمر ـ وهي قائمةٌ ـ معلومتين، أما الأولى فظاهر، وأما الثانية فإنما كانت معلومة؛ لأنها قائمة، ومقدار القائمة على المركز تسعون من المحيط، وحينها تكون ستين، ولكون زوايا كل مثلث مساوية لقائمتين تصير الزاوية الثالثة ـ التي على طرف القمر ـ معلومةً؛ ولأن نسبةَ كل ضلع إلى آخر تكون كنسبة جيب الزاوية التي يُوترها الضلع الأول إلى جيب الزاوية التي يوترها الضلع الآخر[٢]، على ما بُيِّنَ في الهندسة[٣] تكون كنسبة قطر القمر إلى بُعْد مركزه من مركز الأرض كنسبة ست عشرة دقيقةً و خُمْس دقيقة إلى ستين جزءاً إلا شيئاً قليلاً غيرَ محسوس، وكان بُعد مركز القمر عن مركز الأرض على أن نصف قطر الأرض واحد أربعةً وستين جزءاً وسُدس جزءٍ، فنصف قطر القمر بذلك المقدار يكون معلوماً وهو سبع عشرة دقيقةً وثلاث وثلاثون ثانيةً، ويكون نصف قطر الظل بذلك المقدار خمساً وأربعين دقيقة وثماني وثلاثين ثانيةً وذلك؛ لأن نسبة نصف قطر الظل إلى نصف قطر القمر نسبة الضعف وثلاثة الأخماس؛ ولأن البُعْد بين القمر والظل ضعف البُعْد بين مركزي الأرض والظل يكون زيادة نصف قطر مخروط الظل الذي عند القمر على نصف قطر الظل ضعف زيادة نصف قطر الأرض على نصف قطر الظل، ويكون لذلك مجموع نصفي قطر الظل وقطر مخروط الظل عند القمر مساويا لضعف نصف قطر الأرض، أعني: لقطر الأرض.

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها من زيادات قلمه تَمَتَّنْ.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٤٨.

(٣) المصدر نفسه.

وإذا جُمِع بين نصف قطر الظل ونصف قطر القمر ـ وهما جزء وثلاث دقائق وإحدى عشرة ثانية ـ ونقص المجموع من قطر الأرض بقيت ست وخمسون دقيقة وتسع وأربعون ثانية، وهي مقدار فضل نصف قطر المخروط عند القمر على نصف قطر القمر، وتكون نسبة نصف قطر الأرض إليه كنسبة البُعْد بين مركزي الأرض والشمس إلى البُعْد بين مركزي النيرين، وهي كنسبة الواحد إلى ست وخمسين دقيقة وتسع وأربعين ثانية.

فإذاً إذا كان بُعْد الشمس عن مركز الأرض واحداً، كان البُعْد بين النيرين ستاً وخمسين دقيقة وتسعاً وأربعين ثانية، وكان بُعْد القمر عن الأرض ثلاث دقائق وإحدى عشرة ثانية، وكان هذا البُعْد ـ على أن نصفَ قطر الأرض واحدٌ ـ أربعةً وستين جزءاً وسدس جزء، فبحسب ذلك يكون بُعْد الشمس عن مركز الأرض في بُعْدها الأوسط ألفاً ومائتين وعشرة أمثال نصف قطر الأرض، وأيضا نسبة نصف قطر الأرض إلى نصف قطر الظل ـ وهو خمس وأربعون دقيقة وثماني وثلاثون ثانية ـ كنسبة بُعْد رأس المخروط عن مركز الأرض إلى بُعْده عن مركز الظل.

فلذلك إذا كان بُعْد رأس المخروط عن مركز الأرض [واحداً][1]، كان بُعْده عن مركز الظل خمساً وأربعين دقيقةً وثماني وثلاثين ثانية، ويبقى بُعْد مركز الظل عن مركز الأرض أربع عشرة دقيقةً وخُمْس وسُدس دقيقة، وكان ـ على أن نصف قطر الأرض واحد ـ أربعةً وستين وسدسا، فحسب ذلك يكون بُعْد رأس المخروط عن مركز الظل مائتين وثلاثة أميال ونصف وثلث ميلٍ لنصف قطر الأرض. والله أعلم بحقائق الأمور.

---

(١) ما في الأصل: (واحد)، والصحيح ما أثبتناه.

قال: الفصل الرابع
في مقدار جرم النيرين

ثبت في علم المناظر[1] أنَّ كلَّ جرمين متساويين في الرؤية ومختلفين في البُعْد تكون نسبة أقربهما إلى أبعدهما في مقدار قطر الجرم كنسبة بُعد الأقرب إلى بُعد الأبعد؛ ولذلك تكون نسبة نصف قطر القمر الذي هو سبع عشرة دقيقة وثلاث وثلاثون ثانية إلى نصف قطر الشمس كنسبة بُعْد القمر عن الأرض الذي هو أربعة وستون وسدس إلى بُعْد الشمس عن الأرض الذي هو ألف ومائتان وعشرة، فيكون نصف قطر الشمس ايضا معلوماً وهو خمسة ونصف، على أنَّ نصف قطر الأرض واحد، وذلك سهل باستعانة من الأربعة المتناسبة[2].

وإن فُرض قطر القمر واحداً صار قطر الأرض ثلاثة وخمسين، وقطر الشمس ثمانية عشر وأربعة أخماس، وهذا ايضا يُعْرف بالأربعة المتناسبة، فان نسبة ([...][3] بو لح) إلى الواحد كنسبة الواحد إلى المجهول، فيخرج قطر الأرض بما به قطر القمر واحد، ونسبة قطر الأرض وهو واحد إلى قطر الشمس خمسة ونصف كنسبة ثلاثة وخمسين الى المجهول، فيخرج قطر الشمس بما به قطر القمر واحد بما به عشر وأربعة أخماس.

---

(١) علم المناظر: وهو علم تُتَعرف منه أحوال المبصرات في: كميتها، وكيفيتها، باعتبار قربها وبعدها عن المناظر، واختلاف اشكالها، واوضاعها، وما يتوسط بين المناظر والمبصرات، وعلل ذلك، ومنفعته: معرفة ما يغلط فيه البصر عن أحوال المبصرات، ويستعان به على مساحة الاجرام البعيدة، والمرايا المحرفة ايضاً. ينظر: الخواجة الطوسي، شرح الإشارات والتنبيهات: ١/٣٠٢. التهانوي، كشاف إصطلاحات الفنون: ١/٥٩.

(٢) يراجع الهامش رقم ٢/٣٩ (الأربعة المتناسبة).

(٣) الكلمة غير واضحة.

وقد بَيَّن إقليدس[١][٢] أنّ نسبة الكرة يكون كنسبة مكعب القطر إلى مكعب القطر، فإذا ضُربت هذه المقادير في أنفسها مرتين؛ لتصير مكعبةً، عُلِمَ أنَّ الشمس مائة وستة وستون مثلا وربع وثمن مثل الارض، وستة الآف وستمائة وأربعة وأربعون مثلاً للقمر، وان الأرضَ تسعةٌ وثلاثون مثلا وربع مثل للقمر.

وهذا يُخَطِّئ ابن كمونه[٣] الذي قال في شرح مشارق الأنوار[٤]: إنّ الشمسَ بقدْر كرة الأرض مائة وسبعون مرةً. ومكعب العدد هو: أن يضرب ذلك العدد

---

(١) وهو: أُقليدُس بن نوقطرس بن برنيقس الإسكندري، ولد ٣٠٠ قبل الميلاد ـ و إقليدس لفظ اليوناني تعني (المجد الحسن)، وقيل: الإقليد: المفتاح لغة يمانية، قال تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: مفاتيحها، وأحدها مقلد كمنجل، ويقال: هو جمع لا واحد له ـ وهو عالم رياضيات يوناني، وكان في الإسكندرية في أيام حكم بطلميوس الأول ٢٨٣ـ٣٢٣ قبل الميلاد، المظهرْ للهندسة المُبَرَّز فيها فلقب بـ:(أبي الهندسة)، أقدم من أرشميدس وغيره، وهو من الفلاسفة الرياضيين، ولم يكن إقليدس بعد أرسطو ببعيد، وتاريخ وفاته غير معروف . ينظر: ابن النديم، فهرست ابن النديم: ص٣٢٥. ابو الفداء، تاريخ أبي الفداء: ١/ ٣٣. الطريحي، مجمع البحرين : ٣ /١٣١.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير أصول الهندسة والحساب: ص٣٩٨ .

(٣) وهو: عز الدولة سعد بن منصور بن سعد بن الحسن بن كمونة البغدادي ـ جده الأعلى هبة الله بن كمونة الإسرائيلي، كان من فلاسفة اليهود في عصر أبي علي سينا، وأبي ريحان، وأبي الخير الخمار، وشبهاته مشهورة ـ له شرح تلويحات السهروردي في الحكمة، وانتخاب تلخيص المحصل، وكتاب تنقيح الأبحاث في البحث عن الملل الثلاث، أي: الملة الاسلامية والنصرانية واليهودية، توفي بالحلة سنة ٦٧٦هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: الطهراني، الذريعة: ٢/ ٢٨٦. البغدادي، هدية العارفين: ١/ ٣٨٥. الزركلي، الأعلام :٣/ ١٠٢. كحالة، معجم المؤلفين: ٤/ ٢١٤.

(٤) لم نعثر عليه.

في نفسه، ثم في الحاصل لكن مكعب الواحد واحد، فمكعب قطر الأرض هو الواحد، ومكعب قطر الشمس ـ أعني: مكعب خمسة ونصف مائة وستة وستون وربع وثمن ـ ونسبة مكعب قطر كرة مفروضة إلى مكعب قطر كرة أخرى كنسبة عظم الكرة الأولى إلى عظم الكرة الثانية كما بُيِّنَ في الشكل الأخير من المقالة الثانية عشر من الأصول[1].

فنسبة كرة الأرض وهي الواحد الذي تقدّر به الأجرام إلى كرة الشمس نسبة الواحد إلى مائة وستة و ستين وربع وثمن، وأيضا إذا جعل قطر القمر واحدا فمكعبه واحد، ومكعب قطر الشمس على أن قطر القمر واحد ـ أعني: مكعب ثمانية عشر وأربعة أخماس ـ ستة الالف وستمائة وأربعة وأربعون، ونسبة مكعب القطرين كنسبة الكرتين، فكرة القمر كرة جزء من ستة الاف وستمائة وأربعة وأربعين من الشمس، وهكذا يكون مكعب قطر القمر واحد، ومكعب قطر الأرض على أن قطر القمر واحد ـ أعني: مكعب ثلاثة وخمسين هو تسعة وثلاثون وربع ـ فكرة القمر من كرة الأرض جزء من تسعة وثلاثين وربع، وهو المطلوب، وهنا تمت الأصول المأخوذة من المجسطي، وبعد ذلك يُستعان بها على إدراك مقادير سائر الأبعاد والأجرام.

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير أصول الهندسة والحساب: ص٣٩٨ .

الفصل الخامس

في سائر أبعاد الشمس وأبعاد السفليين وجرميهما

البُعْدُ المعلوم للشمس المذكور إنّما فرض عند كونها في البُعد الأوسط، ويكون تباعدها عنه في البُعدين الآخرين بقدر ما بين مركزيهما، وكان ذلك بحسب أرصاد بطلميوس[1]: جزئين ونصفا من الأجزاء التي بها نصف قطر فكلها الخارج المركز[2] ستون، فإذن هو جزءٌ من أربعة وعشرين من بُعْدها الأوسط وذلك؛ لأن بُعْدها الأوسط بأجزاء نصف قطر فكلها الخارج المركز ستون، ونسبته جزءٍ ونصف إلى ستين كذلك، وإذا قسَّمنا بُعْد الشمس المعلوم وهو: ألف ومائتان وعشرة[3] على أربعة وعشرين خَرَجَ خمسون وكسرٌ، وهو مقدار خروج المركز، وذلك بطريق الرد[4] فإن نسبة جزئين ونصف إلى ستين

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥١.

(٢) الفلك الخارج المركز: وهو فلك محيط بالأرض، ليس مركزه مركزها، بل يقع ـ أي: يميل ـ مركزه إلى جانب منها ـ أي: من مركز الأرض ـ ويكون الفلك الخارج المركز في ثخن فلك آخر، ويُسمى ذلك الفلك الآخر: المائل، هذا إنما يصح في خارج القمر؛ فإنه في ثخن فلك موافق المركز مسمى بـ:(المائل)، وما عداه من السيارات سوى عطارد خوارجها في ثخن أفلاك موافقة المراكز مسماة بـ(الممثلات). ينظر: فخر الدين الرازي، تفسير الرازي: ٢٠٨/٤. القطب الشيرازي، التحفة الشاهية (مخطوط): ص٧٥. الايجي، الموقف: ٤٣٦/٢.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥١.

(٤) طريقة الردّ: وهو عند المحاسبين إسم عمل مخصوص وهو ان تنظُر بين عدد الكسر ومَخْرَجِه نسبة، فإن كانت النسبة بينهما تبايناً فلا يعمل فيه؛ إذ لا رد حينئذٍ، كواحد من خمسة يعبَّر عند بـ:(الخمس)، وإن كانت توافقاً فيقسّم كل من عدد الكسر، والمَخْرج على عدد ثالث

كنسبة المجهول إلى ألف ومائتين وعشرة، فإذا ضُرِبَ الرابعُ في الاولِ، وقُسِّم الحاصلُ على ستين ـ وهو الثاني ـ يخرج المَجْهولُ، لكنه لما كان الثاني أربعةً وعشرين مِثلاً للأول عُلِمَ أن الرابعَ أربعة وعشرين مِثلاً للثالث المجهول، فقُسِّم الرابعُ على أربعة وعشرين حتى يخرج المجهول خمسين وكسراً، وهو مقدار ما بين المركزين بما به نصف قطر الأرض واحد، فيكون بُعدُ الشمس الأبعدُ الفاً ومائتين وستين مِثلاً لنصف قطر الأرض بالتقريب[١]، وبُعْدها الأقرب الفاً ومائة وستين مثلاً له[٢]، وذلك بزيادة مقدار ما بين مقدار ما بين المركزين على بُعدها الأوسط ونقصانه عنه، ولما لم يكن بين أفلاك الكواكب خلاء[٣]، ولا جرم معلوم غير أفلاكها ـ وإنّما قلنا: ولا جرم معلوم؛ لأن الأفلاكَ المُبيّنة في

عادلهما، وإن كانت تداخُلا فيقسَّم الاكثر منهما على الاقل، ثم يقسم الأقل على نفسه، ثم يُنْسَب الخارج من قسمة عدد الكسر الى الخارج من قسمة المَخْرَج، فيحصل المطلوب، فالستة من الثمانية يعبّر عنها بـ: (ثلاثة أرباع)، والاثنان من الثمانية يعبر عنه بـ: (الربع)، وإنما فعلوا ذلك؛ لان النسبة بين الكسر ومَخْرَجِه توجد في اعداد غير متناهية، والمختار عندهم أقل عددين على نسبتهما ليسهل الحساب ويقرب الى الفهم وايراد ما سواهما قبيح. ينظر: التهانوي، كشاف إصطلاحات الفنون: ١/٨٥٤.

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الخلاء لغة: الخلاء ـ من الأرض ـ هو قرار خال لا شيء فيه. واصطلاحا: الخلو من شاغل، اما كونه محالا؛ فلان الخلاء باطل بالبراهين القاطعة؛ إذ لا معنى له، والملاء متناه بأدلة قاطعة؛ إذ يستحيل وجود أجسام لا نهاية لها، وإذا ثبت هذان الأصلان علم أنه لا خلاء ولا ملاء وراء العالم، وهذه القضايا مع أنها وهمية فهي في النفس لا تتميز عن الأوليات القطعية، مثل قولك: لا يكون شخص في مكانين، بل يشهد به أول الفطرة، كما يشهد بالأوليات العقلية ...الخ. ينظر: العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ص٢٣٤. الغزالي، المستصفى: ص٣٨. الخليل، العين: ج٤/ص٣٠٦.

الهيئة[١] هي بحسب الكواكب والحركات التي وجدت بالرصد والعيان، ولم يجزم بأنها ليست في نفس الأمر[٢] ليست أزيد منها، بل يمكن أن تكون هناك كواكب أُخر ذوات حركات متخالفة لا نراها نحن؛ لصغرها[٣]، فيجب لها وجود أفلاك شتى على ما تقتضيه حركاتها ـ جَعَل البُعْد الأبعد لكل كوكب البُعدَ الأقرب للكوكب الذي فوقه؛ لتكون الأبعاد المأخوذة هي التي لا يمكن

---

(١) علم الهيئة: وهو من أصول الرياضي، وهو علمٌ يبحث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة، العلوية والسفلية، من حيث الكميّة، والوضع، والحركة اللازمة لها، وما يلزم منها، فالكمية: أما منفصلة كإعداد الأفلاك، وبعض الكواكب دون أعداد العناصر؛ فإنها مأخوذة من الطبعات ،وأما متصلة كمقادير الأجرام، والأبعاد، واليوم، وأجزائه وما يتركب منها، وأما الكيفية فكالشكل؛ إذ تتبين فيه استدارة هذه الاجسام، وكلون الكواكب وضوئها، وأما الوضع فكقرب الكواكب وبعدها عن دائرة معينة، وانتصاب دائرة وميلانها بالنسبة الى سمت رؤوس سكان الاقاليم، وحيلولة الأرض بين النيرين، والقمر بين الشمس، والأبصار ونحو ذلك و يشتمل عليه كتاب المجسطي . ينظر: ابن سينا، رسائل في الحكمة والطبيعيات: ص٧٦. التهانوي ،كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم: ٦١/١.

(٢) نفس الأمر: معناه نفس الشيء في حدّ ذاته، فالمراد بالأمر: هو الشيء بنفسه، فاذا قلت مثلا: الشيء موجود في نفس الأمر، كان معناه: أنه موجود في حدّ ذاته، ومعناه أنَّ وجوده ليس باعتبار المعتبر وفرض الفارض، سواء كان فرضاً اختراعياً أو انتزاعياً، بل لو قطع النظر عن كل فرض واعتبار كان هو موجوداً .

وذلك الوجود: إما وجود أصلي ـ أي: خارجي ـ أو وجود ظلي ـ أي: ذهني ـ فنفس الامر يتناول الخارج والذهن، لكنها أعم من الخارج مطلقاً؛ إذ كل ما هو موجود في الخارج فهو في نفس الأمر قطعا، ومن الذهن من وجه؛ إذ ليس كل ما هو في الذهن يكون في نفس الامر، فإنه إذا أعتقد كون الخمسة زوجاً كان كاذباً غير مطابق لنفس الامر مع كونه ذهنياً؛ لثبوته في الذهن ... الخ . ينظر: التهانوي، كشاف إصطلاحات الفنون: ١٧٢٠/٢.

(٣) ينظر: قطب الدين الشيرازي، التحفة الشاهية (مخطوط): ص٦٧. الايجي، المواقف: ٩١/٣. الجرجاني، شرح المواقف: ٦٢/٨. التنكابني، قانون الإدراك في شرح تشريح الأفلاك (مخطوط): ص ١٩.

أن تكون أقل منها، فيكون البُعد الأقرب للشمس البُعد الأبعد للزهرة، هكذا قالوا أساتذة هذا العلم.

ولم يلتفتوا في ذلك إلى أنصاف أقطار الكواكب، ولا إلى ما ليس له قدر معلوم ـ عندنا ـ كثخن[١] جوزهر القمر[٢] إلى غير ذلك من المشاهدات؛ لا لجهلهم بل لعلمهم بإن التدقيق والتحقيق في مثل هذا العمل تطويل بلا طائل، فان معرفة ذلك على ما هو في نفس الامر أرفع شأنا من أنْ تحاط به القوى البشرية العقلية وهي مغمورة في عالم الطبيعة.

[فالمجتهدون][٣] من أهل العلم سلكوا طريقاً تلّوح لهم ما هو المقصود بالذات من الصناعة، وذلك على الإجمال:

معرفة جلال مُبْدِع الكل، وفاطر السماوات، وإدراك عَجْز نوع البشر، وضَعْف بنيتهم، بالإضافة إلى الأجسام الجِسام[٤] والأجرام العِظام، فمن

---

(١) الثخن: وهو: عبارة عما بين المحدب و المقعر أو هو الذي تحصره السطوح بشرط الأخذ من فوق الى أسفل فإن ابتدأ بالأخذ من أسفل الى فوق سمّي سمكاً. ينظر: العلامة الحلي، نهاية المرام في علم الكلام: ١/ ١٨٥ و ٣٥٦. الايجي، الموقف: ١/ ٥١٦. الملا عبد الكاظم التنكابني، قانون الادراك في شرح تشريح الافلاك (مخطوط): ص ٢٠.

(٢) جوزهر القمر: وهو الجسم الفاصل بين محدب سطح القمر ومقعر سطح عطارد، ويسمى ايضا بـ: (ممثل القمر). ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد: ١/ ٣٤٠.

(٣) ما في الأصل: (فالمجتهود)، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) أجسام وجسوم جمع جسم، وجَسُمَ ككَرُمَ جسامةً: عَظُمَ فهو جسيم كأمير، والجمع جِسام. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ٤/ ٩٠. الزبيدي، تاج العروس: ١٦/ ١١٠.

رام[١] أمثال هذه الأمور بالحقيقة فقد طمع فيما ليس بحاصل، وتَكَلّف ما لا يعنيه، وهل هو في ذلك ﴿**إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ**﴾[٢] والمرجع في الكل إلى الإعتراف بالعجز والقصور ، فان مقاديرها لا يعلمها بالحقيقة إلا مُبْدعها جلَّ جلاله تعالى كماله.

أما الزهرة فقد عُلِمَ في حساب التقاويم إن ما بين مركزيها جزء وربع، ونصف قطر تدويرها ثلاثة وأربعون وسُدس بالأجزاء التي بها نصف قطر حاملها ستون، فيكون بُعْدها الأبعد مائة وأربعة أجزاء وربعاً وسُدساً، وبُعْدها الأقرب خمسة عشر جزءاً وثلث ورُبع بتلك الأجزاء، وهو عُشر البُعد الأبعد ونصف عُشره بالتقريب[٣].

واعلم أن الضابط الكلي في معرفة البعديين: الأبعد والأقرب لكل كوكب ـ خلا عطارد ـ أن يزاد في الأول ما بين المركزين، ونصف قطر التدوير على نصف قطر الحامل، وفي الثاني ينقص كلاهما من نصف قطر الحامل.

والمراد بحساب التقاويم: الطريق الذي يُعْرف به مقدار ما بين المركزين

---

(١) رام: رئمت الناقة ولدها رئمانا إذا أحبته، ويقال للولد رأم، والناقة رؤوم ورائمة و أرأمنا الناقة عطفناها على الرأم، والشاء الرؤوم التي تلحس ثياب من مرَّ بها، وكل من أحب شيئاً وألفه فقد رئمه . ينظر: الجوهري، الصحاح: ١٩٢٧/٥. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٤٧٢/٢.

(٢) سورة الرعد: ١٤.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥١.

ونصف قطر التدوير لكوكب كوكب على ما سُلِكَ في المجسطي[١]، وأيضاً ما بين مركزي عطارد ثلاثةُ أجزاءٍ، ويساويه البُعْد بين كل مركزٍ من مراكز أفلاكه وبين الذي يليه ونصف قطر تدويره إثنان وعشرون جزءاً ونصف بالأجزاء التي بها نصف قطر الحامل ستون[٢].

والمراد بحساب التقاويم ما ذكرنا، وأيضاً ما بين مركزي عطارد ثلاثة أجزاء، ويساويه البُعْد بين كل مركز من مراكز أفلاكه، وبين الذي يليه ونصف قطر تدويره إثنان وعشرون جزءاً ونصف بتلك الأجزاء، وبُعْدُه الأبعد أحد وتسعون جزءاً ونصف، وذلك على قياس ما قلنا بزيادة ما بين مركزي الحامل والعالم له، وذلك تسعة أجزاء على نصف قطر الحامل مزيداً عليه نصف قطر التدوير، وبُعْد أقربه ثلاثة وثلاثون جزءاً وأربع دقائق.

وإنّما عُرِف ذلك بالاستقراء[٣]؛ لان بُعْدَه الأقرب لا يُقابل بُعده الأبعد، فيكون بُعْده الأقرب خُمساً وسُدساً من بُعْده الأبعد.

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، تحرير المجسطي (مخطوط): المقالة الثالثة، الفصل التاسع: ص٩٦. و المقالة الخامسة، الفصل السادس: ص١٤١، الفصل التاسع: ص١٤٤، وغيرها.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥١.

(٣) الإستقراء: هو الحكم على الكلي بما وجد في جزئياته، فإن ذكرت الجزئيات بأجمعها فهو القياس المقسم، ويفيد اليقين، ويستعمل في البراهين، كقولنا: كل شكل إما كروي وإما مضلع، وكل كروي وكل مضلع متناه، وهو استقراء تام، وإن أخلَّ ببعض الجزئيات فهو الاستقراء الناقص، ويفيد الظن، ويستعمل في الأقيسة الجدلية كقولنا: كل حيوان أما إنسان، أو حمار، أو فرس، أو طائر، وكلها يحرك فكها الأسفل عند المضغ، وإنما لم يفد اليقين؛ لجواز أن يكون الجزئي المتروك بخلاف ما ذكر من الجزئيات كالتمساح ...الخ. ينظر: العلامة الحلي، الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد: ص ١٨٨.

يظهر ذلك إذا رَدَدت كلاً منهما إلى أقل عددين على هذه النسبة، فينقسم الأبعد على ثلاثة؛ ليخرج ثلاثون ونصف، والأقرب أيضاً على ثلاثة؛ ليخرج أحد عشر تقريباً.

فنسبة أحد عشر إلى ثلاثين تكون هي نسبة الخُمس والسُدس؛ إذ خُمسُ الثلاثين ستةٌ، وسُدسُه خمسةٌ، والمجموع أحد عشر و أحد عشر جزءاً من مائتي جزء هي أجزاء بُعْد الزهرة الأبعد، وهي قريبةٌ من جزء من ثمانية عشر.

فإذاً إذا جُعِلَ أقربُ عطارد أحدَ عشر كان أبعدُه ـ أي: أقرب الزهرة ـ ثلاثين، وأبعدُ الزهرةِ مائتين، ونسبةُ أحد عشر إلى مائتين قريبة من جزء من ثمانية عشر، ووُجِدَ بُعْد القمر الأبعد من بُعْد الشمس بُعْد الشمس الأقرب ـ ايضاً ـ قريباً من جزء من ثمانية عشر كما مرَّ[1]، فغلب على ظنهم كون فلكيهما بين فلكي النيرّين؛ إذ لا لتعطيل هذا البُعد بين الأفلاك، وهذا هو الوجه لقولنا ـ فيما مرَّ[2] ـ : أن بُعد الشمس من الأرض يناسب كون الزهرة وعطارد تحتها، فانه قد تبين هنا:

إن نسبة أقرب عطارد إلى أبعد الزهرة هي نسبة جزء من ثمانية عشر، لكن أقرب عطارد هو أقرب القمر، وأبعد الزهرة هو أقرب الشمس، وكان أبعد القمر بالحساب المذكور (سدى)، وأقرب الشمس (١١y)، ونسبة الأول إلى الثاني ـ أيضاً ـ جزء من ثمانية عشر تقريباً، فغلب على ظنهم أن ما وضع فيما قيل: من أن فلكي السفليين تحت فلك الشمس صحيحٌ.

---

(١) يرجع الى قوله: (وهي قريبةٌ من جزء من ثمانية عشر) ص٥٧.

(٢) لم يتقدم منه قدسسره سابقا ما بين الزهرة وعطارد وكونهما تحت الارض.

وإنّما قلنا: (غَلَبَ على ظنهم) ولم نقلْ: تيقنوا؛ لأن هذه النسب أكثرها تقريبية، وأيضاً الأبعد المأخوذ لعطارد إنّما هو أقرب مركز تدويره بالنسبة إلى مركز العالم لا أقرب فلكه ـ أعني: السطح الباطن ـ من فلكه الممثل.

ولا يخفى أن المعتبر في هذه الصورة هو أقرب الفلك[١]؛ لأنه هو المماس لمحدب ممثل القمر[٢]، وذلك (لح ل) بنقصان مجموع ما بين المركزين، ونصف قطر التدوير من نصف قطر الحامل على قياس سائر الكواكب لا أقرب أبعاد مركز التدوير المعلومة بالاستقراء سائر أبعاده المستخرجة بالحساب.

ونعود إلى ما كنا فيه فإذا أخذنا العُشر ونصف العُشر مِن بُعد الزهرة الأبعد حصل مائة وأربعة وسبعون مثلاً لنصف قطر الأرض، فهو البُعد الأقرب للزهرة، والبُعد الأبعد لعطارد[٣]، وقد مَرَّ في آخر الفصل

---

(١) الفلك: هو جوهر بسيط كريّ غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه أو قل: إن الأفلاك هي أجسام كريات مشفات مجوفات وهي تسعة أفلاك مركبة بعضها في جوف بعض كحلقة البصلة، فأدناها إلينا فلك القمر وهو محيط بالهواء من جميع الجهات كإحاطة قشرة البيضة ببياضها، والأرض في جوف الهواء كالمح في بياضها، ومن وراء فلك القمر فلك عطارد، ومن وراءه فلك الزهرة، ومن وراءه فلك الشمس، ومن وراءه فلك المريخ، ومن وراءه فلك المشتري، ومن وراءه فلك زحل، ومن وراء فلك زحل فلك الكوكب الثابتة، ومن وراء فلك الكواكب الثابتة فلك المحيط. ينظر: ابن سينا، رسائل في الحكمة والطبيعيات: ص٦١. إخوان الصفاء وخلان الوفاء: رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء: ١/١١٥. الخواجة الطوسي، شرح الإشارات والتنبيهات: ١/٢٦٨.

(٢) ممثل القمر: وهو الجسم الفاصل بين محدب سطح القمر ومقعر سطح عطارد، ويسمى ايضا بـ: (جوزهر القمر). ينظر: التفتازاني، شرح المقاصد: ١/٣٤٠.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٢.

الثالث[١] أن ارتفاع مخروط الظل مائتان وثلاثة أمثال قطر الأرض وكسر، وعن مركز الأرض مائتان وثمانية وستون، وهذا البُعْد أكثر من أقرب الزهرة، وهو مائة وأربعة وسبعون، لكن البُعْد الأوسط للزهرة ـ وذلك نصف مجموع أبعادها وأقربها ـ ستمائة وسبعة وستون، وهذا البُعد أكثر من ارتفاع المخروط عن مركز الأرض.

فيعلم أنَّ ظلَّ الأرض ينعدم في فلك الزهرة بين بُعْده الأقرب والأوسط، وأيضاً تبين منه أنَّ ثخن فلك الزهرة (ألف مثل) لنصف قطر الأرض غير أربعة عشر مثلاً[٢].

وذلك بنقصان أقربها عن أبعدها، فيكون الباقي لا محالة ثخن فلكها ـ أعني: ما بين سطحيه المقعّر والمحدّب ـ وإن ثخن فلك عطارد بما في ضمنه ـ أي: قُطْر فلكه ـ وهو إنّما يحصل من تضْعيف أبعده ـ أي: أقرب الزهرة ـ وهو قريب من ثلث ثخن الزهرة لا بما في ضمنه، بل بين سطحيه فقط ثلاثمائة وثمانية وأربعون مثلاً وهو قريب من ثلثه[٣]، ثم أخذنا الخُمسُ والسُدس من بُعْد عطارد وأبعد أبعاد القمر موافقاً لما خَرَجَ من الحساب الاولِ[٤].

وأما جرم الزهرة وعطارد فذكروا[٥]: إن قطر الزهرة في بُعْدها الأوسط

---

(١) يراجع قوله (فحسب ذلك يكون بُعْد رأس المخروط عن مركز الظل مائتين وثلاثة) ص٤٥.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٢.

(٣) المصدر نفسه: ص١٥٣.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٣. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣٢١.

يكون مثل عُشْر قطر الشمس تقريباً، وإن قطر عطارد من قطر الشمس يكون كواحد من خمسة عشر[١].

وهذه إنما عُرِفت بآلةٍ تسمى: (ذات الثقبتين)[٢] فأخذنا ما بين بُعْدي الزهرة، فحصل ستمائة وسبعة وستون ـ وهو بُعْدُها الأوسط ـ فتكون نسبتها إلى بُعد الشمس الأوسط كنسبة قطر الزهرة إلى عُشر قطر الشمس، وبُعْد الزهرة الأوسط من بُعْد الشمس الأوسط كواحدٍ من واحدٍ وتسعٍ وأربعين دقيقة ـ؛ لأنها تحتها ـ فهي قدر قطر الزهرة من عُشْر قطر الشمس[٣].

وإذا ضَرَبْت واحداً وتسعاً وأربعين دقيقة في عشرةٍ بَلَغَ ثمانية عشر وسُدساً، فيكون قطر الزهرة من قطر الشمس كواحد من ثمانية عشر جزءاً وسُدس جزء، وإذا أُخذ منها جزءان من أحد عشر حصل ثلاثة أجزاء وثلاثة أعشار جزء، فقطر الزهرة من قطر الأرض كواحد من ثلاثة أجزاء وثلاثة أعشار[٤].

وقد عُرِف من قبل أنَّ نسبة قطر الأرض إلى قطر الشمس كنسبة واحد إلى خمسةٍ ونصف، فبعد تضعيف المقدارين تصير نسبتهما نسبة إثنين إلى أحد عشر، لكن قطر الشمس بما به قطر الزهرة واحد ثمانية عشر وسُدس، فقد وقع على قطر الشمس قسمتان: هو بأحديهما: أحد عشر، والأخرى: ثمانية عشر وسُدس، لكن قطر الأرض بالأولى إثنان، فتكون نسبة أحد عشر إلى ثمانية عشر وسُدس كنسبة الإثنين إلى المجهول.

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٣.

(٢) ذات الثقبتين: وهي من الآلات الرصدية الفلكية.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٣.

(٤) المصدر نفسه.

وإذا ضُرِبَ الاثنان في ثمانية عشر وسُدس، وقُسِّم الحاصلُ على أحد عشر تخرج ثلاثة أجزاء وثلاثة أعشار جزء، وذلك قطر الأرض بما به قطر الزهرة واحدة، فاذا كُعِّبَ المقداران صار واحداً من خمس وثلاثين وست وخمسين دقيقة بالتقريب.

فإذن جِرْم الأرض ستة وثلاثون مثلاً لجِرْم الزهرة بالتقريب[١]، فانه قد تقرر ـ فيما سلف ـ أنَّ نسبة الكرة إلى الكرة كنسبة مكعب قطريهما، وقد تبين هنا أن نسبة قطر الزهرة إلى قطر الأرض نسبة واحد إلى ثلاثة وثلاثة أعشار، لكن مكعَّبَ الواحدِ واحدٌ، ومكعَّب ثلاثة وثلاثة أعشار ست تقريباً، فجِرْم الأرض ستة وثلاثون مثلاً لجِرْم الزهرة تقريباً.

وأيضاً بُعْد عطارد الأوسط الكائن من بعديه مائة وتسعة عشر مثلاً لنصف قطر الأرض، وهو من بُعْد الشمس الأوسط كواحد من عشرة أجزاء وسُدس بالتقريب ـ وهو قدر قطر عطارد من ثُلث خُمس قطر الشمس [٢] وذلك؛ لأنهم وجدوا قطر عطارد يستر جزءاً من خمسة عشر من قطر الشمس ضُرِبَ في خمسة عشر بَلَغَ مائة وثلاثة وخمسين، فقدر قطر عطارد من قطر الشمس واحد من مائة وثلاثة وخمسين تقريباً ـ وهو قطر الشمس بما به قطر عطارد ـ وإذا أُخِذ منه جزءان من أحد عشر كان ثمانية وعشرين بالتقريب، فَقَدَرُ قطرِ عطارد من الأرض كجزء من ثمانية وعشرين، وذلك؛ لأن نسبة قطر الأرض

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٤.

إلى قطر الشمس ـ كما قلنا[١] ـ في الزهرة اثنتين إلى أحد عشر لكن قطر الشمس بما به عطارد واحد مائة وثلاثة وخمسون، فنسبة اثنين الى أحد عشر كنسبة المجهول إلى مائة وثلاثة وخمسين.

فإذا ضُرِبَ إثنان في مائة وثلاثة وخمسين، وقسِّم الحاصل على أحد عشر خرج المجهول ـ وهو ثمانية وعشرون بالتقريب ـ وهو قطر الأرض بما به قطر عطارد واحد، ونسبة مكعبي القطرين كنسبة الجرمين، فبعد تكعب الواحد وتكعب ثمانية وعشرين يظهر أن جِرم عطارد جزء من اثنين وعشرين ألف مرة من جِرم الأرض، فان مكعب ثمانية وعشرين أحد وعشرون الفاً وتسعمائة واثنان وخمسون، فجِرم الأرض مثل جِرم عطارد اثنين وعشرين الف مرة بالتقريب.

(١) يراجع قوله: وقد عُرِف من قبل أنَّ نسبة قطر الأرض إلى قطر الشمس. ص٦٠ .

الفصل السادس
في أبعاد الكواكب العلوية وأجرامها

وَجَدَ[1] بطلميوس ما بين مركزي المريخ ستة أجزاء، ونصف قطر تدويره تسعة وثلاثين جزءاً ونصف على أن نصفَ قطر الحامل ستون، فيكون بُعْدُه الأبعد مائة وخمسة أجزاء ونصفاً، وبُعْدُه الأقرب أربعة عشر جزءاً ونصفاً، وهو من بُعْده الأبعد واحد من سبعةٍ تقريباً.

وطريقُ معرفةِ الأبعد زيادةُ مجموع ما بين المركزين ونصف قطر التدوير إلى نصف قطر الحامل، والأقرب بنقصان المجموع من نصف قطر الحامل، وقِس عليه أبعد العلويين وأقربهما فيما يجيء[2].

فضَرْبُ أبعد بُعْد الشمس ـ وهو: ألف ومائتان وستون[3] ـ في سبعة بلغ ثمانية آلاف وثمانمائة وعشرين مثْلاً لنصف قطر الأرض ـ وهو بُعد المريخ الأبعد ـ وذلك؛ لأن أبعد الشمس هو أقرب المريخ بعينه، ونسبةُ أقرب المريخ إلى أبعدِه كواحدٍ من سبعة.

فلا جَرَمَ[4] إذا ضُرِبَ أقربُه المعلوم بأجزاء نصف قطر الأرض في سبعة

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط) : ص١٥٤. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣١٩.

(٢) في آخر هذا الفصل .

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط) : ص١٥٤.

(٤) قال الفرَّاءُ: لا جَرَم بمنزلة لا بُدّ في قولك (لا بُدّ أنك قائم) و(لا مَحالَة أنك ذاهب)، فحُرِّك

يحصل أبعده بتلك الأجزاء، وذكروا[١] أنَّ قطرَ المريخ ـ وهو: في أبعد أوسط ـ يكون من قطر الشمس كجزء من عشرين، فأخذوا بُعْده الأوسط ـ أعني: منتصف ما بين بعديه ـ فكان خمسة آلاف وأربعين مِثْلاً لنصف قطر الأرض، وهو أربع مرات وسُدس مرةٍ مِثْل بُعْد الشمس الأوسط، فإذا أُخِذَ نصف عُشْر قطرِ الشمس خَرَجَ ست عشرة دقيقةً ونصفاً، ضُرِبَ في أربعة وسُدسُ بلغ واحداً وتسع دقائق، وهو قطر المريخ إذا كان قطر الأرض واحداً.

وجدوا ذلك كله بـ(ذات الثقبتين)[٢] أُخِذ مكعبُه فكان واحداً وأحدى وثلاثين دقيقةً، فَعُلِمَ أن جِرْم المريخ مِثْل جِرْم الأرض مرةً ونصفاً تقريباً[٣] وذلك؛ لأن نسبة قطر الأرض وهو واحد إلى قطر المريخ ـ وهو واحد وتسع دقائق ـ كنسبة مُكَعَّب الأول، وذلك واحدٌ أيضاً إلى مُكَعَّب الثاني، وهو واحدٌ ونصف تقريباً، وقد ظهر أن ثخن فلك المريخ سبعة آلاف وخمسمائة

على ذلك، وكثر استعمالهم حتى صارت بمنزلة (حقاً)، وهي عنده في منزلة (قسم)، واستدل على ذلك لما ذكر عن العرب من قولهم: لا جَرَمَ لآتينك، وأنشدوا:

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

أي: كسبتهم غضبا. ينظر: الجوهري، الصحاح: ١٨٨٦/٥. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٤٤٦/١. ابن سيده، المخصص: ٤/ ق١ /١١٨. الجواليقي، شرح أدب الكاتب: ص ١٦٣.

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٥. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣١٩.

(٢) ذات الثقبتين: وهي من الآلات الرصدية الفلكية.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٥.

وستون مِثْلاً لنصف قطر الأرض[١]، يظهر ذلك بنقصان أقربه وهو: ألف ومائتان وستون من أبعده وهو: ثمانية آلاف وثمانمائة وعشرون وقطر كرة الشمس تكون ألفين وخمسمائة وعشرين مثلاً له[٢]؛ وذلك بتضعيف أبعادها ـ أعني: أقرب المريخ ـ فثخن فلك المريخ ثلاثة أمثال غلظ فلك الشمس مع ما فيه من الأفلاك والعناصر، وهذا بيان ما ذُكِر[٣] في باب هيئة أفلاك الكواكب العلوية[٤] من السؤال المستغرب.

والتحقيق: ليس الأمر على ما زعموا؛ لأن المريخ حال المقابلة لا يلزم أن يكون في أقرب أبعاده حتى تصح الدعوى، بل اللازم كونه في حضيض تدويره، وقد يتفق حينئذٍ كون مركز تدويره في الأوج، فينضاف إلى قطر كرة الشمس ثخانة أدنى متممته قَطعاً، بل لِمَ لا يجوز أن يصير المجموع مساوياً؛ لبُعْد المقارنة أو زائداً عليه، لا سيما إذا فرض المركز في مقارنته في حضيض حامله ؟.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص٥٤. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): الفصل السادس، ص١١٦وما بعدها.

(٤) الكواكب العلوية: وهي: زحل، والمشتري، والمريخ، ويسمى الاخيران بـ(العلوية)، وزحل بـ(الثاقب)؛ لأن نوره يثقب سبع سماوات الى ان يبلغ ابصارنا، وسميت بالعلوية: (لكونها أعلى من الشمس). ينظر: قاضي زادة، شرح قاضي زادة على الجغميني(مخطوط): ص٣٧. التهانوي، كشاف إصطلاحات الفنون: ١٣٩١/٢.

والجواب: ما ذكرناه هناك[١].

وأما المشتري فقد وَجَدَ[٢] بطلميوس ما بين مركزيه جزئين ونصف وربع جزء، ونصفُ قطر تدويره أحد عشر جزءاً ونصفاً، على أن نصف قطر حامله ستون، فيكون بُعْده الأبعد أربعةً وسبعين جزءاً ورُبْع جزء، وبُعْدُه الأقرب خمسة وأربعين جزءاً ونصف وربع جزء، ويكون الأول من الثاني مثله، ومثل ربعه، وخمسه، وسدسه.

وإذا أُخِذَ مثلُ بُعْد المريخ الأبعد، ومثلُ ربعه وخمسه وسدسه، بَلَغَ أربعة عشر الفاً ومائتين وتسعة وخمسين مثلاً لنصف قطر الأرض، فهو البُعْد الأبعد للمشتري.

وذكروا[٣] إن قطرَه مثل نصف سدس قطر الشمس إذا كانا في بعديهما الأوسطين، فإذا أُخذ منتصف بُعْديه كان أحد عشر الفاً وخمسمائة وأربعين مثلاً لنصف قطر الأرض ـ وهو تسع مرات مثل بُعْد الشمس الأوسط وثلث وخمس مرةٍ ـ وإذا أُخِذَ نصفُ سُدس قطرِ الشمس كان ستاً وعشرين دقيقةً ونصفاً، فإذا ضُرِبَ في تسعةٍ وثُلث وخُمس بَلَغَ أربعةً وخمسين وسُدس واحدٍ، فقطر الأرض من قطر المشتري كواحد من أربعة وخمسين وسُدس واحدٍ، واذا كُعِّبا كان حِرْم المشتري مثل حِرْم الأرض اثنين وثمانين مرةً وربع مرةٍ.

---

(١) ذكره ابن العتائقي في كتاب الشهدة شرح معرب الزبدة الباب التاسع، وعنوان المتن (أنواع حركات الكواكب) بالتسلسل (٦٥). ينظر: ابن العتائقي، الشهدة في شرح تعريب الزبدة (قيد الطبع).

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٥.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص ١٥٦. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣٢٠.

وأما زُحل فقد وَجَدَ[١] بطلميوس بالحساب ما بين مركزيه ثلاثة أجزاء وربع وسدس جزء، ونصف قطر تدويره ستة أجزاء ونصفاً بالأجزاء التي بها قطر حامله ستون جزءاً، فيكون بُعْدُه الأبعد تسعةً وستين جزءاً وثلثي جزء وربعه، وبُعْدُه الأقرب خمسين جزءاً ونصف سدس جزء، والأبعدُ مثل الأقربُ ومثل خُمسيه.

فضَرْبُ بُعْد المشتري الأبعد في واحد وخمسين بَلَغَ تسعة عشر الفاً وتسعمائة وستين مثلاً لنصف قطر الأرض، وهو البُعْد الأبعد لزحل.

وذكروا[٢] أنَّ قطرَه من قطرِ الشمس كواحد من ثمانية عشر عند كونهما في بعدهما الأوسطين، وإذا أُخِذَ منتصف بُعْديه كان سبعة عشر الفاً ومائة وأحد عشر مِثلاً لنصف قطر الأرض، فهو بُعْد زُحل الأوسط وهو: أربع عشرة مرةً مِثل بُعْد الشمس الأوسط تقريباً، وإذا أُخِذ جزء من ثمانية عشر من قطر الشمس كان ثماني عشرة دقيقة وثلثاً، فإذا ضُرِبَت في أربعة عشر بَلَغَ أربعة أجزاء وربع جزء بالتقريب، فقطرُ الأرضِ من قطر زحل كجزء من واحدٍ من أربعة أجزاء ورُبع تقريباً، فإذا كُعِّبا كان جِرْم زُحل مثل جرم الأرض سبعاً وسبعين مرةً بالتقريب.

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٦.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٧. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣٢٠.

واعلم أنَّ الكلام في أبعاد هذين الكوكبين: المشتري، وزحل كالكلام في أبعاد المريخ، وقد شرحناه[١]، فمن أتقن ذلك سهل عليه هذا كل السهولة، فلا حاجة إلى التطويل بإعادته؛ فان الفطن تكفيه الإشارة والبليد لا [يقنعه][٢] تكرار العبارة، والله أعلم.

(١) يراجع قوله: (ونسبةُ أقرب المريخ إلى أبعدِه كواحدٍ من سبعة) ص٦٣ .

(٢) ما في الأصل: (يقنعده)، والصحيح ما أثبتناه.

الفصل السابع

في بُعد الثوابتِ وأجرامِها

وتمام القول في هذا الباب جَعْل أبعد بُعد زحل بُعد الثوابت[1] من الأرض؛ إذ لم تكن الزيادة عليه معلومة لئلا يكون المحدود أكبر من الموجود.

وذكروا[2] أنَّ قطرَ أوسط كواكب القَدْر الأول جزءُ ما يكون من قطر الشمس بالقياس تقريباً من نصف عُشرِه بآلة (ذات الثقبتين) وكان بُعدها ستة عشر مثلاً ونصفاً كبُعْد الشمس الأوسط بالتقريب وذلك؛ لأن أوسط الشمس ألف ومائتان، وبُعْد الثوابت ـ أعني: بُعْد زحل ـ تسعة عشر الفاً وسبعمائة وثلاثة وستون، الجميع بمقياس نصف قطر الأرض والجزءُ من عشرين من قطر الشمس ست عشرة دقيقة ونصف، فإذا ضُرِبَ في ستة عشر ونصف بَلَغَ أربعة

---

(١) الكواكب الثابتة: وهى الكائنة في الفلك الثامن، سميت ثابتةً؛ لان أبعاد بعضها من بعض ثابتة دائما على مقدار واحد، وليس كأبعاد الكواكب المتحيرة التي قد يقترب منها ما يتباعد ويتباعد منها ما يقترب، وقيل؛ لأن حال حركتها الى المشرق لم تكن معلومة في قديم الزمان، فكانت في حكم ما لا يزول من درجته، وقيل؛ لبطء حركتها، ولزمها ذلك الاسم وإن عُلِمَ حال حركتها، وهى تتحرك على مدارات توازي نقطة ثابتة أصغر تلك المدارات ما قرب منها، ثم يزداد العظم بزيادة البعد إلى مماسه الأفق، فهناك ينتهى أبدي الظهور، ثم يبتدئ كذلك ما ظهوره أكثر على التساوي، ثم ما خفاؤه أكثر إلى ما هو أبدي الخفاء، وهكذا . ينظر: ابن قرّة، رسائل ابن قرة: ص٣ . ابن سينا، مختصر المجسطي: ص٦٦. الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب: ١٠٨/٢.

(٢) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٧. النيسابوري، توضيح التذكرة (مخطوط): ص٣٢١.

وثُلث وخُمس واحد، فقطرُ أوسط كواكب القدر الأول أربع مرات مثل قطر الأرض ومثل ثُلثه وخُمسه، وإذا كُعِّبا كان جرمه ثلاثاً وتسعين مرةً بالتقريب مثل جِرْم الأرض[١]، وهذا العمل أيضاً مثل ما مرَّ[٢] في المريخ بعينه.

والكواكب الذي في القدر الاول خمسة عشر كوكباً مثل: المنكبين، وقلب الاسد، والعيوق، والنسر الواقع، والدبران، وسُهيل، وغيرها من الذراري.

وينبغي أن يقسم هذا القدر على ستة، ويجعل السدس التفاضل بين أوسط كل قدر وأوسط القدر الذي يليه، ويقسم السدس على ثلاثة، ويجعل ثلث السدس التفاضل بين أكبر كل قدر وبين أوسطه أو بين أوسطه وأصغره، فان الثوابت رتبت في ستة أقدار الأول أعظمها والسادس أصغرها، وكواكب كل قدر ايضاً جعلت ثلاث مراتب الاولى أكبر ذلك القدر، والثانية أوسط، والثالثة أصغره.

فإذا عرفت مقدار أجرام الكواكب الواقعة في أوسط القدر الأول كان مقدار الكواكب الواقعة في أوسط القدر الثاني أنقص من ذلك بسدسه؛ لأن كواكب الاقدار الستة مرتبة على تناقص سدس سدس حتى يبقى أوسط كواكب القدر السادس سدس أوسط كواكب القدر الأول، وهكذا كل قدر مرتب على تناقص ثلث ما بين ذلك القدر والقدر الذي يليه، فأوسط كل قدر أنقص من أكبره بثلث تفاوت ما بين أوسط القدر الأول وأوسط القدر الثاني ـ أعني: مثلث سدس مقدار كواكب أوسط القدر الأول ـ فيكون أكبر الثوابت ثمانية وتسعين مثلاً وسدس مثل الأرض، وأصغرها عشرة أمثالها وثلث مثلها وذلك؛ لأن سدس

---

(١) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٧.

(٢) يراجع قوله: (أنَّ قطرَه من قطرِ الشمس كواحد من ثمانية عشر عند كونهما ...الخ): ص٦٧.

ثلاثة وتسعين خمسة عشر ونصف، وثلث هذا السدس خمسة وسدس[١]، فإذا زيد خمسة وسدس على ثلاث وتسعين ـ مقدار أوسط كواكب القدر الأول ـ جعل أكبر الثوابت ما ذكر، وإذا نقص خمسة وسدس من خمسة عشر ونصف ـ مقدار أوسط كوكب القدر السادس ـ بقي أصغر الثوابت ما ذكر، وعلى هذا جميع الأقدار ومراتبها.

وقد بان من هذا البحث أن أعظم هذه الأجرام الشمس، ثم كواكب القدر الاول من الثوابت، ثم المشتري، ثم زحل، ثم باقي الكواكب الثابتة، ثم المريخ، ثم الأرض، ثم الزهرة، ثم القمر، ثم عطارد ـ وهو أصغر الكواكب ـ وذلك؛ لأنه خرج بمقتضى الحسابات المذكورة.

جِرْم الشمس بما به كُرة الأرضِ واحدة مائةً وستة وستين مثلاً وكسراً، وجِرْم كواكب القدر الأول أوسطه ثلاثة وسبعين، بل أصغره سبعة وثمانين ونصفا وثلثا، وجِرْم أكبر كواكب القدر الثاني اثنين وثمانين وثلثا، وجرم المشتري اثنين وثمانين ورُبعاً، وجِرْم أوسط كواكب القدر الثاني سبعة وسبعين وسدساً، وجرم زحل سبعة وسبعون، وجِرْم أصغر كواكب القدر الثاني اثنين وسبعين، فهي أصغر من جرم زحل إلى تمام سائر الكواكب الثابتة، لكنها أعظم من جِرم المريخ؛ لأن أصغرها ـ وهي عشرة أمثال الأرض وثلث مثلها ـ أعظم منه؛ لأنه مثلها ومثل نصفها.

---

(١) أقول: قوله: (وثلث هذا السدس خمسة وسدس) فيه نظرٌ؛ لأن السدس هو (١٥,٥) وثلثه هو (٥,١٦)، لا كما بُيّن في المتن.

ويتلو المريخَ ـ في العِظَم ـ الأرضُ؛ لأنها ستة وثلاثون مثلاً لجِرْم الزهرة، ثم القمر؛ لأنها تسعة وثلاثون مثلاً ورُبْع مِثْل له، ثم عطارد، وهو أصغر الكواكب المرصودة.

فقد أتضح لك من هذا التقدير أنّه قد أوقعَوا في ترتيب عِظَم هذه الأجرام [خللاً][1].

والصوابُ[2]: إنَّ أعظمها الشمس، ثم كواكب القدر الأول مطلقاً، ثم أكبر القدر الثاني، ثم المُشْتري، ثم أوسط القدر الثاني، ثم زحل، ثم باقي الكواكب الثابتة، ثم المريخ إلى آخره.

واعلم أنه من أراد أنْ يحول الأبعاد إلى الفراسخ، أو الأميال، وغيرهما فله ذلك[3]، وذلك بأن تُضْرب الأبعاد المعلومة في عدد فراسخ نصف قطر الأرض وهي: ألف ومائتان وثلاثة و سبعون، أو في عدد أمياله، أو ذراعاته، أو

---

(١) ما في الأصل: (خلل)، والمناسب ما أثبتناه؛ لأنه معمول لأوقعوا.

(٢) **أقول:** إن هذه المسألة مختلف فيها، وهناك رأي آخر، فقال بعضهم: وقسموا ـ أي: علماء الهيئة ـ مقاديرها ـ أي: الكواكب ـ في العظم ستة أقسام، فصيروا المضية مثل: الشعريين، والنسر الواقع، وقلب الاسد في العظم الاول، وما كان ألطف من ذلك قليلا مثل: الفرقدين، والمضيئة من بنات نعش في العظم الثاني، ثم ميزوا مقاديرها كذلك الى ان صار أصغر ما امكن قياسه من الكواكب الصغار في العظم السادس، فوجدوا منها في العظم الاول خمسة عشر كوكبا، وفي الثاني خمسة واربعين، وفي الثالث مائتي وسبعة عشر، وفي السادس ثلاثة وستين ... الخ. ينظر: الفرغاني، أصول علم النجوم: ص ٧٤.

(٣) ينظر: الخواجة الطوسي، التذكرة في الهيئة (مخطوط): ص١٥٨.

أصابعه، أو شعيراته على حسب إرادته، ومحمد بن محمد الطوسي رَحِمَهُ اللَّهُ[١] حوَّل بعدين منها إلى الفراسخ أقربها وهو بُعد القمر الأول من مركز الأرض ـ أعني: نصف قطر عالم الكون والفساد ـ فكان إثنين وأربعين الفاً وسبعمائة وتسع فراسخ، وأما من سطح الأرض إلى ما هو أقرب إلينا من فلك القمر فأحد وأربعين الفاً وأربعمائة وستة وثلاثون فرسخا، وذلك بنقصان فراسخ نصف قطر الأرض من العدد المذكور، والثاني أبعدها وهو بُعد الثوابت عن مركز الأرض فكان خمسة وعشرين ألف ألف وأربعمائة و اثنى عشر ألفا وثمانمائة وتسعة وتسعون فرسخاً.

أقول: يعني أبعد الأبعاد المعلومة هو هذا القدر لا الأبعد على الإطلاق، فإن بُعد محدَّب الفلك الأعظم لا يعلمه إلا الله جلَّ جلاله.

---

(١) وهو: محمد بن محمد بن الحسن الإمام المشهور بـ: (نصير الدين الطوسي)، ولد في الحادي عشر جمادى الأولى سنة ٥٩٧هـ، وكان بخدمة صاحب الألموت، ثم هولاكو، عمل لهولاكو مرصداً بمراغة وزيجا، وله مصنفات نفيسة منها: إقليدس تضمن اختلاط الأوضاع، وكذلك المجسطي، والتذكرة في الهيئة ولم يُصَنَّف مثلها، وشرح الإشارات وأجاب عن غالب إيرادات فخر الدين الرازي، و كان صدرا للمسلمين، و اشتغل في العلوم العقلية في طوس أولاً على خاله، ثم انتقل إلى نيسابور، وبحث مع فريد الدين الداماد، وقطب الدين المصري، وغيرهم من الأفاضل، دفن في جوار الكاظمين عليهما السلام، وكانت وفاته ببغداد في يوم الإثنين ١٨ من ذي الحجة سنة ٦٧٢هـ، وقيل: بالنجف، وقيل: بمشهد الحسين عليه السلام. ينظر: أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر: ٨/٤. الميرزا الأفندي، تعليقة أمل الآمل: ص٢٩٩.

وهذا ما أردنا من ذكر معرفة مقادير الأبعاد والأجرام المضافة إلى كتاب "الجغميني"، والحمد لله مبدع الكل وصلواته على الهادي إلى أوضح السُبل الذي شُرِّفتْ به الرُسل، وعلى آله الطاهرين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وملائكة الله المقربين، وأهل طاعته أجمعين، **وكان الفراغ منها منتصف ذي الحجة حجة سبع وثمانين وسبعمائة** على يد من اختارها وألّفها الفقير إلى رحمة ربه **عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم ابن العتائقي** وفقه الله لطاعته، وحببه لمراضيه، وجعل يومه خيراً له من ماضيه.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

(ألف)

البلخي، أحمد بن سهل(ت: ٥٠٧هـ) .

١) البدء والتاريخ، (باريس ـ ١٨٩٩م)، ترجمه الى العربية: كلمان هوار .

القلقشندي، شهاب الدين أحمد بن علي (ت: ٨٢١هـ).

٢) صبح الاعشى في صناعة الانشا، (بيروت ـ د.ت)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، منشورات دار الكتب العلمية .

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١هـ) .

٣) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، (بيروت ـ د.ت) ، تحقيق: إحسان عباس، منشورات دار الثقافة ببيروت .

ابن فارس، ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥).

٤) معجم مقاييس اللغة، (د.م ـ ١٤١٤هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، منشو رات مكتب الاعلام الاسلامي .

إخوان الصفاء وخلان الوفاء (ق٤).

٥) رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء، (بيروت ـ ١٣٧٦هـ) ، منشورات دار صادر ببيروت .

✍ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن أبي الحسن علي (ت: ٧٣٢هـ).

٦) المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، (بيروت ـ د.ت) ، منشورات دار المعرفة ببيروت.

✍ الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ).

٧) الصحاح، (القاهرة ـ ١٤٠٧هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط: ٤ .

✍ البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت: ١٣٣٩ هـ).

٨) هدية العارفين، (اسطنبول ـ ١٩٥٥م)، منشورات دار احياء التراث العربي ببيروت.

(ثاء)

✍ ابن قرّة، ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت (ت: ٣٦٥هـ) .

٩) رسائل ابن قرة، (د.م ـ ١٨٧٤م).

(حاء)

✍ النيسابوري القمي، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين (كان حيا بعد ٨٥٠هـ).

١٠) توضيح التذكرة، مخطوط .

✍ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي (ت: ٧٢٦هـ).

١١) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، (قم المقدسة ـ ١٤١٧هـ)، تحقيق وتعليق : الشيخ حسن حسن زادة الآملي، ط: ٧ .

١٢) نهاية المرام في علم الكلام، (قم المقدسة ـ ١٤١٩هـ)، تحقيق: فاضل العرفان، ط: ١ .

١٣) الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد،(د.م ـ ١٣٦٣هـ ش)، إشراف : محسن بيدارفر، منشورات بيدار .

ابن سينا، ابو علي الحسين بن عبد الله (ت: ٤٢٧هـ أو غيرها).

١٤) تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، (القسطنطينية ـ ١٢٩٨ هـ)، ط١.

١٥) تحرير المجسطي، (مخطوط).

(خاء)

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٥هـ).

١٦) العين، (قم المقدسة ـ ١٤٠٩ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط: ٢ .

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الألبَكي (ت: ٧٦٤هـ).

١٧) الوافي بالوفيات، (بيروت ـ١٤٢٠هـ)، تحقيق: أحمد الارناؤوط و تركي مصطفى، منشورات دار إحياء التراث .

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت: ١٩٧٦م).

١٨) الأعلام، (د.م ـ ١٩٨٠م)، ط: ٥ .

(دال)

الأنطاكي، داود بن عمر (ت: ١٠٠٨هـ)

١٩) تذكرة أولي الالباب، (د.مع)، منشورات المكتبة الثقافية ببيروت .

(عين)

القمي، عباس بن محمد رضا (ت: ١٣٥٩هـ).

٢٠) الكنى والألقاب، (د.مع)، تقديم: محمد هادي الأميني، منشورات مكتبة الصدر في طهران .

عضد الدين الايجي، عبد الرحمن بن أحمد (ت: ٧٥٦هـ).

٢١) المواقف، (بيروت ـ١٤١٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط: ١ .

الأفندي، ميرزا عبد الله بن عيسى (ت: ١١٣٠هـ).

٢٢) تعليقة أمل الآمل ، تدوين وتحقيق: أحمد الحسيني (قم المقدسة ـ ١٤١٠ هـ) ، ط١ ، مط الخيام ، منشورات آية الله المرعشي.

القاضي الجرجاني، علي بن محمد (ت: ٨١٦هـ).

٢٣) شرح المواقف، (مصر ـ ١٣٢٥هـ)، ط: ١.

كحالة، عمر رضا (ت: ١٤٠٨هـ) .

٢٤) معجم المؤلفين، (د.مع)، منشورات مكتبة المثنى و دار إحياء التراث العربي ببيروت .

ابن الجوزي، أبو فرج عبد الرحمن بن علي(ت: ٥٩٧هـ).

٢٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بيروت ـ١٤١٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١ .

(فاء)

الطريحي، فخر الدين بن محمد علي بن أحمد (ت: ١٠٨٥هـ).

٢٦) مجمع البحرين، (طهران ـ ١٣٦٢هـ ش)، ط: ٢ .

(ميم)

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ).

٢٧) سير أعلام النبلاء، (بيروت ـ١٤١٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق، إشراف وتخريج: شعيب الارنؤوط، ط: ٩.

التهانوي، محمد أعلى بن علي بن قاضي محمد (كان حيا في ١١٥٨هـ).

٢٨) كشّاف إصطلاحات الفنون والعلوم، (طهران ـ ١٤٢٢هـ)، تقديم وإشراف: الدكتور رفيق العجم، ط: ١ .

البهائي العاملي، محمد بن الحسين (ت: ١٠٣٠هـ).

٢٩) الحديقة الهلالية، (قم المقدسة ـ١٤١٠هـ)، تحقيق: السيد علي الموسوي الخراساني، ط: ١ .

الفرغاني، محمد بن كثير (ت: بعد ٢٤٧هـ).

٣٠) أصول علم النجوم، (د.مع).

قاضي زاده، محمد بن قطب الدين محمد (ت: ٩٥٧هـ).

٣١) شرح قاضي زادة على ملخص الجغميني في الهيئة (مخطوط) .

✍ العتائقي، محمد بن عبد الرحمن (كان حياً ٧٩٠هـ).

٣٢) الشهدة شرح معرب الزبدة، تحقيق: سلام محمد علي الناصري (قيد الطبع).

✍ التفتازاني ، سعد الدين مسعود بن عمر(ت: ٧٩٣هـ أو غيره) .

٣٣) شرح المقاصد في علم الكلام، (الباكستان ـ ١٤٠١هـ)، ط: ١ .

✍ فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسين (ت: ٦٠٦هـ).

٣٤) التفسير الكبير، (د.مع)، ط: ٣.

✍ التنكابني، محمد كاظم بن عبد علي (ق١٠ـ ١١).

٣٥) قانون الإدراك في شرح تشريح الأفلاك، (مخطوط).

✍ الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا، آغا بزرك (ت: ١٣٨٩هـ).

٣٦) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، (بيروت ـ١٤٠٣هـ) ، ط: ٣.

✍ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت: ٥٠٥هـ).

٣٧) المستصفى، (بيروت ـ ١٤١٧هـ)، تصحيح: محمد عبد السلام عبد الشافي، منشورات دار الكتب العلمية .

✍ المحقق الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن (ت: ٦٧٢هـ).

٣٨) تحرير المجسطي، (مخطوط) .

٣٩) التذكرة في الهيئة، (مخطوط)، نسخ علي بن أحمد بن إبراهيم في ١١/شوال/سنة ٦٨٨هـ.

٤٠) تحرير أصول الهندسة والحساب لاقليدس، (د.مع).

٤١) شرح الاشارات والتنبيهات، (قم المقدسة ـ ١٣٨٣هـ ش)، ط: ١.

قطب الدين الشيرازي، محمود بن مسعود بن مصلح (ت: ٧١٠هـ).

٤٢) التحفة الشاهية في علم الهيئة، (مخطوط).

الشريف الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله (ت: ٥٦٠ هـ).

٤٣) نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، (بيروت ـ١٤٠٩هـ)، ط: ١.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ).

٤٤) القاموس المحيط، (بيروت ـ د.ت)، دار العلم للجميع.
الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد (ت: ١٢٠٥هـ).

٤٥) تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت ـ ١٤١٤هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق (ت: ٤٣٨هـ).

٤٦) فهرست ابن النديم، (د.مع)، تحقيق: رضا تجدد.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت: ١٠٦٧ هـ).

٤٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت ـ د.ت)، تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين يالتقايا و رفعت بيلگه الكليس، منشورات دار احياء التراث العربي.

(ياء)

الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ).

٤٨) معجم البلدان، (بيروت - ١٣٩٩هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي.

فهرس الموضوعات

مقدمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية ٥

مقدمة التحقيق ٧

توطئة ١١

نشوء علم الهيئة ١٣

تعريف علم الهيئة ١٤

أهمية علم الهيئة وفائدته ١٥

مَنْ كتب في علم الهيئة ١٧

بين يدي الكتاب ١٨

وصف المخطوط ١٨

عملنا في التحقيق: ١٩

حياة الشيخ عبد الرحمن بن محمد المشهور بابن العتائقي ٢١

الفصل الأول في مساحة الأرض ٣١

الفصل الثاني في معرفة أبعاد القمر عن مركز الأرض ٣٧

قال: الفصل الثالث في مقادير أقطار: القمر، والشمس، والظل، وأبعاد الشمس والظل عن الأرض ٤١

قال: الفصل الرابع في مقدار جرم النيرين ٤٧

الفصل الخامس في سائر أبعاد الشمس وأبعاد السفليين وجرميهما ٥١

الفصل السادس في أبعاد الكواكب العلوية وأجرامها ٦٣

الفصل السابع في بُعْد الثوابتِ وأجرامِها ٦٩

ثبت المصادر والمراجع ٧٥